

من المسرح العالمى

١٤٢

المستر دولار

تأليف : برانيسلاف نوشيتش
ترجمة وتقديم: د. فوزى عطية محمد
مراجعة : د. سمية محمد عفيفى

أول يوليو ١٩٨١

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

سلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية
• وزارة الاعلام
ص.ب ١٩٣

١٤٢



من المسرح العالمي

المستر دولار

تأليف : برانيسلاف نوشيتش
ترجمة وتقديم: د. فوزي عطية محمد
مراجعة : د. سمية محمد عفيفي

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

المستر دولار

العمل عبادة فهو انبل ما فى الحياة ، وقوام السعادة الحقيقية . بهذه الفكرة ينهى برانيسلاف نوشيتش مسرحيته « المستر دولار » ، وفيها يرسم لوحة ضخمة متباينة الالوان لما يمكن ان يؤول اليه المجتمع اذا اصبح المال صنما يعبده الناس ، ويركعون خاضعى الرؤوس له . هذه اللوحة التى تتراوح الوانها بين الالوان الداكنة رمزا للظلام والاضمحلال الاخلاقى ، والالوان المضيئة رمزا للنور والكدح الشريف تتكون من صور تفصيلية شاءت ريشة الفنان ان تصل بها الى ابعد حدود التعبير لتكون مكتملة اذا انتزعت واصبحت وحدها دون اللوحة الكبيرة . تلك هى صور شخصيات المسرحية التى تحمل بدل الاسماء العادية نعوتا وصفات عرفت بها ، وتوضح الكثير من المعانى والدلالات ، وتحدد مجموعة من التصرفات وانماط السلوك .

نادى « الصفوة » يضم بين جدارنه خليطا عجيبا من النماذج البشرية ، فعضوية النادى لاتحتاج الى شروط خاصة ، فيكفى المرء ان يمتلك بيتا وسيارة ليصبح عضوا فى هذا «المجتمع الراقى» واذا كان اعضاء النادى يملكون الثروة المادية الا انهم يعانون من الفقر الروحى والدفء الاجتماعى ، فلا هم لهم الا اللهو والعبث والقيل والقال ، واصبحت السيدات معارض ازياء متنقلة ، وفقد الرجال اسماءهم وتجردوا من شخصياتهم ، واصبح الجميع يعرفون بمسميات اخترعوها هم بانفسهم : السيد سليل الاسرة المحترمة ، السيد الذى ينتظر ميراث ضخما ، السيد المفتقر الى الضمير ، السيد ذو الاتصالات الواسعة ، ثرى الحرب ، السيد المستشار المنعدم السمعة ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة ، السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » ، السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا ، السيدة ذات الساعة المثبتة فى حمالة الجورب ، السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر . الاسماء امر ثانوى بالنسبة لهم ، فحين انضم الى النادى عضو جديد لم

يهتم احد باسمه وعرفه الجميع على انه السيد الذى يبلغ دخله ١٦٠ الف دينار شهريا .

ووسط هذا الفراغ المظلم يومض نور العلم متمثلا في العالم الجليل الذى قضى اربعين عاما من عمره فى خدمة المجتمع فى مجال « علم الاخلاق » . لقد دعاه النادى « المحترم » للاحتفاء به ، ولكن هيهات ان يبدد العلم ظلمة القلوب والاعين ، فلا احد يدرى بما قدمه هذا العالم من خدمات ، كما ان علم الاخلاق الذى يتحدث عنه ليس سوى تفلسف وثرثرة لاطائل تحتهما .

وما اسهل ان يصاب المرء بخيبة الامل فى الحياة في مثل هذا المجتمع الذى نشب فيه المال اظافره ، فقضى على الصداقة والحب ومختلف القيم والاعتبارات الانسانية . وما اسهل ان تنقلب خيبة الامل الى مرارة ورغبة فى الانتقام . وهذا هو الذى حدث مع ماتكوفتش فقد صدم فى حبه لا لشيء الا لأن نينا ــ الفتاة ابنة الابوين المحترمين جدا كما يقول الكاتب والتي يحبها ــ فضلت عليه رجلا آخر اوسع ثراء منه . ويريد ماتكوفتش الانتقام لا من فرد او اثنين بل من المجتمع كله . والانتقام يحتاج الى وسيلة ، فيختار اللغة التي يفهمها اعضاء النادى ــ لغة المال ، وينتهز فرصة تسلم چان نادل النادى رسالة تفيد انه ورث مائة دولار عن احد اقربائه ، ويعلن على الجميع ان الميراث يبلغ حوالى مائتي مليون دولار . وتحدث القنبلة تأثيرها ، وتتبدل الاحوال فى غمضة عين . وهنا يبرز الكاتب تساؤلا هاما : ايهما اقوى فى مثل هذا المجتمع العلم ام المال ؟ فما ان يعم خبر الميراث الضخم ، حتى يهرع الجميع الى الالتفاف حول المليونير الجديد وطلبوا من البروفسور ان يخلي مقعد الصدارة لچان للاحتفال به ، ثم تتوالى هتافاتهم بحياته .

وتتبدل الاحوال والموازين ، وتتكشف النفوس على حقيقتها . فهذا هو رئيس النادى ، والذى كان قد طرد چان من العمل شر طردة قبيل الاعلان عن الميراث ، يخطب وده ويقيم له حفل شاى يحوى الكثير من مظاهر التكريم مستهدفا اصطياده ليكون زوجا لابنته يلا . فالفتاة تعيش فى عالم واسع من الخيال والوهم فى الوقت ذاته ، فهى تريد العيش فى قصر زاخر بالغرف الملونة بمختلف الالوان ، وان تتيسر لها كل سبل البهجة والتنعم ، وما من احد يستطيع تحقيق ذلك لها سوى من فى قدرة چان المالية .

وهاهي السيدة زوجة المستشار ذات السمعة تسعى للاستشار بچان ، أفلم تجد غضاضة او عيبا فى الذهاب اليه فى منزله لتطلب منه ما عجز عنه زوجها ، وهل يمكن لمثلها ان تستحى، خاصة اذا كانت « ذات سمعة » ؟ ذهبت الى چان ليدفع لها قيمة معطف من الفراء ، فأعجبها چان كرجل دمث الخلق لطيف المعشر وكأن هذه هى المرة الاولى التى تراه فيها ، فقد كانت تراه كل يوم ، ولكن المال يضفى على الانسان ما كان خافيا عن الاعين من قبل . وزوجها السيد المستشار المنعدم السمعة ــ رجل ادنى من ان تكون له سمعة بالفعل ، يلعب الورق ، ويعجز عن سد متطلبات زوجته الجامحة ، فيلجأ الى چان لينقذه من الورطة التي أوقعته فيها زوجته ، حيث انذرته بالالتجاء الى من هو اقدر منه على تلبية احتياجاتها . وحين يعلم بوجود زوجته فى حجرة چان وحصولها على قيمة المعطف منه ، لا يغضب ولا يثور ، بل يسيل لعابه هو الآخر ويطمع فى كرم المليونير وينوى الاقتراض منه .

وهذه هى نينا تترك عريسها الاول لظهور الاكثر ثراء ، ولكن حصول چان على الميراث يجعل منه احد اغنى اغنياء العالم ، اذا لا مانع من الاقتران به ، رغم انها سبته بكلمة « حمار » فى نفس اليوم الذى اعلن فيه ماتكوفتش عن حصوله على الثروة ، كما كانت هى السبب فى طرده من العمل فى النادى . ولكن من المحتمل ان يقف ماتكوفتش عقبة فى طريق هذا الزواج ، ذلك لانه اخذ على عاتقه ادارة شئون چان . وهنا يأتى دور الامرأة العملية ــ شخصية فريدة شبيهة بالوكيل التجارى ، تعمل لحسابها الخاص فى مجال واسع من الاعمال المرتبطة بتوفير كل ما تحتاجه النساء ، فتقوم برهن الحلى لتوفير المال لهن ، فضلا عن بيع وشراء كل ما يمكن بيعه وشراؤه ، وكل شيء فى منطقها خاضع للبيع والشراء : المنزل والسيارة والوضع الاجتماعي ، والاراضى والشرف والضمير ، ومن هذه « المشاريع » تخرج بنسبة مئوية تحددها طبيعة « العملية » .

ويقبل ماتكوفتش زواج چان من نينا ، ويلفت نظر چان الى الاهتمام بها امعانا منه فى تحطيمها كما حطمته . وترتضى نينا چان خطيبها لها ، ولا بأس انه كان نادل الامس ، فسوف يصقل ويصبح من علية القوم هنداما وسلوكا .

وهكذا ظهرت فى حياة چان ثلاث نساء ، ولكن هناك كذلك ماريشكا التي يرتبط قلبها به ، ويرتبط قلبه بها . وماريشكا هي

رمز نقاء الاحساس وصدق الشعور ، فرغم الثروة المفاجئة التي هبطت على چان وفرضت عليه ظروفا جديدة ووضعا جديدا ، ظلت على وفائها واخلاصها له ، فانها تريده هو بشخصه مجردا من المال ليكمل لها حياتها وسعادتها . كم تتمنى ماريشكا ان يزول كل ما لديه من مال ليعيش معها حياة بسيطة اساسها العمل والجهد ، وكم كان يسهل عليها ان تقنع بما عرضه عليها ماتكوفيتش من مال باسم چان ، ولكنها ابت ان تأخذ شيئا ، فانها وان كانت خادم بسيطة ، الا انها مثال لعزة النفس وكرامة الاحساس على نقيض هؤلاء السادة الذين عميت ضمائرهم واسودت قلوبهم . وتلتقى ماريشكا بچان ، وتتأكد من حبه لها ، وأثناء اللقاء تقع عين السيدة زوجة المستشار ذات السمعة عليهما ، فتكشف عن وجهها القبيح ، وتخبر يلا ابنة رئيس النادى بما بين چان وخادمتها ماريشكا معللة هذه العلاقة بان چان لا يستطيع نسيان اصله الوضيع رغم ما حل به من ثروة ، ولكنها تناست ان وجود علاقة بين نادل الامس وخادم لا يمكن ان تفسر مثل تفسير اقدامها هي سيدة المجتمع الراقي على زيارة هذا النادل فى بيته . ويكاد الموقف ينفجر لولا تدخل ماتكوفتش فى الوقت المناسب ، فانه واضع سيناريو الاحداث والمشاهد ومخرجها فى آن واحد . ويقنع ماتكوفتش ماريشكا بشراء المقهى الذي يحلم چان بامتلاكه وادارته معها ، مؤكدا لها ان چان سيعود اليها حتما حالما ينفض من حوله كل هؤلاء بعد زوال سبب انجذابهم اليه .

المال له تأثير السحر على العقول ، فما ان ذاع خبر الثروة الطائلة التي حطت على چان ، حتى ركزت وسائل الاعلام عليه اهتمامها ، ترصد حركاته ، وتطنب فى الاشادة به ، فاصبح علما من اعلام المجتمع ، يطلق اسمه على الشوارع والسفن وموديلات المنتجات الصناعية . واصبح چان محط آمال الكثيرين ، فالمؤسسات المالية تسعى الى اشراكه فى مشروعاتها ، وتجري المؤسسات الاجتماعية وراء تبرعاته ، ويفضي له الافراد فى رسائلهم بمكنون قلوبهم طالبين منه العون . ولا عجب أن يتوج صاحب مثل هذه الثروة ، فيدعونه ليكون رئيسا لاحد الاحزاب ، ولا مانع من ان يكون صاحب مال وحامل أوسمة فى الوقت نفسه .

اما اعضاء نادي الصفوة ، فقد تهافتوا عليه كما يتهافت الذباب على قطعة السكر ، هذا ينفض الغبار عن سترته ، والثاني

يشيد فى الانخاب بذكره وهكذا . هذه هي سنة الحياة ، فالمال يرقى بصاحبه الى اعلى المراتب ، ولكن هبوط الثروة فجأة قد يفقد الانسان وعيه ، فقد ظل چان لايعي ما يدور حوله مسلما أقداره لواضع الاحداث ومخرجها ماتكوفتش ، فانه ، وان كان يريد أن يصبح ثريا ، شأنه فى هذا شأن كل انسان ، لا يرى ان الامور تسير على النحو الذي يتصوره . فمجريات الامور هذه تتعارض مع الاحلام المتواضعة الراسخة فى مخليته ، فأمله فى الحياة هو شراء مقهى وادارته وبناء حياته مع الفتاة التي يميل اليها قلبه بالعرق والجد . ولكن هذه الثروة المفاجئة تقضي على احلامه وآماله ، وتفرض عليه قيودا لا تحتملها نفسه التي ذاقت حلاوة العمل وسعادة الكفاح من اجل العيش . فمتى يزول كل هذا الوهم وما يشوبه من علاقات كاذبة زائفة ؟

وآن للكوميديا ان تنتهي ، غير ان النهاية كانت درامية لعلية القوم . اتضحت الحقيقة المرة ، فجأة لم يرث سوى مائة دولار فقط ، فانعقدت الالسنة ، وجمدت الاعين ، فالمفاجاة غير سارة ، والخسارة المعنوية جسيمة ، وحين يصاب المرء بمثل هذه الخسارة فانه يستصغر نفسه ، ولكن هل يتعظ مثل هؤلاء الناس ؟ لم يفقد چان شيئا ، اما هم فقدوا عزتهم وكرامتهم امام صنم المال ، وينفض الجميع من حوله،وبزوال الثروة يزول التكريم والاحترام. واذا كان الجميع يهتفون له ، حين كانت لديه الثروة ، « يحيا .. يحيا چان » ، فانهم الآن تركوه دون ان يتمنوا له ليلة طيبة . واذا كان ثري الحرب قد اعلن عن اخوته لچان الغنى ، فانه يلفظ هذه الاخوة الآن مع چان النادل الفقير ، فالمال فى عرفه هو مفتاح الكرامة والسمعة الطيبة ..

ويبقى چان دون مال ودون صداقات ، غير أن السعادة تغمره ويبتسم الامل له بعودته الى ماريشكا فى المقهى الذي اشترته باسمه ، فيستيقظ من هذا الكابوس ويفرك عينيه ، ويشرع فى العمل .

العمل وحده هو قوام السعادة فى الحياة ، واذا كان الانسان يستطيع شراء الاوسمة بماله ، الا ان الاوسمة كلها لا تعادل وسام العمل الذى رمز اليه برانيسلاف نوشيتش بفوطة النادل التى اعادها ما تكوفتش الى چان لتزينه كانسان يهب الحياة بقدر ما يستطيع ويأخذ منها بقدر ما يعطي .

المستردولار

تأليف : برانيسلاف نوشيتش
ترجمة وتقديم: د. فوزي عطية محمد
مراجعة : د. سمية محمد عفيفي



МИСТЕР ДОЛЛАР

КОМЕДИЯ В ЧЕТЫРЕХ ДЕЙСТВИЯХ



الشخصيات

ДЕЙСТВУЮЩИЕ ЛИЦА

Господин председатель клуба.	السيد رئيس النادي
Господин Маткович.	السيد ماتكوفتش
Редактор газеты "Омега".	محرر صحيفة "أوميجا"
Профессор.	البروفيسر
Господин из порядочной семьи.	السيد سليل الاسرة المحترمة
Господин, ожидающий богатое наследство.	السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما
Господин без совести.	السيد المفتقر الى الضمير
Господин с хорошими связями.	السيد ذو الاتصالات الواسعة
Господин с 160000 динаров ежемесячного дохода.	السيد الذى يبلغ دخله ١٦٠ الف دينار شهريا
Послевоенный господин.	ثرى الحرب
Один из членов совета клуба.	احد اعضاء مجلس ادارة النادي
Господин советник без репутации.	السيد المستشار المنعدم السمعة
Госпожа советница с репутацией.	السيدة زوجة المستشار ذات السمعة
Госпожа копия с Венеры.	السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال "فنيرا"
Госпожа, о которой много шепчут.	السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا
Госпожа с часами на подвязке.	السيدة ذات الساعة المثبتة فى حمالة الجورب
Госпожа, которая летала на высоте 3200 метров.	السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر
Ела- дочь председателя клуба.	يميلا : ابنة رئيس النادي
Нина-дочь очень порядочных родителей.	نينا : ابنة ابوين محترمين جدا

Деловая женщина.	الامرأة العملية
Маришка – горничная.	ماريشكا : خادم
Певица.	المغنية
Председатель общества любителей пения.	رئيس جمعية هواة الغناء
Первый фоторепортёр.	المصور الصحفي الاول
Второй фоторепортёр.	المصور الصحفي الثاني
Оперный певец.	مغني الأوبرا
Первый гость.	الزبون الاول
Второй гость.	الزبون الثاني
Третий гость.	الزبون الثالث
Четвёртый гость.	الزبون الرابع
Первый журналист.	الصحفي الاول
Второй журналист.	الصحفي الثاني
Третий журналист.	الصحفي الثالث
Четвёртый журналист.	الصحفي الرابع
Жан-официант в клубе.	جان : نادل النادي
Просто официант.	نادل
Лакей у Матковича.	خادم ماتكوفتش

الفصل الأول

غرف نادى « الصفوة » الرائعة . . بهو كبير تقسم الاعمدة الرخامية المسرح الى نصفين وامام الاعمدة طاقمان من المقاعد في كل جانب رصت ، بحيث يبقى وسط المسرح خاليـــا وحول الموائد جلست النساء بفساتينهن المفتوحة الصدر ، وجلس الرجال في بدل السهرة السموكن ، واخذ الجميع يلتهمون ما يحمله لهم الخدم .

وخلف الاعمدة يرقص اعضاء النادى اثنين اثنين على موســيقى الجاز ، غير ان الرقص والموسيقى لا يعوقان الحديث حول الموائد .

— ١ —

(اعضاء النادى ، نادل النادى ، عازفو الموسيقى ، عدد من الشباب)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

(تجلس الى اول مائدة من ناحية اليسار) فيت اتانسيون ميسيه ميلاراد (١) . . . . . قل لى . . من هذه السيدة ؟

السيد ســليل الاسرة المحترمة :

اتقصيدين هذه الشــقراء ؟

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

لا . . . اقصد تلك التى ترتدى فستانا من الكريب دى شين لونه فــريز (٢) .

---

(١) انتبه Fait attentim

(٢) بلون الفراولة Fraise

السيد سـليل الاسرة المحترمة :

آه . . تقصدين هذه ؟ (ينحني عليها ويهمس لها بشيء ما) .

ماتكـوفتـش :

(يجلس الى اول مائدة من ناحية اليمين يخاطب جان) :
احضر لى كأسا من الليمونادة ولكن ارجوك ان يكون مثلجا جـدا .

جـــان :

لحظـة واحـدة !

السيدة زوجة المستشـار ذات السمعة :

(تجلس الى ثانى مائدة من ناحية اليسار . . تخاطب السـيد المستشار الذى يقترب من المـائدة) : ها .... كيف الحال؟

السيد المستشـار المنعـدم السمعة :

الف وثلاثمـائة . . . .

السيدة زوجة المستشـار ذات السمعة :

أخسرتهـا ؟

السيد المستشـار المنعـدم السمعة :

طبعـا . !

السيدة زوجة المستشـار ذات السمعة :

يا الهى . . ! لمـاذا تجلس للعب طالمـا لا تستطيع اللعب جيدا ؟

السيد المستشـار المنعـدم السمعة :

ولكنى . . ياعزيزتى . . العب على ثلاث بنات .

السيد ذو الاتصالات الواسعة (يجلس الى نفس المـــائدة) :
أكنت تلعب البوكر ؟

السيد المستشـــار المنعـــدم السمعة :
نعم . . بوكر . . ولكن ما العمل ؟ . . ســـوء حظ !

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :
لم تســـتطع اللعب بثلاث « بســات » ! (تخاطب السيد ذا الاتصالات الواسعة) هذا أمر خطير جدا . . اليس كذلك ؟

الســـيد ذو الاتصالات الواســـعة :
ليس دائمـــا . . فاللعب « ببنت » واحدة اكثر خطورة في بعض الاحيـــان .

ماتكوفتش (مخاطبـــا جان الذى جاء بالليمونادة) :
جان . . اشعل لى السيجارة
جان : لحظة واحدة . !

ماتكوفتش (بينما يشـــعل جان السيجارة) :
من هذا السيد المسن الذى يرتدى صديريا ابيض ؟ .

جـــــان :
عضو جديد بالنادى . . لقد قدم اليوم لاول مرة ، وساعرف اسمه (يبتعد عن المـــائدة)

ماتكوفتـــش :
(مخاطبا محرر صحيفة « اوميجا » الذى يجلس معه الى نفس المـــائدة) اترى هذه السيدة التى تقترب الان من المـــائدة ؟ هل من الممكن ان تثير اهتمامك كصحفى ؟

المحـــرر :
وما وجه الاختلاف بينها وبين الآخرين ؟ وما الذى تتميز به عن غيرها ؟

ماتكوفتــش :

كيف ؟ ! أنها السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ مترا . !
. . ولقد كتبت الصحف عنها آنذاك الكثير ، كما كانت موضع حديث في كل مكان .

المحــرر :

هذا تصرف بطولى حقا بالنسبة للمرأة . . ولكن الم تشــعر بالخــوف ؟

ماتكوفتــش :

ممــا تخاف ؟ من السقوط ؟ ان الارتفاعات البسيطة تشــكل خطورة اكثر بالنسبة لسقوط مثل هذه المرأة .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر (مخاطبة مراقصها الــذى يوصلها الى المــائدة التى توجد ناحية اليسار من الخلف) :

اجد لزاما على ان اخبرك انك تقود رقصــة الفوكستروت قيــادة رائعة .

(يبتعــد مراقصها)

ثرى الحرب (الذى يجاس الى نفس المــائدة) :

اعتقد انه من الضرورى تناول مشروبا منعشــا بعد رقصــة الفوكستروت (يقدم لهــا كاســا)

السيد ذو الاتصالات الواســعة :

هذا امر لا بد منه . . . فالسيدة تكون دائمــا منفعلة بعــد الرقص .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

آه . دع عنك هذا . . هذا يعتمد على من يراقصنى .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

(مخاطبة في همس السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما) : الا تزال تطير ؟

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

آه . . نعم . . لقد اصبح الطيران عادة بالنسبة لها .

جان (يقترب من ماتكوفتش) :

لقد تحسست اخبار ذاك السيد الذى سألتنى عنه وعلمت انه عضو جـديد بالنادى ، ولكن لا احد يعرف اسمه . . . ولكن الشيء المعروف فقط هو ان دخله الشهرى مائة وستون الف دينـار .

ماتكوفتـش :

وهذا يكفى وحده . . فالاسم أمر ثانوى في نهاية المطاف

(يخرج جـان)

رئيس النادى (يظهر من عمق الصالة هو وابنته ويقع نظره على المحرر):

لقد كنت ابحث عنك .

المحرر (ينهض ويقترب من رئيس النـادى) :

انى في خدمتك يا سيدى الرئيس .

رئيس النـادى (يقـدم للمحرر ابنتـه) :

السيد رئيس تحرير صحيفة « أوميجا » ... ابنتى . .

يلا (تمـد يدها للمحـرر) :

ها . . أهذا هو السيد المؤذى ؟

المحـرر :

هونى عليك ياسيدتى . . كيف يمكننى هذا ؟ . . . بل على النقيض من ذلك ان مقالاتى تقف الى جانبكم .

رئيس النـــادى :

اود ان اوجه نظرك . . اتعلم انه من المقرر ان نقيم حفـــلا صغيرا مســـاء اليوم ؟

المحـــرر :

نعم . . اعلم هذا . وهذا مادعاني للحضور .

رئيس النـــادى :

ان عالمـــا شهيرا يحتفل اليوم بمرور اربعين عاما على توليـــه التدريس في الجامعة . . وستقيم الجامعة اليوم حفلا له وسوف يشرف النادى بزيارته بعد الحفل بدعوة من مجلس ادارة النادى . . وسوف نقيم هنا حفلا صغيرا .

المحـــــرر :

افهم من ذلك ان حفل اليوم سيقتصر على محبي صـــاحب اليوبيل وحدهم ؟

رئيـــس النـــادى :

هذا صحيح . . لقد اصبت تقريبا . . ولكن كل اعضـــاء نادينا بصفة عامة يوفون خدمات هذا العالم الشهير حقها .

المحـــــرر :

وهل هنـــاك برنامج خاص ؟

رئيـــس النـــادى :

لا . . لا يوجد برنامج خاص . . ولكن سيكون هناك الرقص كالعادة . الامر وما فيه ان اعضاء نادينا يشعرون بمـــزيد من الامتنان كلما نجـــد حجة مناسبة بين الحين والحين لتنظيم حفلات الرقص .

المحـــــرر :

وهل سيقتصر الحفل على الرقص ويخلو من التهانى ؟

رئيـــس النـــادى :

نعم . . ولكنه ، بطبيعة الحال ، ينبغى على ان اقول بضـــع كلمات تحية لصاحب الحفل بوصفى رئيسا للنادى .

المحـــرر (يخـــرج مفكرته) :

وهل لى ان اعرف ماتنوى قوله في كلمتك ؟

رئيـــس النـــــادى :

ما هذا الذى تقول ؟ ايه كلمة . ؟ انها بضع كلمات لا اكثر ولا اقل . . وانك تعلم جيدا ما يقال في مثل هذه المناسبات يقال عادة . . السيد البروفسير . . ان من دواعى الشرف العظيم لنـــادينا ان تتاح له امكانية الاحتفال بين جدرانه بهذا الحدث الفريد الكبير . . وهكذا . . وانك تعلم ما يقـــال في مثل هذه المناسبات . . .

(يواصلان الحديث وتشترك فيه ابنـــة رئيس النادى)

السيد المفتقر الى الضمير (مخاطبا السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا) :

اذن الا يعجبك لون سيارتى « الستروين » ؟

السيدة التى يتهامسون حولهـــا كثيرا :

لا . . لا يعجبنى . . انه يذكرنى بلون الشكولاتة .

السيد المفتقـــر الى الضـــمير :

ساغير لونها الى اللون الاحمر اذا وعدتينى بالخروج معى في نزهـــة مســـائية .

رئيس النادى (مخاطبا ابنته التى دعاها احدهم للرقص) :

ولكن ارجوك الا تختفى ، يا يلا ، عليك ان تأتى الى هنـــا

ما ان ينتهى الرقص على الفور ، فانه يسعدنى ان اقدمك للسيد البروفيسير صاحب اليوبيل (يبتعد عن المحرر)

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

(يقترب من المحرر حين لاحظ ان احدا لا يقف معه)

أود ان اطلب منك مطلبـــا .

المحـــــــرر :

تفضـــل . !

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

اذا كنت تنوى كتابة شيء ما عن حفل اليوم ، فانى اود ان الفت نظرك الى وجوب الاشادة بثياب السهرة هذه بصفـــة خاصـــة .

المحـــــــرر :

انى في الواقع أنوى كتابة بضع كلمات حول حفل اليوم .

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

اى حفل ؟ ! ماذا يهمنا ان بروفيسيرا كان يلقى محاضراته طوال اربعين عاما ؟ ! ولكن مالنا نحن بذلك ؟ ! ماذا يريد ؟ فليخرج الى المعاش وقضى الامر . انه لإثم حقا ان لا يشـــاد بثياب السهرة التى لا يمكن رؤيتها الا مرة واحدة في الموسم بسبب حب احد العجائز . . . استحلفك الله ان تنظـــر . . انها صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » . . إنها . . ديرينيه كرى (١)

(١) آخــر صيحة Dernie Krie

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

اراهن يا عزيزى ميلاراد انك تنصح السيد بكتابة شيىءما عن ثيابى . . دع عنك هذا . . فعبثا تحاول ولن تصل الى ما تريد . . ان هذا السيد يفتقر الى الذوق .

المحـــرر :

أنـــا ؟ !

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

نعم . . انت . . لقد وضعت ثيابى في المرتبة الثالثة في معرض وصفك للحفلة الراقصة الاخيرة على سبيل المثال . . هــل تتصور ، يا ميلاراد ، ان فستانى المصنوع من القطيفــة الفاخرة والمطرز بحاشية من الفــراء الثمين الابيض فســتان من المرتبـــة الثالثة ؟ !

السيد ســليل الاسرة المحترمة :

هذا هو الالحـــاد بعينه !

ثرى الحرب (ينطق الكلمات بوضوح في الخارج رغبة منه في انيسمعه الآخرون) :

جان ضع زجاجة شامبانيا ماركة « موم » في الثلج ولكن انظر كي تكون ماركة « موم » الاصيلة ذات العلامة الحمراء .

جـــان :

لحظـــة واحدة . !

ثـــرى الحـــرب :

سيدى . . رئيس النـــادى . . .

رئيـــس النـــادى :

ماذا تـــريد ؟

ثـــرى الحــــرب :

أود ان اسألك هل يستحق الامر عرض كأس من الشمبانيـــا على صاحب اليوبيل

رئيـــس النـــادى :

وما المـــانع هنـــا ؟

ثـــرى الحـــرب :

انى اكن في نفسى تقديرا عميقا لهذا السيد البروفيسير ولكن رغم ذلك . . انترنو (١) (ينحنى على رئيس النادى ويهمس له) قل لى . . هل قـــدم هذا البروفيسير خدمات جليلة حقا؟

رئيـــس النـــادى :

نعم . . نعم . . انه عالم شـــهير جدا .

ثـــرى الحـــرب :

وماذا فعل . . ؟ هل اكتشف اكتشافات جديدة ؟

رئيـــس النـــادى :

الواقع . . لا أستطيع ان اخبرك بالضبط بمـــا أدى الى شهرته . . فانني لست من بين مجمع العلماء كما انني لم اهتم بهذا الموضوع يوما ما ولكنى سمعت انه كان مرشحا لنيـــل جائزة نوبل . . !

السيد المفتقر الى الضمير (يقترب من السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب) :

الحقيقة ، انى تركت ساعتى اليوم خصيصا في البيت كى تتـــاح لى الفرصة ان أسالك عن الوقت كلما اقتضى الامـــر

(١) فيمابيننا Entre nous

السيدة ذات الســاعة المثبتة في حمــالة الجورب :

أتعتقد ان ساعتى اكثر دقــة من ساعات الآخرين ؟

السيد المفتقــر الى الضمــير :

لا . . ليس هذا هو السبب . فليست الدقة هى الباعث الاساسى بالنسبة لى . . . ان كل ما يهمنى هو معرفة الوقت من ساعتك أنت . اما ماتبينه ساعات الآخرين فلا يهمنى بالمرة . . . .

السيدة ذات الســاعة المثبتة في حمــالة الجورب :

يالــه من فضول عجيب !

السيد المفتقــر الى الضمــير :

انى اعلم انك تحملين ساعة مثبتة في حمالة الجورب فــوق الركبــة .

السيدة ذات الســاعة المثبتة في حمــالة الجورب :

آه . . اذن اهذا هو السبب الوحيد ؟ على كل حال فانــنى استطيع ارضاء فضولك (ترفع الجونلة فوق ركبتها بحيث تظهر الســاعة) . . .

السيد المفتقــر الى الضمــير :

شكرا لك ، ولكنى اجد لزاما على ان اعترف بان فضــولى لم يرض بعد .

ماتكوفتش (مخاطبــا المحرر الذى عاد الى المــائدة) :

اعتقد انهم يلحون عليك بشدة لتكتب عن ثياب السهرة ؟

المحــــرر :

كالعــادة دائمــا . .

ماتكوفتـــش :

الامر وما فيه ان صفوة سيداتنا يروق لهن ان يكن عارضات ازياء . . هل لاحظت ان الانسان الذى يرقى الى المجتمع الراقي يفقد تدريجيا كرامته والمفروض أن يفقد المرء كرامته اذا انحدر الى أسفل . . ولكن الواقع مناقض للمنطق . . فالذى يحدث هو العكس .

المحـــــرر :

وما مدى تصورك لهذا الامـــر ؟

ماتكوفتـــش :

ان سيداتنا يصبحن معارض متنقلة لفساتين السهرة .، امـــا رجالنا فيفقدون اسماءهم ، ويتجردون من شخصياتهم . . هل سمعت ما قاله جان عن هذا السيد المسن ؟ لا احد يعرف من هو ، وما اسمه . ان كل ما هو معروف عنه ، ان دخله في الشهر مائة وستون الف دينار . . وهذا يكفى . . فلا احد يهتم بسؤاله عن اسمه ولقب عائلته . . وهكذا الحال بالنسبة للآخرين كذلك . . فاذا سألت على سبيل المثال عن هـــذا الشخص . . قالوا لك « انه السيد سليل الاسرة المحترمة » واذا سألت عن ذاك ، قالوا « هذا هو السيد ذو الاتصالات الواسعة » وهذا هو « السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما » . . اما هذا فانه « ثرى الحرب » . . . كما يوجد هنا سيد تدور حوله مختلف الاشاعات السيئة فيقال ان ماضيه مظلم ، غير ان هذه الاحاديث لا تثير اهتمامه بالمرة . فما دام حاضره مدعم بدخل كبير نجد أن . . نسيان المـــاضى أمر في منتهى السهولة . . وعلى سبيل المثال . . انظر الى هذا الســـيد . .

لقد كان يوما ما مشتركا في عملية من عمليات المضــاربة الكبيرة ، اما جاره فقد اشتهر بالقدرة على كتابة التقــارير المزيفة ، اما هذا الثالث فقد حرم منذ وقت طويل الحق في المساهمة في أية عملية ماليه . . لقد كان هذا منذ وقت طويل ، اما الآن فانهم سادة محترمون حسنو السمعة ، يستقبلهم الناس استقبالا حسنا في كل مكان . .

المحــــرر :

ويطلقون على النادى بعد كل هذا اسم « نادى الصفوة » ؟

ماتكوفتــش :

نعم . . انه « نادى الصفوة » ! وماذا كنت تعتقد ؟ من المرجح انك كنت تعتقد ان هناك متطلبات غاية في الصرامة يجب توافرها في اعضاء « نادى الصفوة » ؟ لا توجد مثــل هذه المتطلبات فيكفى فقط أن يمتلك المــرء بيتا من ثلاثة طوابق وسيارة ماركة « كاديلاك » هذه هى كل الشروط !

السيد المفتقر الى الضمير (يقترب من ماتكوفتش) :

ألم أتجــرأ على ازعاجك ؟ . . قل لى . . هل تقبل التهــانى أم لا ؟

ماتكوفتــش :

لا افهم قصدك . . مالذى جعلك تقرر تهنئتى ؟

السيد المفتقــر الى الضمـــير :

ولكنى اعتقد ان الامر لم يعد سرا . . فانك قد ورثت مبالغ طائلــة .

ماتكوفتــش :

هذا صحيح . . لقد ورثت عمى بالفعل ، ولكن احدا قــد

خدعك دون شك فليست هناك مبالغ طائلة بالمرة .

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

المهم . . هل لك ان تفصح ؟ كم ورثت ؟ وأوكد لك أنني لن اطلب منك قرضـــا .

ماتكوفتـــش :

حسنا ساخبرك . . ولن اضع في اعتبارى تحفظك النبيـــل هذا . . لقد ورثت ثلاثمائة الف دينار . . ودفعت من هـــذا المبلغ مختلف الضرائب والرسوم القضائية المقررة .

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

ياه . ! هذا مبلغ قليل . . لا يذكر !

ماتكوفتـــش :

وهذا ما أعتقده انا الآخـــر

(يبتعد السيد المفتقر الى الضمير متجها الى مائدته)

المحـــــرر :

(بعد ابتعاده) ما هذا ؟ هذا خبر مثير حقا لم اكن اعـــرف بالمـــرة . . اذن فانت وارث ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . لقد اصبح لدى الان عبء جديد ويبدو ان كل هذا لم يأت في الوقت المناسب .

المحـــــرر :

ماذا تعنى « بلم يأت في الوقت المناسب » ؟ اعتقد ان الميراث يأتى في الوقت المناسب دائمـــا .

ماتكوفتـــش :

يأتى في الوقت المناسب لمن يحتاج الى المـــال . . ولكنى لست

بحاجة اليه على الاطلاق ، فان مدخراتى تكفينى تمـــاما لكى اظل طافيا على السطح . . اما المزيد من المـــال فيضطرنى الى الغوص في الحياة من جديد . . في الحياة الفارغة هذه والتى شبعت منها منذ فترة طويلة . . هذه الحياة التى خابت كل آمالى فيها .

المحـــــرر :

عجبا . ! تقول هذا وانت في مثل هذه السن ؟

ماتكوفتـــش :

هناك اناس يعيشون أسرع من الآخرين . . لقد عدوت مسافة الحياة كلها بسرعة ولكنى لم أبلغ هدفي . . وعلى هذا هـــل تعتقد انه يجب العودة الى نقطة البداية من جديد وبـــدء كل شيء مـــرة ثانية ؟

المحـــــرر :

لا . . ليس هذا ما اقصده ، ولكن . . .

ماتكوفتـــش :

لا . . كفاني . ! الواجب ، الضمير ، الشرف ، الاصدقاء، الحب ، هذه هى كتب الحياة ، ولقد قرأتها جميعا . . ويأتى بعد ذلك دور المجتمع ، هاك ترى بنفسك هذا المجتمع .. ! كل شى هنا قائم على الكذب ، مجرد الشخصية ، مفتعل ، اما الصداقة ، فانها كلمة جوفاء . ان الصداقة متقلبة وغـــير دائمة مثلها مثل الطقس المتقلب . . اما الحب . . (فترة صمت) . . انظر اترى هذه الفتاة التى ترتدى فستانا سماوى اللون...؟ نعم هذه التى ترقص مع هذا الشاب . . . ويقتربان نحونا . .

(يقترب الراقص والراقصـــة اللـــذان يرقصان رقصـــة

الفوكستروت ثم يبتعدان)

المحـــــرر :

انها فتـــاة رائعة الجمـــال .

ماتكوفتـــش :

نعم . . انها جميلة . . وكنت احبها .

المحـــــرر :

وماذا كان شعورها نحـــوك ؟

ماتكوفتـــش :

كانت تحبنى هى الأخرى .

المحـــــرر :

وماذا حدث ؟

ماتكوفتـــش :

لاشيء . ! لقد كانت تأمل هى وأبوها أن يكون ارثى اكثر بكثير ممـــا حصلت عليه . . وبصفة عامة . . كنت أنا كذلك اعتقد هذا . . ولكن الذى حدث أن ظهر لى أقارب آخرون ، ولا أدرى من أين ، بل ولم اسمع بهم من قبل .

المحـــــرر :

ثم ماذا ؟

ماتكوفتـــش :

ان هذا السيد الذى يراقصها الفوكستروت الآن وتتظاهـــر بانها لاترانى . . وارث أغنى منى بكثير . . فسوف يرث بنكا كاملا .

المحـــــرر :

ولكني ، رغم خيبة الامل هذه ، لا ارى اسبابا تبرر عـــدم مبالاتك بالمبلغ الذى ورثته .

ماتكوفتـــش :

الامر وما فيه انني لا اريد ان يسيطر على احد او شيء . . فاني اريد ان اعيش حـــرا . . اما المـــال فيسيطر على الانســـان بشراسة دون رحمـــة .

المحـــــرر :

ولكن هذا لا يغير الامر . . فالنقود توجد في جيبك الآن وعليك ان ترتضى بهذا الوضع

ماتكوفتـــش :

سابعثرها . . سابذر كل الارث . . والذى لا يعد كما قلت ، مبلغا كبيرا . . ساتبنى يتيما بلا مأوى . . سأرصد هـــدية مالية لاى من جمعيات هواة الغناء . . سأجمع أسهم اكثر المؤسسات تعرضا للخسارة . . ساقرض كل من أتاكد من انه لن يرد الدين . . واخيرا اذ لم يساعدني هذا في تحقيق هدفي فساخسر كل النقود على مائدة القمار (يخرج حافظة نقوده . لقد اعددت عشرين الف دينار لليوم وسأتجه الآن الى مائدة القمار وسالعب بكل العشرين الف دينار ، وسأختار أســـوأ ورقة لعب وبحيث يكون مصيرها الخسارة حتما . . وعلى هذا النحو سأرفع عن ضميرى من المعاناة ما يوازى عشرين الف دينار (ينهض من مكانه)

المحـــــرر :

ما هذا ؟ أحقا تنوى ذلك ؟

ماتكوفتـــش :

احفظ لى مكانى ، سأعود بسرعة . . ان لعب القمار مثـــل الحياة تمـــاما . . الخسارة فيه أسرع من الكسب (يغـــادر المكـــان)

(الجميع عـــدا ماتكوفتش)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

ميلاراد ! كيل فيت اون بريبار إيى (١) ؟ ماهيـــة هـــذا البروفيسير ؟

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

أنا نفسى لا اعرف شيئا بالمرة . . ما فوا (٢) ! يقولون . . بروفيسير ظل يلقى محاضرات طوال أربعين عاما ولكن اذا كنت تريدين معرفة شيء فسأستفسر .

(يقترب من المحرر) أصحيح أن حفل تكريم ســـيقام هنا اليـــوم ؟

المحـــــــرر :

نعم . . هـــذا صحيح .

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

يقولون انه حفل تكريم احد البروفيسيرات أليس كذلك ؟ وما حكايته ؟ هل هو على هذا القـــدر الكبير من الشهرة ؟

المحـــــــرر :

نعم انه مشهور جدا . . والحقيقة ان اسمه معروف في الدوائر

---

(١) ما هذا الاحتفال الذى اعد هنا — Quelle fête on prepar isi

(٢) اقسم بشرفي — Ma foi

العلمية في الخارج اكثر ممـــا لدينا هنا في الوطن . . لقد وضع نظرية مبتكرة في الاخلاق والاكثر من هذا كان مرشـــحا لجائزة نوبل وها هو يلقى محاضراته على امتداد اربعين عاما وله كمية لاحصر لهـــا من المؤلفات العلمية . . وبصفة عامة انه رجل جليل الخدمات .

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

اشكرك على هذا المعلومات (يقترب من السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » ويخاطبها) هذا البروفيسير اخترع نظريات . . كما انه معروف في الخارج وغير معروف لدينا هنا ويعمل في أحد اقسام الجامعة اربعين عاما . . و . . . على العموم هذا كل ما تمكنت من معرفته

جان (يقترب من المحـــرر) :

أيمكنني ان اطلب منك طلبـــا ؟

المحــــــرر :

ولمـــا لا يا جان ؟ تفضـــل .

جـــــان :

هل تفهم الانجليزية ؟

المحــــــرر :

لست ادرى ما اقوله لك . . ولكنى على العموم افهمها بعض الشيء .

جان (يخرج رســـالة من جيبه) :

لقد تسلمت رسالة من امريكا واحملها معى منذ يوم أمس وما من احد يستطيع قراءتها

المحـــــرر :

(يتناول الرسالة) ومن الذى يراسلك من امريكا ؟

جـــــان :

لست ادرى . ولكن الواقع أن قريبا لى من بعيد يعيش هناك فقد رحل منذ ثلاثين عاما ولكن لديه اقرباء اقرب منى . . وهذا ما يدعو الى الغرابة . . ما الذى يمكنه ان يكتبه لى ؟

المحـــــرر :

وعلاوة على ذلك ما الذى يجعله يكتب بالانجليزية ؟ . . الا اذا كان نسى لغتنا تمـــاما .

ثرى الحرب (ينـــادى جـــان) :

جـــان !

جـــــان :

لحظة واحـــدة !

المحـــــرر :

حسنا اذهب انت الان يا جان وسأرى ما تحتويه الرســـالة .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(مخاطبة السيد الذى يجلس معها الى المـــائدة) اسمع . . هلم اذهب وابحث لى عن احد يراقصنى . . اننى اريد ان ارقص وانت لا تدعونى

السيد ذو الاتصالات الواســـعة :

بل انى أفضل الطيران معك الى السماء السابعة .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

ها . . تنقصك الشجاعة لتحقيق ذلك . . بل الحق يقال . . تنقصك الوقاحـــة .

عضو مجلس ادارة النادى (من عمق خشبة المسرح) :

اعزفوا الموسيقى . . موسيقى . . السلام الموسيقى

(يقطع الموسيقون موسيقى الفوكستروت ويعزفون السلام الموسيقى ، ويتوقف الراقصون ، ويصطفون في صفين تاركين ممرا بينهم ، ويقف الجالسون الى الموائد) .

(الجميع ، والبروفيسير)

البروفيسير عجوز أشيب اللحية ، مقوس الظهر ، يتقدم بين المصطفين بصحبة رئيس النادى وعدة اشخاص ، ينحنى بأدب لمستقبليه الذين يحيونه بالتصفيق . يقود رئيس النادى البروفيسير الى مقعد وضع وحده في مقدمة خشبة المسرح امام أول مائدة من ناحية اليسار . ولقد وضع المقعد خصيصا له . يجلس البروفيسير وتتوقف الموسيقى عن العزف .

رئيس النادى (يقف امام المقعد) :

السيد البروفيسير المحترم . . انه لشرف عظيم للنادى الذى اتشرف برئاسته ان يحتفل بين جدرانه بمثل هذا الحدث الكبير الفريد من نوعه . . ان هذا الحقل الصغير الذى نشهده جميعا ليس سوى تعبير عن التقدير للخدمات الجليلة التى قدمتموها في ميدان تطوير العلم في بلدنا . . وان نادينا — مثله مثل الكثير من المؤسسات الأخرى — يرى أن من واجبه الاعراب عن تقديره لما قدمتموه من خدمات . . وانى بكل اعتزاز وشرف كبير اقوم بهذا الواجب ، واهنئكم باسم نادينا .

الحاضرون (في صوت واحد) :

يحيا البروفيسير .

البروفيسير (الذى كان قد وقف ليستمع الى كلمة رئيس النادى)

اشكركم يا سيادة رئيس النادى واشكركم جميعا يا اعضاء نادى الصفوة . انى في منتهى التأثر بهذه الحفاوة وبهذا الاهتمام الكبير بشخصى . سيداتى سادتى ان علم الاخلاق الذى وهبت اربعين عاما من حياتى له يبدو لغير العارفين علما ثانويا خاصة في عصرنا . . . عصر المادية والمكننة ولكنى . . سيداتى سادتى ، على ايمان عميق . . بل أؤكد ان علم الاخلاق هو اساس الحضارة الانسانية .

ثـرى الحـرب :

هـذا صحيـح . !

البروفيسير :

ان صرح الحضارة الانسانية . . سيداتى سادتى . . . يتلقى كل يوم المزيد من الضربات القاتلة . . . .

(يبدأ أوركسترا الجـاز في عزف تانجو . ويتزاوج الاعضاء راقصين ، وأخذ الجمع ينفض بصورة واضحة من حـول البروفيسـير) .

ان العلوم التقنية تبحث عن المزيد ، والمزيد من وسائل خنق الحضارة . . ولكم ان تتصوروا ما يمكن ان يؤدى اليه القضاء على الحضارة التى تقدرها كل الشعوب المتقدمة ، منـذ الاغريق القدماء حتى يومنا هذا ، تقديرا سـاميا . .
الحضارة التى تكمن رسالتها في كبح الاتجاهات المدمرة

ثـرى الحـرب :

هـذا صحيـح . !

البروفيسير :

فلنبدأ بمبادىء علم الاخلاق . . وهو ما ينبغى ان يكون عليه سلوك الفرد .

(انفض الجميع من حول البروفيسير ولم يبق سوى رئيس النادى وثرى الحرب وبضع اشخاص)

ثرى الحرب :

هذا صحيح . ! (يتقدم للبروفيسير كأسا من الشمبانيا) : سيدى البروفيسير . . انى اضم نفسى إلى كل الذين يقدرون خدماتكم الجليلة تقديرا ساميا فاسمحوا لى . . تعبيرا عن صادق امتنانى . . ان اقدم لكم هذه الكأس المليئة بما ينعش النفس من ماء يتلألأ بريقه

البروفيسير (يتناول الكأس) :

انك تجبرنى على الاخلال بمبادئى . . . ولكن الاغراء وصدق شعورك أقوى من ان أرد اليك الكأس .

رئيس النادى :

والآن اسمحوا لى ياسيدى البروفيسير ان اصحبكم للمرور على صالات النادى . . . ان كل اعضاء نادينا . . المفعمون باعمق تقدير واحترام لخدماتكم . . . يرون فى مصافحتكم شرفا عظيما .

البروفيسير :

لا مانع لدى . . . لست اليوم ملك نفسى . . . . . . ويمكنكم التصرف معى كما تشاؤون .

رئيس النادى) :

تفضلوا (يتأبط ذراعه ويتجه به داخل خشبة المسرح) .

— ٤ —

(الجميع بدون البروفيسير ورئيس النـــادى)

ثرى الحـــرب (مخاطبـــا المحـــرر) :

على مايبدو ان لهذا البروفيسير خدمات علمية في الواقع .

المحـــرر (وهو يجلس الى مائدته مخاطبـــا ثرى الحرب) :

أراك هنأته من صميم القلب .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

(مخاطبة السيد سليل الاسرة المحترمة بعد مراقصتها : فوزا

فيه كومبرى توسكيل ادى سى بروفيسير ؟ (١)

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

وى . ! ايل ابارليه دى لا سيفيليا سيون (٢) .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب (وسط جمع من الاعضاء

العائدين الى موائدهم بعد الرقص) :

لست ادرى من الذى وهن عقله ودعا هذا العجوز هنـــا

وعرضـــه على الاعضاء .

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

يقولون ان له خدمات جليلـــة .

السيدة ذات الســـاعة المثبتة في حمالة الجورب :

وما الذى يدعونا للاعتراف بخدماته ؟

---

(١) هل فهمت كل ما قاله هذا . . البروفيسير ؟
Vous avez compris tout ce qu'il a dit ce... professeur ?

(٢) نعم . . كان يتحدث عن الحضارة Oui ! il a parlé de la civilisation

السيد المفتقر الى الضمير :

هذا صحيح . . اذا كان قد قام بخدمات جليلة فلتكرمه الدولة . . فانه لم يقدم في نهاية المطاف أية خدمات لنادينا ولذا ما من سبب يدعونا لتكريمه بالمسرة هنا .

ثرى الحرب :

(بعد ان استوى الجميع الى موائدهم) : لقد حالفكم الحظ وتخلصتم من هذا الرجل أيها السادة والسيدات ، اما انا فقد اضطررت الى سماع محاضرة طويلة وعريضة حول أعباء الحضارة .

(يضحك الجميع ويتبادلون الحديث فيما بينهم)

ماتكوفتش :

(يأتي من الغرفة التي يلعبون فيها القمار حاملا رزمة من اوراق النقد ويتجه نحو مائدته التي يجلس المحرر اليها) : يبدو انني قد تأخرت بعض الشيء . . هل بدأ الحفل ؟

المحرر :

الحق يقال . . لم يكن هناك حفل . . لقد هنأ السيد رئيس النادي السيد البروفيسير ورد السيد البروفيسير على التهنئة . . والبروفيسير الآن في صالات النادي ليراه كل الاعضاء .

(تظهر نينا التي كانت تحب ماتكوفتش في وقت من الاوقات من خلف العمود بصحبة السيد الذي ينتظر ميراثا ضخما ويمر في هذا الاثناء بجانبها جان حاملا صينية مليئة بكؤوس الشراب ويدفعه احدهم عفويا فيسقط كأس وتتناثر بضع قطرات من الخمر على فستان نينا) .

جـــــان :

عفـــوا . . ! ارجـــو المعـــذرة !

نينـــا (تنفجـــر غاضبـــة) :

انت حمار . . انت . . انت . . ينبغى ان تنظر جيدا !

جـــان (بنبرة من الشعور بالذنب) :

صدقينى . . انى . . (يحـــاول نفض الخمـــر من الفستان بالمنشـــفة) .

نينـــــا :

اذهب الى الشيطان ! أمر مثير للاشمئزاز حقا . . كيف يمكن الاحتفاظ بأمثال هؤلاء البلهاء في هذا المكان المحترم ؟

الســـيد المفتقـــر الى الضمـــير :

(يخرج منديله من جيبه وينفض قطرات الخمر عن فســـتان نينـــا . . يخاطب عضو مجلس إدارة النادى الذى يقترب منه في تلك اللحظة) : انى لا افهم في الواقع . . كيف يحتفظون بمثل هذا الخادم البشع في مثل هذا النادى ؟

عضـــو مجلس ادارة النـــادى :

أرجو المعذرة . . سأبلغ السيد رئيس النادى فورا بمـــا حدث (يغادر المكان)

المحـــــرر :

(مخاطبا ماتكوفتش) ماذا فعلت هناك ؟

ماتكوفتـــش :

أيـــن ؟

المحـــــرر :

في صـــالون القمـــار .

ماتكوفتش (يــريه النقــود) :

ها . . استمتع . . ان وفرة الحظ يمكن ان تكون عيبــا في الحياة مثل النحس تمــاما . وها أنا أعانى من وفرة الحظ .

المحـــــرر :

ماذا تعــنى ؟

مانكوفتــش :

اعنى ماقلت . . أترى ؟ لقد كسبت . . ذهبت الى الصالون كى أخسر وراهنت على الاوراق التى رفضها الآخرون . . واخذت في اللعب دونما حــذر وعلى نقيض ماتقضى به كل قواعد اللعب . . وها هى النتيجة . . متع ناظريك . . كنت أبغى خسارة عشرين الف فكسبت ثمانين الفــا . . ان الحظ اللعين يلاحقنى لا اكثر ولا اقل . .

المحـــــرر :

لا يجد المــرء سوى الترحيب بمثل هذه الملاحقة .

ماتكوفتــش :

ولكن اذا كان القدر يفرض عليك كل مرة مالاتحتاج اليــه على الاطلاق ومالا تريده أو تتمناه . . أفلا يعنى هذا الاحساس بوطأة الملاحقة ؟

السـيد المفتقــر الى الضمير :

(بعد ان اوصل السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا الى مائدتها يقترب من ماتكوفتش) : قل لى ياسيد ماتكوفتش متى أفلحت في مصادقة الحظ ؟

ماتكوفتــش :

انه هو الذى يلاحقنى .

السيد المفتقر الى الضمير :
بأية ورقة لعبت ؟

ماتكوفتش :
لا أعرف بالضبط . لعبت بجميع الأوراق التى وقعت في يدى .

السيد المفتقر الى الضمير :
اذن . . هكذا . . وأنت مغمض العينين .

ماتكوفتش :
آه . . . لو كان من الممكن المرور بطريق الحياة كله مغمض العينين !

السيد المفتقر الى الضمير :
ان الشيء الوحيد الذى بقى امامك هو ان تكسب ورقة يانصيب . . وانك ستكسبها بطبيعة الحال (يبتعد متجها نحو مائدته)

المحرر :
يبدو ان الحظ لم يبتسم لك وحدك فقد ابتسم لجان كذلك ؟

ماتكوفتش :
اى جان ؟

المحرر :
هذا . . النادل . . لقد اتضح انه ورث ورثا هو الآخر .

ماتكوفتش :
أصحيح ؟

المحرر :
هذا ماحدث . . ولكنه ارث تافه . . مائة دولار فقط لقد

فهمت ما جاء في هذه الرسالة بصعوبة بالغة حيث طلب مني قراءتها (يريه الرسالة) انها رسالة من مزارع من نيوفوندلاند يخبره فيها ان قريبا من بعيد له مات وترك له مائة دولار . هذا مافهمته على اسوأ الفروض من الرسالة رغم انني لست واثقا مائة في المائة من معرفتي باللغة الانجليزية

ماتكونتش :

لو سمحت . . سأرى مابها (يأخذ الرسالة ويقرأها)

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

(يظهر من خلف احد الاعمدة) : لقد افسد هذا البروفيسير المساء كله علينا ايها السادة . . انه يعوقنا عن الرقص ويتنقل بين الصالات حيث يلقي محاضرات . . ومن المستحيل ايقافه .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

كم أود معرفة ... اين نقبوا عن مثل هذا الشخص ومن الذى فعل ذلك ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

لقد نقب عنه السيد رئيس النادى .

ثرى الحرب :

اما يزال يتحدث عن أعباء الحضارة ؟

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

لست ادرى عما يتحدث . . فلم استمع اليه فالامر وما فيه انني لم احتمل فهربت منه (مخاطبا السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر) هل توافقين ياسيدتى على الطيران معى الى ما وراء المحيط ؟

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

هوه . . ! يالنواياك الجســورة !

السيد الذى ينتظــر ميراثا ضخما :

لو كان المـرء جبانا لصار شجاعا بجانبك ياسيدتى .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

وماذا يعنى اقتراحك بالطيران الى ماوراء المحيط ؟

السيد الذى ينتظــر ميراثا ضخما :

ليس ســوى رقصة تانجــو واحدة .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

يالهــا من رحلة طيران قصيرة ! (تبتعد مع السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما)

رئيس النادى (يدخل ثائرا ويصيح) :

جــــان . !

جــان (يقوم بخــدمة مائدة احد الاعضاء) :

تحت امــر ســيادتكم . !

رئيــس النــــادى :

ستاخذ حسابك مساء اليوم على الفور . . وعليك الا تدنـأ قدماك النادى من الغد . . مفهوم ؟ لا مكان في نادينا المحترم لتــائهى الفكــر من امثالك . .

جـــان :

ولكن ماحدث ، ياسيدى الرئيس ، كان عفويا . . . .

رئيــس النــــادى :

لا أود سماع تفسيرات . . لا اريد ان ارى وجهك هنا من الغــد . (يغــادر المكان)

جـــان :

سمعا وطاعة ، ياسيدى الرئيس .

ماتكوفتش (في تأمل بعد قــراءة الرســالة) :

مسكين جان . . ! لقد كدروا عليه تلك البسمة النحيلة التى كانت الرسالة ستضفيها على شفتيه .

المحــــرر :

ها . ؟ هل وجدت أننى قد فهمت ماجاء بالرســالة

ماتكوفتــش :

نعم . . . الميراث . . مائة دولار فقط . . انظر ظلم القــدر وجحوده . . فبدلا من ان يورث هذا المسكين الذى اصبح فضلا عن ذلك عاطلا بدون عمل الآن . . . . هذه الثلاثمائة الف دينار . . نراه ينهج النقيض ويورثها لى . . . انا . . الذى لست بحاجة الى المــال .

المحــــرر :

هذا ما يحدث عــادة .

ماتكوفتــش :

اتدرى . . فيما افكر هذه اللحظة ؟

المحــــرر :

لا استطيع التخمين .

ماتكوفتــش :

انى افكر في القيام بعمل دنىء

المحــــرر :

انــت ؟ . .

ماتكوفتـــش :

ولم لا ؟ ان من خابت آمالهم قادرون على الاعمال الدنيئـــة اكثر من اى أحد آخـــر .

المحـــــرر :

يهمنى ان اعرف ما أنت عازم عليه . ؟

ماتكوفتـــش :

كل مافي الامر انى اسأل نفسي دوما . . ماذا سافعل بهـــذه الاموال التى يمطرنى بها القـــدر بكل هذا السخاء وعلى هذا . . هل هناك عمل افضل من تمويل سلوك اجتماعى دنىء ولا شك انه سيعود على لا بالغبطة وحدها بل وبالرضا كذلك.

المحـــــرر :

مازلت لا أفهم ماترمى اليه . .

ماتكوفتـــش :

هذه الرسالة (يريه رسالة جان) تتيح لى فرصا ذهبية عظيمة .

المحـــــرر :

هـــذه الرســالة ؟ !

ماتكوفتـــش :

نعم . . هذه الرسالة بالذات . ! حينما كنت اترجمها برقت في ذهنى فكرة . . فكرة غاية في الاغراء . . وغاية فيالدناءة.

المحـــــرر :

وهل في امكانك ان تسر بها لى ؟

ماتكوفتـــش :

طبعا . . طبعا . ! وعلاوة على ذلك انى في حاجة الى مساعد

على ان يكون شخصا موثوقا به وصحفيا في آن واحد واعتقد انى استطيع ان اجد هاتين الصفتين في شخصك .

المحـــرر :

أتحتاج إلى صحفى ؟

ماتكوتشـــش :

نعم طبعا انى في أمس الحاجة اليه . لقد قررت تدوين أحداث حياتنا اليومية أما انت فسوف تملأ الصفحة الأولى من عـــدد اليوم لصحيفتك هيا تناول ورقة واكتب التالى .. « قام أعضاء نادى الصفوة في يوم الاحتفال بيوبيل عالم كبير ، والذين لا يملك اى منهم ، بمـــا في ذلك رئيس النادى أدنى تصور حول منجزات العالم المحتفى به ، بتهنئة البروفيسير «العزيز» . ولقد القى العالم في رده على التهنئة محاضرة في علم الاخلاق . استمع اليها المجتمعون في الحفل وهم يرقصون التـــانجـــو والفوكستروت » . اكتب هذا وسنكمل هذا الخبر بقـــدر ماتأتى به الاحداث من تطورات .

الســـيد المفتقـــر الى الضمير :

(يعود الى جمهرة الاعضاء) : ايها السادة . ! ايها السادة فضيحة بسيطة ! . .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

هيا . . هيا تكلم . . . بسرعة

السيدة ذات الساعة المثبتة في الجورب :

لقد خمنت مالذى حدث . .

الســـيد المفتقـــر الى الضمير :

يستحيل ان يكون ذلك . . ان الذى حدث لا يمكن ان يطرأ

على ذهنك .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

هيا تكلم استحلفك الله . . . انني اشتعل فضولا . . .

السـيد المفتقـر الى الضمير :

انكم تعرفون طبعا السيد شتراسر ؟ وتعرفون انه عين مؤخرا نائبـا لمدير بنك ؟ اذن اسمعوا . . لقد هجرته زوجته منـذ ثلاثة اشهر و . . (ينتفض ويسـد فمه بيـده) .

السيدة التي يتهامسون حولهـا كثيرا :

هيـا . . اكمـل بسرعة ......

السـيد المفتقـر الى الضمير :

ياالهي . ! تخيلوا اى ورطة كدت اقع فيها ياالهي . . ! حيث كدت أن ابدأ الحديث عن الفضائح البسيطة في نادينـا في حضرة أحد الصحفيين من يدرى أية عناوين مثيرة كانت ستخرج بها علينا كل صحف الغد حول هذه الفضيحة . .

المحـــرر :

لاتخافوا . . لاتخافوا . . اوكد لكم انني . . .

السـيد المفتقـر الى الضمير :

لا . . لا ان فضيحة بسيطة في نادينا . . هى من بين فضائحنا الداخلية بل يمكن القول ، العائلية ، اى بيننا نحن بوصفنـا افرادا في عائلة النادى ؛ ولذا فانها ليست ملكا للمجتمع

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

هذا صحيح . ! ان هذه الفضائح ملك لنـا نحن اعضـاء النادى ، نحن أفراد الاسرة الواحدة . ! هيا أكمل

السـيد المفتقـر إلى الضمير :

اما انتم ، فسأحكى لكم ، ولكن سرا ، كيلا يسمعنا هـذا السـيد .

المحـرر :

أوكد لكم انني لن انصت، لمـا تقولون .

(يجلس السيد المفتقر الى الضمير الى مائدة ثرى الحرب ويتجمهر كل الموجودين تقريبا حواله وأخذ يحدثهم بالفضيحة بصوت خافت)

فانكمل حديثنا لنثبت لهم ان فضائحهم لاتثير اهتمامنا

ماتكوفتـش

آه من هذه الفضائح البسيطة . . لقد اصبحت نمرة ثابتـة في برنامج أمسيات النادى .

المحـرر :

اذن مارأيك ؟ هل تنوى الافصاح لى عن خطتك ؟

ماتكوفتـش :

سأفصح . . سأفصح لك عنها حتما ! الحقيقة انني أريـد تمويل فيلم مدهش .

المحـرر :

اتقول « فيلـم » ؟ ؟

ماتكوفتـش :

نعم . . فيلم اجتماعى ، وساكون انا المخرج والمنتج معا .

المحـرر :

ولكنى لا ازال لا افهم شيئا بالمرة من كل هذا .

ماتكوفتـــش :

اريد ان يمـــر امام عيني على الشاشة كل هذا المجتمع الذى اصابني بخيبة أمل تامة . . وسوف اظل جالســـا في الصـــالة وأصفق لبعض المشاهد . . واني ، اذ أكشف لك عن خططي أمنحك تذكرة دخول مجانية وسوف تجلس بجانبي وتتـــابع احداث الفيلم .

المحـــــرر :

بكل سرور .

ماتكوفتـــش :

ساحكي لك مضمون فيلمي . أتذكر رسالة جان ؟ انهـــا الاساس الذى ستتطور عليه أحداث الفيلم كلها . . فقد جاء في الرسالة ان نادلا فقيرا ، وعلاوة على ذلك طرد من عمله منذ بضع دقائق ، ورث ارثا قدره مائة دولار . وهذا أمـــر عادى لاغرابة فيه وسوف أجعل هذا الامر العادى غير عادى سأعلن لجان ولكل اعضاء النادى أن الارث ليس مائة دولار على سبيل المثال . . ثلاثة ملايين دولار اى حوالى مائتي مليون دينار وسأتيح لجان ان يؤمن هو الآخـــر ولعدة أيام أنـــه مليونير ، وسوف اقوم بتمويل كل ما يحتاج الى نقـــود منه . . . . اما مجتمعنا . . فليمر على الشاشة ولينحني أمام النادل جان . . ويفرط في المجاملات له . . ها ؟ ماذا ترى ؟ هل يعجبك هذا ؟

المحـــــرر :

هـــذا فظيع . . . . !

ماتكوفتـــش :

وما وجـــه الفظاعة هنـــا ؟

المحـــــرر :

ان بدنى يقشعر من مجرد التفكير في مدى دناءة هذا .

ماتكوفتـــش :

لا اختلف معك في هذا ، ولكنك ألا تشعر بنفسك بمـــدى مافي هذا من ارتيـــاح كذلك ؟

المحـــــرر :

وانتقـــام كذلك .

ماتكوفتـــش :

اصبت . . . وانتقام كذلك . ! لقد قلت لك قبل ذلك ان من اصيب بخيبة أمل . . يملك حق الانتقام .

المحـــــرر :

وبمـــا سينتهى كل ذلك ؟

ماتكوفتـــش :

فلتصبنا جميعا خيبة الامل في الحياة .

المحـــــرر :

وهل يقتصر دورى على ان اكون شخصك الموثوق به ؟

ماتكوفتـــش :

والصحفى . . لقد قلت لك من قبل . . ستكون الصحفى كذلك .

الســـيد المفتقـــر الى الضمير :

(بعد انتهاء حكايته) : ها . . من ترون انه قال ذلك ؟

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :
يمكن تخمين ذلك .

السيد المفتقر الى الضمير (مخاطبا ماتكوفتش) :
هل لى ان آمل انك لم تسمع كلمة واحدة ؟

ماتكوفتش :
صدقنى لم اسمع كلمة واحدة . . ولكنى رغم ذلك أود ان ارد على عدم ثقتك بى بثقتى بك . . فان لدى لك خبر غاية في السرية .

السيد المفتقر الى الضمير (ينهض ويقترب منه) :
وهل تنوى الحديث في حضرر الصحفى ؟

ماتكوفتش :
ولم لا ؟ فان هذا الخبر لا يمكن ان يظل خافيا في طى الكتمان . . وهذا السيد يعلم تماما قدر ما اعلم .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
وهل يمكننا ان نستمع اليه كذلك ؟

ماتكوفتش :
ولم لا ؟ فاننى لا انوى مطلقا الحديث عن فضائح . كل ما أريده هو ابلاغكم بخبر عجيب . . ولكن اسمحوا لى اولا بالحديث مع هذا السيد ، والتشاور معه حول الشكل الذى ينبغى عرض الخبر فيه عليكم .

السيد المفتقر الى الضمير :
انى اقدم بكل سرور مشورات مجانية (يجلس الى مائدة ماتكوفتش) .

ماتكوفتش (بعد ان تأكد ان احدا لايسمعهما) :

هناك مفاجأة كبيرة .

الســيد المفتقــر الى الضمير :

يبدو ان الحديث يتعلق بأحد اعضاء النادى ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . ليس بأحد اعضاء النادى ، بل بشخص يوجد هنـــا بيننا . . انه يتعلق بالنادل جان الذى طرد من النادى منذ قليل.

السيد المفتقر الى الضمير :

عجبا . . ! هل يمكن ان يثير جان اهتمامك ؟

ماتكوفتـــش :

لو كان جان نفسه ، لما اثار اهتمامى . . ولكن الامر و مافيه ان ما حدث لجان لا يصدقه العقل . . هل تعرف اللغـــــة الانجليزية ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

لا . !

ماتكوفتـــش :

الواقع ان جان المسكين نفسه لا يجسر حتى على الظن في أنه قد أصبح الآن من كبار أصحاب الملايين .

السيد المفتقر إلى الضمير :

جـــان . . !

ماتكوفتـــش :

نعم . . جان . . هذا ما اطلعت عليه في الرسالة التى تسلمها من امريكا . . لقد ورث جان ثلاثة ملايين دولار . . . وهذا المبلغ يعادل حوالى مائتى مليون دينار من ديناراتنا .

السيد المفتقر الى الضمير :

ماهذا الذى تقوله ؟

ماتكوفتش :

اقول ماسمعته هذا . .

السيد المفتقر الى الضمير :

ولكن هل هذا ممكن ؟ !

ماتكوفتش :

ولما لا يكون ممكنا ؟ !

السيد المفتقر الى الضمير :

يا الهى . . ! يا الهى . . يا قادر على كل شيء . . ! . وما العمل الآن ؟

ماتكوفتش :

ها أنا افكر الآن في كيفية ابلاغ جان بذلك — واني لأخشى أن يموت من السعادة .

السيد المفتقر الى الضمير :

لا أحد يموت من السعادة . . لم يشهد التاريخ حادثا واحدا مات فيه من تلقى ملايينا . . يا الهى . . ياقادر على كل شيء . . أليس هبوط الملايين على شخص مثل هذا ، وحرمان من هو جدير بحسن استخدامها . . جريمة ؟

ماتكوفتش :

إذن أترى انه ينبغى ابلاغه بذلك مباشرة ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

طبعا — مباشرة . . هبنى مثل هذه الثروة ثم أخبرني بها

مباشرة ، وأوكد لك ان شيئا لن يحدث لى بالمرة . . . وهل تنوى اعلان هذا على الجميع؟ هذا حدث بالغ الاثارة !

ماتكوفتش :

نعم سأعلن الجميع ، ولكن ينبغى ابلاغ جان نفسه أولا .

السيد المفتقر الى الضمير :

سأذهب وابحث عنه (يبتعد)

ماتكوفتش :

(مخاطبا المحرر) ها . . مارأيك ؟

المحرر :

انك تدهشني بجسارتك . . . وبصفة عامة فان البداية ليست سيئة . . لقد احسنت فعلا باختيارك هذا السيد بالذات .

ماتكوفتش :

لحظة . . يمكنك الآن نشر الخبر المثير لميرات جان الضخم في عدد الغد من الصحيفة .

المحرر :

أتنوى نشر هذه الخطة الشريرة على الملأ كذلك ؟

ماتكوفتش :

ولم لا ؟ فانني لا انوى الانتقام من شخص واحدا او اثنين انني أريد الانتقام من المجتمع كلـه ... فان فيلمي لن يكون روائيا طويلا ، لو اقتصرت الشاشة على عرض بعض النماذج فقط . . لقد قلت لك ان المجتمع يجب ان يعرض كله على الشاشة .

المحرر :

حسنا . . من المرجح انى سأنشر الخبر .

ماتكوفتش :

ولكن أرجوك أن يكون بالبنط العريض .

المحرر :

طبعا . . طبعا . . فهذا خبر مثير .

ثرى الحرب :

(يدخل مهرولا ويخاطب ماتكوفتش وهو يلهث) قل لى ياسيد ماتكوفتش . . هل هذا الخبر المثير الذى يتحدث عنه النادى كله حقيقة ؟

ماتكوفتش :

اى خبر مثير تتحدث عنه ؟

ثرى الحرب :

كيف لا تعلم به ؟ يقول الجميع إن الرسالة معك .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

أتقول رسالة ؟ آه . . ان الفضائح تصبح مثيرة بصفة خاصة لو كانت بها رسائل .

ثرى الحرب :

انها ليست رسالة من النوع الذى تفكرين فيه .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

عجبا لماذا تعذبنا ؟ لماذا لا تفضى علينا بما عندك ؟

ثرى الحرب :

ايها السادة . . يوجد في نادينا الآن صاحب مليارات من النوع الامريكى .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

أى . . أى . . أى . . الا تبالغ ؟ ومن هذا ؟

ثرى الحرب :

ان الموضوع غاية في الاثارة . . ايها السادة . . . ان صاحب المليارات ليس سوى نادل النادى جان .

الجميع في صوت واحد :

جـــان ؟ ! !

ثرى الحرب :

جـــان . . . . النادل .

الجميع في صوت واحد :

جـــان ؟ ! !

ثـــرى الحـــــرب :

أصحيح ما أقوله هذا ياسيد ماتكوفتش ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . ماتقوله صحيح . . فالسعادة تقوم في بعض الأحيان « بشقلباظ » يجعل الرءوس تدور

السيد ســليل الاسرة المحترم (مخاطبا ماتكوفتش) :

اهذا حقيقـــة ام انك . . . ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . حقيقة . ان جان في هذه اللحظة أغنى رجل في بلدنا . . ويمكن القول انه أحد أغنياء رجال أوروبا عامة ، كما انه لو كان في امريكا لكان من بين اغنى الاغنياء .

السيدة زوجـــة المستشار ذات السمعة :

يا الهى . ! يكاد يغشى على . !

ثــرى الخـــــرب :

وماذا يضـــيرك انت ؟

السيدة زوجـــة المستشار ذات السمعة :

كيف ما يضيرنى أنا ؟ ! . . عجبا . . مثل هذا الحدث ، وتسأل . ماذا يضيرنى !

الســـيد ذو الاتصالات الواســـعة :

وأيـــن جـــان ؟

ثــرى الحـــــرب :

وما هو المبلغ ياسيد ماتكوفتش ؟

عدد كبير من الاصوات (هـــرج وصيحات) :

ماهو المبلغ ؟ ماهو المبلـــغ ؟

ماتكوفتـــش :

حوالى مائتى مليون دينـــار .

الجميــــــع :

هـــــا . . .

السيدة التى يتهامسون حولهـــا كثيرا :

آخ . ! آخ . ! انى افقد الوعى . . رأسى يدور

ثـــرى الحـــــرب :

اذا كان رأسك يدور وهذا دوار طفيف بالمقارنة بدوار رأســـه هو حين يسمع الخبر .

السيد ذو الاتصالات الواســـعة :

تقصـــد من « بهـــو » هذه ؟

ثـــرى الحــــــرب :

اقصـــد جان طبعـــا . .

السيد ذو الاتصالات الواســـعة :

الا يزال لا يعرف شـــيئا ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . لا يعرف . . فقد بدأوا البحث عنه للتو .

السيد ذو الاتصالات الواســـعة :

اذن ينبغى العثور عليه . . يا الهى . . بسرعة بسرعة (يخـــرج مهـــرولا)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

لا استطيع ان افيق من هذا الموقف بحال من الاحوال . . انها ضربة لا يستطيع المـــرء أن يفيق منها .

السيدة زوجـــة المستشار ذات الســـمعة :

ان كل مايهمنى هنا هو . . هل سيستطيع انفاق مثل هـــذا القـــدر من النقود ؟

(البروفيسير ، رئيس النادى ، الموجودون من قبل)

(يدخل البروفيسير في مصاحبة رئيس النـــادى)

البروفيســـــير :

اود ان أخبرك ، ياسيدى الرئيس انى في منتهى الاعجاب والانفعال لمـــا لاقيته من رعايتكم واهتمامكم

رئيـــس النـــــادى :

ان النادى الذى اتشرف برئاسته كان ولا يزال يرى انه من واجبه دائما ان يولى اهتمامه ويفرد رعايته للخدمات الجليلـــة

التي يؤديها رجالات مجتمعنا .

البروفيسير :

لا شك ان ابسط علامات الاهتمام تبدو في بعض الاحيان من حيث ظاهرها ، وشكلها الذي تتجسد فيه . . من بين سبل ارضاء الغرور ، ولكنها تتضمن ، ايها السادة في جوهرها رغم ذلك . . .

ثرى الحرب (يقطع حديث البروفيسير بطريقة نظة ، مخاطبا رئيس النادي) :

السيد الرئيس . . هل تعلم ان نادل نادينا جان قد اصبح مليونيرا ؟ لقد ورث من الدولارات ماقيمته حوالى مائتى مليون دينار .

رئيس النادى :

لا . . غير معقول ؟ ! هذا مستحيل !

ثرى الحرب :

اقسم لك . . . ان هذه هى الحقيقة !

ارجو المعذرة . ! ارجو المعذرة (مخاطبا ثرى الحرب)

ومن الذى اخبرك ؟

ثرى الحرب :

اذا كنت لاتصدق ، فاسأل السيد ماتكوفتش .

ماتكوفتش :

ما يقال صحيح . . ياسيدى الرئيس .

رئيس النادى :

وهل المبلغ مائتا مليون . . ؟ !

ماتكوفتش :

حوالى هذا .

رئيس النادى :

يا الهى . ! ما هذا الذى تقول ؟ ! كيف يمكن ان يحدث هذا . . . اوضح لى من فضلك كيف حدث هذا (مخاطبا البروفيسير) ارجو المعذرة . . ارجو المعذرة . . ولكن الواقعة غير عادية . .

البروفيسير :

كل ماكنت اود قوله ان ابسط علامات الاهتمام تبدو في بعض الاحيان من حيث ظاهرها ، وشكلها الذى تتجسد فيه . . من بين سبل ارضاء الغرور . . .

رئيس النادى :

(مخاطبا البروفيسير) نعم . . نعم . . هذا صحيح . . صحيح معك الحق (يخاطب ثرى الحرب) واين جان ؟

ثرى الحرب :

يبحثون عنه .

البروفيسير :

. . . تبدو في بعض الاحيان من بين سبل ارضاء الغرور . .
(هرج ومرج تتردد صيحات من داخل الصالة : جان ها هو جان قادم . . يقف الجميع كى يرونه بصورة أفضل)

السيد المفتقر الى الضمير :

(يقود جان من ذراعه . أما السيد ذو الاتصالات الواسعة فيقوده من الذراع الاخرى) ها هو الشخص الذى تتجسد فيه السعادة . . . . ان السعادة عروسة .

الجميــــــع :

يحيا جان . ! يحيا جان . ! تهانينا لك

(يتزاحم الجميع للشد على يديه)

جــــــان :

ماهذا ؟ لا افهم شــيئا !

رئيس النادى :

وانا كذلك لا أفهم شيئا . ألن يوضح لى أى منكم ما الذى حــدث ؟

مانكوفتــش :

عزيزى جان . . اسمح لى ان ادعوك بهذا الاسم البسيط لآخر مرة . . ها هى الرسالة التى يخبرك فيها احد المحامـين في مدينة نيوفونلاند انك ورثت ثلاثة ملايين دولار . . .

الجميع في صوت واحد :

ثلاثة ملايين دولار ! ! !

ثرى الحرب :

وهو مايعادل حوالى مائة وسبعين مليون دينار من ديناراتنا .

الجميع في صوت واحد :

مائة وسبعون مليـــون ! ! !

جــــــان :

أنا . ؟ ولمـــاذا أنا ؟

رئيس النادى :

وهذا هو ما أتساءل عنه . . لماذا انت بالذات ؟

ماتكوفتـــش :

لقد كان أسمك الذى عمودك به في الكنيسة يوهان اليـــس كذلك ؟ فما هو اسم الاسرة ؟

(ينظر جان نظرة بليدة وكأن عيناه جمدتا في اتجاه واحد ولا ينبس ببنت شـــفة)

ها . . ماهو اسم أسرتك ياجـــان ؟

جـــــان :

لقـــد نسيت .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

طبعا . . طبعا . . لقد نسى من المفاجأة .

جـــــان :

آ ه . . تذكرت . . تودرفتـــش .

ماتكوفتـــش :

وهكذا . . السيد يوهان تودرفتش . . أيها السادة . . سوف ندعو جان من الآن فصاعدا بالسيد يوهان تودرفتش .

أصوات عديـــدة :

طبعا . ! طبعا . ! هذا بديهى !

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

(مخاطبة في همس السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال فنييرآ) الواقع انه لطيف وجذاب جدا . .

ماتكوفتـــش :

ارجوك ياسيد يوهـــان تود رفتش ان تتقبل أولا تهـــاني ولا تحرمنى من شرف تقديم خدماتي المتواضعة لك . ان كل اموالى تحت تصرفك حتى تتسلم ميراثك وذلك لانك مـــن

هذه اللحظه لا تستطيع مواصلة نمط الحياة الذى كنت تعيشه.

رئيس النادى :

(مخاطبا ابنته يلا التى اقتربت منه) اين كنت طول الوقت . .
لقد قلت لك الا تبتعدى عنى . . ينبغى على ان اقدمك للسيد
البروفيسير .

جـــــان :

اذن هل افهم من ذلك اننى اصبحت الآن غنيا حقـــا ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

اكثر من غنى . . انك اغنى من الغنى . !

جـــــان :

لا افهـــم شـــيئا !

رئيس النــادى :

وانا كذلك لا افهم شـــيئا .

ماتكوفتـــش :

كما اود ان اطلب منك شيئا آخر ، ياسيد يوهان تيودر فتش ،
هو ان تتنازل من فضلك عن فوطتك (يأخذ الفوطة ويلفها
في صحيفة كانت توجد على المائدة التى يجلس إليها المحرر)
من يدرى ايها السادة ان تصبح هذه الفوطة من بين التحف
النادرة يوما ما .

السيد المفتقر الى الضمير :

(يحاول ان ينفض التراب من على سترة جان براحة يـــده)
ياللك من رجل سعيد . ! اسعد من في الدنيا جميعا . !

جـــــان :

(لا يستطيع ان يفيق) لا ازال لا افهم شـــيئا .

ثري الحرب :

لست بحاجة الى ان تفهـــم . ! انك غني ، وهــذا كل مافي الامــر .

رئيس النادى :

(يخاطب البروفيسير الذى بقي وحيدا) ارجو المعذرة ياسيدى البروفيسير . . . . ولكنك كذلك تفهـــم . . .

البروفيســـــير :

ولكن كل ماكنت أود أن اقوله هو ان علامات الاهتمام البسيطة تبدو في بعض الاحيان من حيث ظاهرها وشكلهـــا الذى تتجسد فيه . . (يلاحظ ان ما من احد يستمع اليـــه فيجر رجليه نحو مقعده ويجلس)

رئيس النـــادى (مخاطبـــا ابنتـــه) :

لقد قلت لك الا تبتعدى عني . . فانه ينبغي ان اقدمك للسيد يوهان تودرفتش (يقدم ابنته) ابنتي يلا . . السيد يوهـــان تيودرفتش . . ولكن بالله عليكـــم لمـــاذا نقف منفعلين جميعا هكذا . ؟ ! لمـــاذا نقف جميعا منفعلين هكـــذا ! (يخاطب ندل النادى الذين تجمهروا حول الجمع) هيـــا بالشمبانيا افتحوا زجاجات الشمبانيا . . بسرعة .

(يهم جان هو الآخر بالاندفاع لاحضار الشمبانيا ولكن الجمع يوقفـــه)

ثري الحرب (يحمل كأسين ملأهما من زجاجته ويقدم كأســـا لجان واخرى لرئيس النـــادى) :

اسمحالي ان اقـــدم لكما هذين الكأسين

رئيس النـــادى (يأخـــذ الكـــأس) :

السيد تودرفتش . . يرى النادى الذى اتشرف برئاسته انه لشرف عظيم له أن تواتيه الفرصة للاحتفال بمثل هذا الحدث النـــادر العظيم بين جدرانه

ثـــرى الحـــــرب :

يحيا السيد تودرفتش . ! يحيا . ! يحيا . ! يحيا . . . !

(الجميع يهتفون « يحيـــا » ويزدحمون حول جان محاولين قـــرع كؤوسهم معه)

رئيـــس النـــــادى :

انك في منتهى الانفعال ياسيد تودرفتش .

جـــــان :

نعم انى منفعل جدا .

رئيس النـــادى (يقترب من البروفيسير) :

ارجوك ان تخلى هذا المقعد . . . . فانك تفهم بالطبع ياسيدى البروفيســـير ..

البروفيســـــير :

حسنا (ينهض وينتحى جانبـــا)

(يقود رئيس النادى جان الى المقعد ويجلسه ويتخذ الجميـــع اماكن لهم بقربه . يحضر النـــدل الشمبانيـــا)

ماتكوفتش (يقترب من المحـــرر) :

لقد انتهى الجزء الاول من الفيلم . . والآن . . استراحة تمتد اربع وعشرين ســـاعة .

البروفيسير (يقترب من مقدمة خشبة المسرح وقد نساه الجميع وانهضوه من مقعده يخاطب جمهور الصالة) :

أيها السادة ان كل ماكنت أود قوله ان علامات الاهتمام البسيطة تبدو في بعض الاحيان من حيث ظاهرها والشكل الذى تتجسد فيه . . .

رئيس النـــادى (يرفع كأســـه) :

فلنشرب مرة أخرى نخب السيد يوهان تودرفتش يحيـــا جان . ! يحيـــا جان . !

الجميـــــع :

يحيـــا جان . . ! يحيـــا جان . !

ســـــتار

الفصل الثاني

غــرفة مكتب ماتكوفتش . على اليســار باب الغرفة التي
يعيش بهــا جان في الوقت الحــالى

— ١ —

(ماتكوفتش والصحفيــون)

ماتكوفتش (يجلس الى مكتبه في عمق الغرفة ، ووجهه الى المتفرجين.
على المكتب الكثير من الصحف والرسائل والصور . والتف حول
المكتب عدد من الصحفيين واثنان — ثلاثة من المصورين الصحفيــين
بآلاتهــم) :

ولكن ارجوكم ايها السادة ، الا تتعبوا السيد تودرفتش بأسئلة
كثيرة . فالسيد تودرفتش في منتهى التعب اليوم . . فقــد
جعلتنا الظروف نتأخر طويلا مساء امس في احدى الحفلات
الضخمة .

الصحفي الاول (يدون مايسمعه) :

هل لك ان تخبرنا في اى حفل كنتما ؟

الصحفي الثــانى :

ومن الذى نظم هذا الحفل ؟

ماتكوفتــش :

انه . . لست ادرى كيف اقول لكم . . لقد نظمته الدوائر
المــالية العليــا .

الصحفى الاول :

الدوائر المـــالية العليا ؟ اذن هناك تخطيط لعمليات ماليـــة ضخمة ، واقامة مشروعات صناعية وانشاء بنوك جديدة . . وازدهار للصناعة !

ماتكوفتـــش :

لا بأس يمكنك كتابة هذا . . . ولم لا ؟

الصحفى الثـــانى :

هل لك ، ياسيد ماتكوفتش ، ان تحدثنا عن بعض التفاصيل من حياة السيد تودرفتش ؟

ماتكوفتـــش :

لست ادرى ماذا اقول لكم . . انه ينـــام في وقت متأخـــر جدا من الليل ، ويصحو . . في وقت متأخر جدا من النهار . . وينـــام مدة طويلة من المرجح ان هذه عادة عنده مرجعها الى مهنته السابقة . . وعلاوة على ذلك ، يمتاز بشهية حسنة . . ايها السادة . . هل لى ان اقدم لكم هذه الصور ، التى تعكس حياته الشخصية . . ها هى صورة . . الا ترغبون في صورة السيد تودرفتش وهو يرتدى الروب .

الصحفى الاول :

(يختطف الصورة ويدون على ظهرها) : السيد تودرفتش وهو يرتدى الروب .

ماتكوفتش (يأخـــذ صورة أخرى) :

وهذه صورة السيد تودرفتش وهو يلاطف كلبا في الشارع .

الصحفى الثـــانى :

رائع . . ! (يأخذ الصورة ويكتب على ظهرها) .

ماتكوفتش (يأخذ صورة ثالثة) :
وهذه صورة السيد تودرفتش بلباس البحر .

الصحفى الثالث :
هذه الصورة من حقى . . هاتها (يخطف الصورة) صورة اكثر من رائعة . ! انها صورة بالغة الاثارة . ! لكم ان تتخيلوا عنوانها المثير : « السيد تودرفتش بلباس البحر » .

ماتكوفتش (يلاحظ ان باب غرفة جان يفتح) :
وها هو السيد تودرفتش بشحمه ولحمه .

(يتخذ المصورون الصحفيون مراكزهم بسرعة أمام الباب)

— ٢ —

(الموجودون ، جان)

(يدخل جان مرتديا الروب ، وتسمع طقطقة آلات التصوير)

جان :
نهاركم سعيد ايها السادة . !

الصحفى الاول :
كم نكون ممتنين ياسيد تودرفتش لو ابديتم رغبة في ان تحدثونا ببعض تفاصيل ميراثكم .

جان :
لامانع لدى ، ولكنى لا اعلم شيئا سوى انني ورثت ارثا .

الصحفى الثانى :
هل لكم ان تحدثونا بعض الشيء عن قريبكم في امريكا ؟
هذا السيد الذى ترك لكم هذه الثروة ؟

جـــــان :

صدقونى ، ايها السادة ، لا اعرف . . . . لقد كان لـــدى قريب . . عم من بعيد ، وكان يعيش في بوتينيتسى ... كان اخ عمة والدى . . . وكان قد هرب الى امريكا منذ حوالى ثلاثين عاما .

الصحفى الثـــالث :

أكان مهاجرا ســـياسيا ؟ أليس كذلك ؟

جـــــان :

لست ادرى . . ان كل ما اعرفه . انه كان يضارب على مستوى كبير في السوق السوداء وكان البوليس يطارده ، ولذا سئم كل هذا وهرب .

الصحفى الثـــالث :

فلنقل انه كان مهاجـــرا سياســـيا .

ماتكوفتـــش :

يمكنك ان تكتب انه كان يتاجر في سرية بالكتب السياسية والثورية المحظورة .

الصحفى الاول :

نعم . . سنكتب شيئا ما من هذا القبيل

الصحفى الثـــانى :

ولمـــاذا قررتم في طفولتكم ترك بيت ابويكم ؟

جـــــان :

لقد طردنى ابى .

ماتكوفتــش :

يمكنك ان تكتب ان السيد تودرفتش كان يسعى منذ نعــومة اظفاره الى معرفة العالم ، وايجاد جبهة نشاط عريضة تتناسب وطبيعته المتحمسة . .

الصحفى الثــالث :

من المرجح ان هذا افضل .

الصحفى الاول :

هل صحيح انكم تنوون بنــاء كنيسة رائعة في قريتكــم بوتينيتسى .

جـــان :

الواقع ان بالقرية كنيســة . . ولكن اذا اقتضى الامــر . . فلا مانع من بنــاء كنيســة اخرى .

الصحفى الثــانى :

هل ستطلقون عليها اسم « كنيسة القديس اوسبينى » ؟

الصحفى الثــالث :

او اسم « كنيسة القديس مرقص الانجليكى » مثلا ؟

جـــان :

الامــر سيان بالنسبة لى .

ماتكوفتــش :

فلنكتب انها « كنيسة القديس مرقص الانجليكى » .

المصــور الصحفــى الاول :

(يستعد للتصوير) : أرجوكم ان تتفضلوا ياسيد تودرفتش وتبتســموا .

جـــــان :

لامانع (يبتسم . ويلتقط المصور الصحفى الصورة)

المصـــور الصحفـــى الثـــانى :

دقيقة من فضلكم ... ارجو التقاط صورة اخرى . سأخرجها تحت عنوان « السيد تودرفتش بين الصحفيين » . ايها السادة ارجوكم ان تشـــكلوا دائرة .

(يتخذ المحيطون بجـــان مواضع لهم ويتظاهرون بانهم يدونون شـــيئا

(يلتقط الصورة) هكذا . . . رائع . . . شكرا لكم .

ماتكوفتـــش :

والآن ايها السادة . . ارجوكم ترك السيد تودرفتش لانه يتعين عليه استقبال عدد من كبار الشخصيات النسائية .

جـــــان :

نعم . . نعم . . انى اود ان يتركونى .

الصحفـــى الاول :

واذا كان هناك شيئا هاما ، فارجوك . .

ماتكوفتـــش :

ســـأتصل بك تليفونيـــا .

الصحفى الثـــانى :

انى لا اعمل غدا ، وساعرج عليكم . . .

ماتكوفتـــش :

كمـــا تريـــد .

لمصورون الصحفيون والصحفيون :

الى اللقـــاء ياسيد تودرفتش . . الى اللقـــاء ياسيد ماتكوفتش

(يغادرون المكان)

— ٣ —

(جـــان ، ماتكوفتـــش)

جـــــان :

ما هذه الشخصيات النسائية الكبيرة التى يتعين علىّ استقبالها ؟

ماتكوفتـــش :

لم اكن اريد سوى ان يتركك هؤلاء المتطفلون وشأنك انهـــم دائمى السؤال والالحاح ولذا قلت لهم ذلك .

جـــــان :

لا اعرف كيف اشكرك على هذا .

ماتكوفتـــش :

وعلى العموم هناك من ينبغى استقباله . فقد اتصل مدير بنك « اطلانطيكا » بالتليفون ، وطلب استقباله ، لو كان هـــذا ممكنا . . . انه سيعمل بالطبع على اقناعك بوضع اموالك لديه في البنك بهدف زيادة امكانيات توسيع خطوطنا الملاحيـــه عـــبر المحيط .

جـــــان :

وماذا اقول لـــه ؟

ماتكوفتـــش :

يمكنك ان تقول انك ستدرس الموضوع وتطلب منه الانتظار .

جـــــان :

ولمـــا ينتظر اذا كنت لا اعرف شيئا بالمرة عن « اطلانطيكا » هـــذه ؟

ماتكوفتش :

لقد اتصلت السيدة زوجة المستشار وطلبت مني معرفة متى تستطيع استقبالها . فقلت لها في اى وقت تريده .

جان :

وايه زوجة مستشار هذه ؟

ماتكوفتش :

انك تعرفها . . انها زوجة السيد المستشار الذى يخسر دائما في لعب الورق .

جان :

آه . . . انها هى التى ستأتي .

ماتكوفتش :

نعم . . . تقول انها تريدك لأمر هام جدا .

جان :

وماذا اقول لها ؟

ماتكوفتش :

اما هذا ، فيتوقف على ما ستقوله لك .

جان :

الن تحاول هى الأخرى تزويجى ؟ . . لقد سئمت أحاديث الزواج هذه .

ماتكوفتش :

لا تخف . . انها شابة ولا بأس بجمالها . . والمرأة الشابة الجميلة لا تسعى ابدا من أجل امرأة اخرى .

جـــــان :

اذا كان الامر كذلك . . فلتأت . . . الم يتصل احد آخــــر بالتليفون .

ماتكوفتـــش :

لقد اختارتك جمعية « الصدى » لهواة الغناء عضوا شرفيا بها وتريد تقديم شهادة لك في حفل كبير وستدفع لهم الف دينار كاشتراك عضوية .

جـــــان :

سأدفـــع . . .

ماتكوفتـــش :

ثم اتصل اعضاء جمعية « الفجر » لهواة الغناء .

جـــــان :

واختاروني عضوا شرفيا كذلك ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . ثم جمعية « اليقظة » لهواة الغناء .

جـــــان :

وكم عدد جمعيات هواة الغناء هذه ؟

ماتكوفتـــش :

سبـــع جمعيات على ما أعتقد . . .

جـــــان :

رحماك ياربى . ! ولكنى لا أستطيع الغناء

ماتكوفتـــش :

هذا غير مهم . . ما عليك الا ان تدفع النقود وسيتولون هم الغنـــاء .

جـــــان :

وهل هناك شيء اخـــر ؟

ماتكوفتـــش :

(يضع يده على كوم من الرسائل) هنا مائة واربعـــة عشر طلبا وسبعة وستون اقتراحـــا .

جـــــان :

اعتقد انه ليست بي حاجة الى قراءتها ؟

ماتكوفتـــش :

سأتفحصها بنفسى .

جـــــان :

اما انا . . فساذهب لأعد نفسى لاستقبال هذا الاطلنطيكى .

ماتكوفتـــش :

ولا تنس النظر مرة أو مرتين في المرآة من اجل السيدةزوجة المستشار .

(يتجه جان الى غرفته مبتسما)

المحـــــرر :

(يدخل) أعمال . . وأعمال ؟ . . . اني ارى انك فتحـــت على نفسك نشاطا مشحونا بالعمل .

ماتكوفتـــش :

هذا صحيح . . فالأرشيف ضخم ، ولذا افكـــر في تعيين موظف خصيصا لتنظيمـــه . .

المحـــــرر :

اني اصدقك . . فان الرسائل تتزايد من يوم لآخـــر .

ماتكوفتـــش :

هذا مايحدث بالفعل . . وينبغى تنظيم كل ذلك . فلا يجـــب فقدان او تمزيق ورقة واحدة . . انك لا تتصور مدى قيمة هذا الارشيف فانه كنز لا ينضب في يد كاتب المستقبل . . كم من الكوميديات وكم من التراجيديات الجاهزة هنا . . (يأخذ احدى الرسائل) تقول فتاة : انها تبلغ من العمـــر السادسة عشرة ، وتحب صديقها بجنون ، مما جعلها تهجـر والديها اليه . . الى هذا الصديق المدلهة بحبه . . ولكنها رأت الآن ان هذا الصديق الشاب فقير ، ولذا فانها تحب في الوقت الراهن جان بجنون ايضا ، وتقترح الهروب من صديقهـــا اليه . . (يأخذ رسالة اخرى) . . وها هو طالب يؤكد انه موهوب جدا ، ويكتب الشعر ويقترح على جان ان يرعاه (يأخذ رسالة ثالثة) . . احد أصحاب البنوك يبلغ جان بنيته في الانتحار ، ويطلب منه نقودا . . (يأخذ رسالة رابعـــة) وهذه سيدة . . سيدة بمعنى الكلمة . . فاضت في الرسالـــة الرسالة بمكنون قلبها الذى مزقته الحياة الزوجية ، وتتساءل . . . . الم يعد هناك في الوقت الراهن رجال ، سمتهـــم الشجاعة والشهامة ، يستطيعون تلبية كل رغباتها . . ولسبب مايبدو لها ان جان يستطيع القيام بذلك (يأخذ رسالة خامسة) . . وهذا احد المتخصصين المهنيين يقترح اقامة مصنـــع جديد ، حيث استثمر بالفعل في هذا المشروع عشرة الاف دينار ولكنه يحتاج الى حـــوالى خمسة او ستة ملايين . . . (يأخذ رسالة سادسة) وهذه سيدة اخرى . . تتحدث كذلك عن مكنون قلبها ، وتعلن لجان اسرارها ، حيث انها لم تعد تستطيع الحياة مع زوجها على الاطلاق . . فقد ملأ الفـــراغ

قلبها . . . ولكن هل من الممكن حصر كل ماجاء في الرسائل ؟ انى لا استطيع ملاحقة الرسائل الواردة وقراءتها، ولكنها تصل باعداد متزايدة مع كل يوم .

المحـــرر :

الحق معك . . كما ان الأمور تسير في مجراها ، الذى اردت لها ان تسير فيـــه . . فالصحف مليئـــة بالاخبار المثـــيرة ، وعناوينها الرئيسية تذهب بالعقول ، اما العناوين الداخلية ، فمثيرة حقا ، مثل« السيد تودرفتش ينام دائما على الجنـــب الايسر » ، « السيد تودرفتش لا يحـــب السلطة » ، « السيد تودرفتش يقدر الموسيقى الشعبية تقديرا ساميا . »

ماتكوفتـــش :

أو « السيد تودرفتش يبنى كنيسة جديدة في قرية بوتينيتسى»

المحـــرر :

هذا مالم اقرأه بعد .

ماتكوفتـــش :

ستقرأه غدا . . وبعد بضع أيام ستجد على مكتبي عشرات المشروعات المقدمة من المهندسين المعماريين لبناء هذهالكنيسة

المحـــرر :

وما رأى جان في هذا كلـــه ؟

ماتكوفتـــش :

الحق يقال . . لقد اصبح كالطفل تماما . . اقول الحـــق . . انه يخاف السعادة . . انه لا يستطيع التعود بحال من الاحوال، على وضعه الجديد . فان كل شيء يثير دهشته . . فقـــد

اندهش على سبيل المثال ، حين تم انتخابه عضوا في مجلس ادارة بنك « التقدم » .

المحـــــرر :

وهل اشترى اسهما من اسهم هذا البنك ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . ولكن ، هل يتبع كل بنك قواعده الموضوعة ؟

المحـــــرر :

وهل اعجبه هذا الانتخاب ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . لم يعجبه . . انما يعجبه اكثر من هذا اقتراح عرضـــه احد كبار الحزبيين ، حيث طلب منه الانضمام الى حزبـــه ووعد ان يصبح جان رئيسا للحزب في اول انتخابات تجرى.

المحـــــرر :

وهل هذا امر ممكـــن ؟

ماتكوفتـــش :

كل شيء ممكن مع وجود المـــال .. فقد تم انتخاب جـــان بالفعل عضواً شرفياً في جمعية العلوم الإنسانية ، وجمعيـــة تنمية الثقافةوعدد لاحصر لهمنالجمعيات الرياضيةوجمعيات الغناء وغير ذلك من جمعيات(يأخذ رسالة).. هذه الرسالة تبدو اكثر طرافة من الرسائل الاخرى من وجهة نظرى . . كتبها وكيل تجارى لمصنع نعال مطاطية وصابون حلاقة ، ويطلب فيها من السيد تودرفتش ان يستخدم مساعيه الحميدة لدى جمهورية تاوتلاند كى تمنحه وسام القديسه« لاورا » .

المحـــــرر :

رحماك ياربي !

ماتكوفتش :

والاكثر من ذلك هاهي تسعيرة الاوسمة : وسام القديسة « لاورا » من الدرجة الاولى بالوشاح ــ خمسة وعشرون الفا دينار ، وسام القديسة « لاورا » من الدرجة الثانية ــ عشرون الف دينار ، ومن الدرجة الثالثة ــ خمسة عشر الفا ، ومن الدرجة الرابعة عشرة الاف ، ومن الدرجة الخامسة سبعة آلاف . . ها . . مارأيك ؟ هل نقبل الاقتراح .

المحرر :

واين توجد هذه الجمهورية ؟

ماتكوفتش :

لا يوجد مثل هذا الاسم في اى دليل والله اعلم . . هل توجد مثل هذه الجمهورية ام لا . . ولكن اذا كان لها وجود فاني على يقين تام من انها تركز كل اهتمامها على مجال انتاج الاوسمة وتصديرها الى الخارج وذلك من بين جميع مجالات الانتاج . . وهناك اناس يمثل الوسام ضرورة اساسية بالنسبة لهم ، ذلك لانه ليس لهم اهمية بالمرة دون الوسام . . ان مثل هؤلاء الناس . . اصفار عادة ، اما الوسام فهو كالرقم بالنسبة لهم . . وحين تضع الرقم على يسار الصفر لا يصبح الصفر صفرا ، بل يتحول الى مقدار سواء في الرياضيات او الحياة . . . واعتقد ان جمهورية تاوتلاند هذه توجد لمثل هؤلاء المستهلكين ، كما ان وسام القديسة «لاورا» خلق لهم كذلك . . . وماذا لو اشتريت انا كذلك هذا الوسام ؟ وليصبح جان هو الاخر « مقدارا » . . وبذا سأرفع من قيمته .

المحـــــرر :

ان قيمته بالغة الارتفاع الآن دون أوسمة .

ماتكوفتـــش :

الحق معك . . آه ، لو علمت كم من مقترحات الحـــب والزواج يتلقاها . !

المحـــــرر :

وهل تجيء من العائلات المحترمة ؟

ماتكوفتـــش :

بل من اكثر العائلات احتراما ومكانة .

المحـــــرر :

يا الهى . ! يالها من قوة عظيمة . . قوة المـــال .

ماتكوفتـــش :

لقد عجز الناس في وقت من الاوقات عن حل لغز هـــو . . ما الذى ظهر اولا — الدجاجة ام البيضة فلكى تظهر الدجاجة لابد وان تظهر البيضة اولا ، ولكى تظهر البيضة لابـــد ان تظهر الدجاجة اولا . . اما الان فلايثير هذا اللغز التافـــــه اهتمام احد . . ان ابناء العصر يواجهون تساؤلا اكثر اهمية ، تجيب عليه الحياة اجابة واضحة تماما . . فاني اتساءل هـــل الانسان هو الذى يصنع المال ، ام المال هو الذى يصنـــــع الانسان ؟ (يضع يده على احدى الرسائل) . . ها هوالجواب على اللغز . . الدولار . . المستر دولار هو سيد العالم . . واذا كنت لا تزال تشك في هذا فعليك مواصلة الجلوس في الصالة في صبر ، وتابع ماسيحدث . . فان الفيلم الذى اخرجـــــه بنجاح مستمر كما ترى .

— ٥ —

(ماتكوفتش ، المحـــرر ، الخـــادم)

(يحمل الخــــادم بطاقة زيارة ويعطيها لماتكوفتش)

ماتكوفتـــش :

(يقرأ البطاقة) هل هى مسنة جدا ؟

الخــــــادم :

لا . . متوسطة العمر .

المحـــــرر :

اذن . . . ساذهب انا .

ماتكوفتـــش :

طبعا . . طالما هناك سيدة . . فطبعا . . (مخاطبا الخـــادم)

فلتدخل السيدة .

(يخرج الخـــادم)

المحـــــرر :

اتعتقد ان أمرها طريف كذلك .

ماتكوفتـــش :

على كل حال . . هذه مادة اخرى لكتاباتك .

المحـــــرر :

الى اللقـــاء . . (يغادر المكان).

— ٦ —

(ماتكوفتش ، الامرأة العمليـــة)

الامرأة العمليـــة :

(متوسطة العمر ، تشبه الرجل بعض الشيء ، تعتمد نظارتها على انفها وتحمل حافظة اوراق تحت ابطها . . شبيهـــــة بالوكيل التجارى) طاب يومك !

ماتكوفتـــش :

طاب يومك . ! انك تريدين ، كما فهمت ، رؤية الســـيد تودرفتش ؟

الامـــرأة العمليـــة :

لا . . . انى اريد مقابلتك انت .

ماتكوفتـــش (بدهشـــه) :

انـــا ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

اعتقد انه ليست هناك حاجة الى تقديم نفسى .

ماتكوفتـــش :

لا . . لقد تشرفت بذلك من خلال البطاقة .

الامـــرأة العمليـــــة :

هذا . . افضل . . اذن نستطيع الدخول في الموضوع على الفـــور ؟

ماتكوفتـــش :

تفضلى (يعرض عليها الجلوس)

الامـــرأة العمليـــة (تجلس) :

ان الموضوع يدور حول مشروع خطير جدا . . فهل لى امل ان احدثك بصراحة ؟

ماتكوفتـــش :

طبعا . . طبعا .

الامـــرأة العمليـــــة :

انك الوحيد الذى يستطيع عـــرقلة المشروع الذى انـــوى الحديث معك فيه . . ورغم ذلك ينبغى ان اتحدث معك فيه .

ماتكوفتـــش :

تفضـــلى .

الامـــرأة العمليـــــة :

لاحظ انى قلت : مشروع .

ماتكوفتـــش :

اتقصدين مشروعا يستثمر فيه السيد تودرفتش رأسماله ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

هذا ماكنت اتوقعه . . لقد كنت اعلم انك ستفكر في هذا . ولكنك مخطيء . . ان الامر هنا لا يتعلق برأسمال ، بـــل بزواج .

ماتكوفتـــش :

زواجـــه هـــو ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

نعم زواجـــه هو .

ماتكوفتـــش :

وهل تســـمين هذا مشروعا .

الامـــرأة العمليـــــة :

انه مثل اى مشروع آخر . . ساوضح لك كل شيء الآن . . في حالتنا هذه نجد ان السيد تودرفتش رجل ثرى ، بل ثرى جدا . . اليس كذلك ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . كذلك

الامـــرأة العمليـــــة :

اذن . . انه في حاجة الى وضع في المجتمع يتناسب وثروته .

ماتكوفتـــش :

وضع في المجتمع ؟ إن مثل هذا الوضع ماثل في المـــال . . ان المـــال هو الوضع الاجتماعى .

الامـــرأة العمليـــــة :

ارجـــو المعذرة . . ولكنك مخطىء . . ليس المـــال ســـوى الوسيلة التى يمكن من خلالها شراء المنزل والسيارة والوضع في المجتمع ، والاراضى والشرف والضمير ، بل كل شيء يمكن ان يبـــاع .

ماتكوفتـــش :

افهم من هذا ان لديك « وضعا » للبيع ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

فنقل . . نعم لدى .

ماتكوفتـــش :

أفهم من هذا انك تشتغلين بهذا وحده بصفة عامة .

الامـــرأة العمليـــــة :

هذا صحيح . . وينبغى ان اضيف . . وبنجاح كبير .

ماتكوفتـــش :

اعتقد ان هذه مهنة جديدة لم اسمع بها من قبل .

الامـــرأة العمليـــــة :

وما العمل ؟ ان الانسان لا يبتدع المهن بل توجدها الحيـــاة نفسها . . وتملى الحياة المعاصرة ضرورة ظهور النساء العمليات

ماتكوفتـــش :

ولمـــاذا النســـاء بالضرورة ؟

لان مشاكل ظهرت في الحياة الآن لا يمكن ان يؤتمن عليها احد سوى المرأة . . هل تعتقد انه اذا طلبت الزوجة من زوجها دفع حساب ملابسها ، ان تكون كل الحسـابات دقيقة ؟ اوكد لك انها ليست دقيقة . فالزوج لا يدفع في الفستان الذى تبلغ قيمته ستة آلاف دينار سوى ثلاثة آلاف عادة ، ويحضرون له الحساب بثلاثة آلاف دينار . . ولكن الضرورة تقضى بدفع الآلاف الثلاثة الأخرى كذلك . ولكن اذ لم يكن صديق الزوج ـ صديق البيت هو الذى سـيدفع هذه الثلاثة آلاف دينار ، فينبثق الموقف عن مجال واسـع النطاق للنساء العمليات . فينبغي رهن عقد ثمين لدفع الحساب ثم رهن طقم فضيات لفك رهن العقد الثمين لدفع الحساب ، وتتوالى عملية الرهونات على هذا النحو . . غير ان السـيدة لا تستطيع القيام بمثل هذه العمليات . وعلى هذا فانهـا في حاجة الى شخص موثوق به . ومن البديهى ان تكون امـرأة طبعا . . علاوة على ذلك اجد لزاما ان اخبرك ان عصرالحب العذرى الافلاطوني والقصائد العاطفية قد ولى . . ان غالبيـة شبان وشابات الوقت الراهن تعيش لا من اجل الحب ، بل على حساب الحب . . وهـذا يحتـاج بدوره الى النقود . . فسيدة في حاجة الى نقود ، فاين لها بدون معونة المـرأة العملية ؟ . . لديها حاجة الى بيع القرطين المـاسيين الموروثين عن الام ، فقد خرجا من الموضة منذ مدة طويلة . ولم تعـد السيدة ترتديهما . . واخرى تحتاج الى بيع قلادة ورثتها عن جدتها ، واصبحت موضة قديمـة جدا . . . . واخيرا هنالك حاجة لبيع الشرف والكرامة ، والعزة . . وبصفة عامة كل

ما يمكن بيعه . . هاكيف الحال ؟ هل عرفت الآن هذه المهنة الجديدة . . . مهنة الامرأة العملية .

ماتكوفتـــش :

ومن الطبيعي انك تحصلين على نسبة مئوية من كل هذا ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

كما هو الحال بالنسبة لاى مشروع آخر . . واحد ونصف اثنان ، ثلاثة اربعة في المـــائة ، وفي بعض الاحيان خمســـة في المـــائة . . هذا يتوقف على طبيعة العملية .

ماتكوفتـــش :

حسنا . . وكم تريدين ، على سبيل المثال من المشروع الذى جئت من اجله ؟ مشروع الخطبة ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

هل استطيع ان أكون صريحة معك .

ماتكوفتـــش :

أوكد لك أنك لن تندمي على صراحتك معي .

الامـــرأة العمليـــــة :

طبعا . . طبعا . . هذا بديهى . . خاصة انه . . طالمـــا سوف نعمل معا . ينبغى ان يكون كل منا صريحا مع الآخر . . انى آمل ان اكسب من هذه العملية عشرين الف دينار .

ماتكوفتـــش :

هذا قليـــل .

الامـــرأة العمليـــــة :

ولكن هذا ما ساحصل عليه من جانب العروس وحدها . .

وعلاوة على ذلك . . فانني آمل في الحصول على بعض الشىء من الجانب الآخـــر كذلك .

ماتكوفتـــش :

آه . . هكذا . . اذن لابأس . . ولكنك لم تتطرقى الى جوهر الموضوع بعد .

الامـــرأة العمليـــــة :

كما ذكرت لك . . ان لدى السيد نودرفتش الكثير من المال.. وعليه ان يشترى كل ماينقصه بهذا المـــال ، واول ماينقصه هو وضع في المجتمع . . فانه نادل .

ماتكوفتـــش :

كان نادلا .

الامـــرأة العمليـــــة :

ولا يزال . . ولكنه الآن نادل ثرى . . ولهذا ينبغى عليه ان يقترن باسرة محترمة .

ماتكوفتـــش :

وأية اسرة تقترحين الاقتران بها ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

الن تضـــع عـــراقيل ؟

ماتكوفتـــش :

لا أرى ســـببا لذلك . .

الامـــرأة العمليـــــة :

من المحتمل ان يمس اقتراحى أحاسيسك الشخصية .

ماتكوفتـــش :

أوكد لك أنه لا توجد لدى أحاسيس شخصية .

الامـــرأة العمليـــــة :

ان الحديث يدور عن الآنســة نينــا .

ماتكوفتـــش :

آه . ! فاهم . . فاهم . . ولهذا السبب كنت تعتقدين انى ساعرقل الامور ؟ معاذ الله . . ! الواقع انه كانت بيننا في وقت من الاوقات عاطفة معروفة للجميع . . ولكن هــذه ظاهرة عادية . . ان نزوات الشباب لاتؤدى دائمــا تقريبــا الى عواقب حسنة . . او بالاحرى انها تنسى ببساطة . . على العكس . . انى لا امانع بالمرة في مساعدتك لضمان سعادة هذه الآنســة .

الامـــرأة العمليـــــة :

حسنا جدا . . انك تتصرف كفارس شهم .

ماتكوفتـــش :

ولكنى سمعت كثيرا في الآونة الاخيرة عن سيد ذى ميراث ضخم كمرشح للزواج بها .

الامـــرأة العمليـــــة :

نعم . . لقد كانت هناك مثل هذه الشائعات . . ولكن اذا دار الحديث عن الوارثين الاغنياء ، فينبغى القول بان السيد تودرفتش وارث اكثر غنى الى حد كبير .

ماتكوفتـــش :

انك على حق . . انهم . . انك ترين انها عائلة محترمة جدا .

الامـــرأة العمليـــــة :

تعد من بين العائلات الاكثر احتراما !

ماتكوفتـــش :

ولكن سمعت ان أحوالها ليست مرضية تمـاما في الآونة الاخيرة .

الامـــرأة العمليـــــة :

لا استطيع انكار هذه الحقيقة ، ولكن هذا لا يمنع على الاطلاق اعتبار عائلتها عائلة محترمة جدا .. وعلى العموم فانك نفسك تعلم ان جميع عائلاتنا المحترمة تعانى من مرض واحد. . . فقداقترضت جميعها منذ فترة طويلة واغرقت في الاقتراض من كل مصدر يمكن تخيله . . . غير انها تحافظ في قدسـية على اوضاعها الاجتماعية .

ماتكوفتـــش :

وتتاجــر بهذه الاوضاع لو اقتضى الامر ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

ولمـــا لا ، اذا سنحت فرصة زواج سعيد مثل حالتنا هذه .

ماتكوفتـــش :

انى افهمك . . افهمك فهما جيدا .

الامـــرأة العمليـــــة :

وانطلاقا من هذا . . ماهو رأيك في اقتراحى ؟

ماتكوفتـــش :

بصفة عامة . . يمكننى ان اقول لك انى موافق بصفة رئيسية.

الامـــرأة العمليـــــة :

لقـــد قلت لنفسى صراحـــة . . انا والســـيد ماتكوفتش من

العمليين . والعمليون يجدون دائما لغـــة مشتركة ويتحدثون دائما بصراحة . . واني لم اخطىء كما ترى .

ماتكوفتـــش :

لقد سحرتنى صراحتك .

الامـــرأة العمليـــــة :

اعتقد انك تعرف بحفل الشاى ، الذى يقيمه غدا السيد رئيس النـــادى .

ماتكوفتـــش :

لا . . لا اعلم عن هذا شيئا .

الامـــرأة العمليـــــة :

في الواقع ان هذا الحفل ينظم تكريما للسيد تودرفتش . . فان السيد رئيس النادى . . على ان يظل هذا سرا بيننا . . من بين المحترمين كذلك ، كما انه يشعر بالحاجة الى الظفر بزوج ثرى لابنته . . وهذا ماجعلنى اتعجل باقتراحى . . وبالمناسبة . . فالآنسة نينـــا مدعوة الى الحفل هى الاخرى . . وستأتى طبعا .

ماتكوفتـــش :

اتعتقدين ذلك ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

انى أعلم ان اسرتها قد تلقت الدعوة بالفعل .

ماتكوفتـــش :

اذن فالامر عاجل جدا ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

هكذا بالضبط . . ينبغى توجيه اهتمام السيد تودرفتش الى

الآنسة نينـــا كفتاة حسناء من اكثر العائلات احتراما . .
وبصفة عامة . . هل يعرفها ؟

ماتكوفتـــش :

اعتقد انه يعرفها . . فقد سمته حمارا بسبب اهماله في الحفل
الاخير لنادى الصفوة . .

الامـــرأة العمليـــــة :

هذا افضل . . اذن انهما متعارفان . . ها ما رأيك ؟ هل ترى
الشروع في العمل ؟

ماتكوفتـــش :

ما ان يغلق البـــاب وراءك .

الامـــرأة العمليـــــة :

(تنهض وتمـــد له يدها) : هذا مبدأ صحيح . . ان البطء
اكبر خطر يقف في طريق النجاح . . هل لى ان آمل في انني
وكلت الامـــر بيد أمينه ؟ . . وهل يمكن لنا ان نلتقي . . .
بعد يومين . . مثلا ؟

ماتكوفتـــش :

متى سيكون حفل الشاى الذى تحدثت عنه ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

غـــدا .

ماتكوفتـــش :

في هذه الحالة يمكن ان نلتقي بعد غد .

الامـــرأة العمليـــــة :

هذا ما كنت اعتقده . . الى اللقـــاء القادم . . .
الى اللقـــاء !

ماتكوفتـــش :

الى اللقـــاء !

(تخـــرج الامـــرأة العمليـــة)

— ٧ —

(ماتكوفتش ، جـــان)

ماتكوفتـــش :

(يعود بعد توديعها ، يتجه مباشرة الى غرفة جان ، ويفتح الباب) جان . . هل لك ان تأتى الى هنا ؟

جــــان (لا يزال يرتدى الروب) :

لحظة واحدة ! (يخرج حاملا كتابا)

ماتكوفتـــش :

ماذا تقـــرأ ؟

جــــان :

كتاب السلوك الحسن ، الذى اشتريته لى .

ماتكوفتـــش :

آ . . . آ . . . اقـــرأ هذا الكتاب . . والآن اجلس لنتحدث بعض الشيء . . لقد حرمتنا هذه الزيارات كلية من امكانية ايجاد الوقت للتحادث معا .

جــــان :

انى على استعداد (يجلس)

ماتكوفتـــش :

انى ، يا جان ، لا أقـــرأ عليك كل الرسائل الواردة باسمك

جــــان :

لا ادرى كيف اشكرك على هذا . . فان هذا لا يشغل بالى .

ماتكوفتـــش :

هذا بديهى . . ولكن هناك اشياء تتعلق بك شخصيا . . فهناك عدة اقتراحات للزواج .

جـــــان :

يا الهى . ! لمــا يتعجل هؤلاء الناس ؟ فلا يزال لدينا وقت لتحقيق ذلك .

ماتكوفتـــش :

ومن بين هذه الاقتراحات ، اقتراح يستحق اهتماما خاصا .. فالحديث يدور حول فتاة من اسرة محترمة جدا . . ولا شك ان الاقتران بمثل هذه الاسرة من شأنه ان يفتح امامك ابواب افضل العائلات ويرفع من وضعك في المجتمع عاليا جدا .

جـــــان :

افهم من ذلك انك تنصحنى بالزواج كذلك ؟

ماتكوفتـــش :

في حالتنا هذه . . نعم !

جـــــان :

انى فاهم . . ولكن اذ لم تعجبنى ، او لم اعجبها ؟

ماتكوفتـــش :

جان . . يجـــدر بك ان تاخذ في الاعتبار انك تنتمى الآن الى المجتمع الراقى ، ولا توجد رابطة بين الزواج والحب في المجتمع الراقى . . فالزواج قائم بذاته ، والحب قائم بذاته . .

جـــــان :

وكيف هـــذا ؟ !

ماتكوفتـــش :

هكذا الوضـــع . . .

جــــــان :

ولكـــنى . .

ماتكوفتـــش :

ان المقصود ليس جان الذى كنته بالامس بل جان الذى تعشه الآن وما يجب ان يكون عليه .

جــــــان :

يا الهى . ! انني على هذا النحو سافقد نفسى تماما انى اشعر وكانني ركبت زورقا مملوكا لغيرى واخذت ابتعد عن الشاطىء ابعد . . وابعد ، اما الزورق فيهتز ويبدأ راسى في الدوار .

ماتكوفتـــش :

هذا يحدث لك لانك رهبت الثروة بشدة .

جــــــان :

لا . . لم ارهب . . فان كونى غنيا يعجبنى . . وهل هنــــاك من يريد الا يكون غنيا ؟ ولكن الحق يقال أن كل هـــذا ليس على النحو الذى كنت اعتقده . . .

ماتكوفتـــش :

وماذا كنت تعتقـــد ؟

جــــــان :

لا ادرى . . ولكنى كنت اعتقد ان كل شىء سيكون على نحو آخـــر . . وعلى سبيل المثال حين كنت فقيرا فيما مضى وكنت أرضى بما اكسبه كنت اشعر براحة نفسية هل تعلم

مدى سعادة المــرء حين يشترى شيئا باموالـه الذى يكسبها بعرقه ؟ . . اما الآن . . . . . لست ادرى . . ولكن كل شيء يسير على نحو مختلف تمــاما . . .

ماتكوتفــش :

أمن المحتمل ان يعجبك وضعك الجديد اكثر اذا . . تزوجت

جـــان :

من المحتمل . . ولكن . . لست ادرى كيف اخبرك انني استطيع الزواج طبعا ولكن . . اعتقد انك تعرف ماريشكا ؟

ماتكوفيــش :

ماريشكا ؟ . . اعرفها . . كنت اراها حين كانت تتردد عليك في النادى . . تلك الشقراء .

جـــان :

نعم . . نعم . . اننا بمثابة المخطوبين . . لقد اعطى كل منـا كلمة للآخر . . يالهــا من فتــاه رائعة ! شريفه !

ماتكوفتــش :

وجميلــة .

جـــان :

لست ادرى . . هل جلست يوما ما في مقهى « شمس منتصف الليل » ؟ هذا الذى يوجد بالقرب من الاسطبل .

ماتكوفتــش :

نعم جلست به .

جـــان :

ياله من مقهى . . صغير ومريح ونظيف بل ويتردد عليـــه

سادة محترمون من المدينة . . وبصفة عامة فان له الكثير من الرواد الثابتين الممتازين لقد كنا نحلم ، أنا وماريشكا ، منذ زمن بعيد بشراء هذا المقهى أولا ثم الزواج بعد ذلك .والواقع انه ثمنه ليس غاليـــا . . لك ان تتصور ان ثمن البيت كلـــه والحديقة التي امامه وكل شيء ، كل اثاثات المقهى . . خمسة وسبعون الف دينار فقط . . ولقد اقترح على صاحبه بنفســـه شراءه ولكن من اين لى كانت هذه النقود ؟

ماتكوفتـــش :

هيـــا اشتريه الآن .

جــــــان :

وكيف ساديره الآن ؟ وبصفة عامة . . اتعرف كم لدى من مواهب للادارة ؟ فانني سريع البديهية في هذه الامور . . لو كنت اشتريته لكنت قد عملت على ان يزداد عدد الرواد ، ولكنت قد وضعت فيه افضل انواع الخمور ورتبت كل شيء كما ينبغي . . كما يفضل سادة المجتمع .... آه كم كان ذلك رائعا ! كان من الممكن ان يمثل لى هذا السعادةالكاملة .!

ماتكوفتـــش :

حسنا . . سنشترى هذا المقهى ونهديه ماريشكا .

جــــــان :

ماريشـــكا ؟

ماتكوفتـــش :

فليكن هذا هـــديتك لهـــا .

جــــــان :

معنى ذلك ان هذا ثمن تخليها عنى ؟ لا . . انها لن توافق على

ذلك . انني اعرفها جيدا . . . انها لن تتخلى عني مهما كان الثمن .

ماتكوفتـــش :

لا . . ليست هناك حاجة بالمرة الى ان تتخلى عنك . . . وما الذى يدعوها الى التخلى عنك ؟

جـــــان :

طبعا . . مالذى يدعوها الى التخلى عنى كما أننى لا اريد التخلى عنها كذلك .

ماتكوفتـــش :

هذا بديهى . . ولكن عليك ان تدرك ياجان انك في حاجـــة إلى وضع اجتماعى مرموق . . فستدعى بين لحظة واخـــرى لحضور حفل الشاى الذى يقيمه رئيس النادى غدا ...... وسيضم الحفل الكثير من السيدات ولا شك ان الكثيرات منهن سيحطن بك ، ولكنى انصحك ياجان ان تولى اهتماما خاصا بالفتاة التى حدثتك عنها .

جـــــان :

اية فتـــاة ؟

ماتكوفتـــش :

اتذكر آخـــر حفل في النادى . . في ذاك اليوم الذى اصبحت فيه مليونيرا . . انها تلك التى سكبت الخمر على فستانها .

جـــــان :

نعم اذكر . . . وكيف لى الا اذكر ؟ فقد فقدت عمـــلى بسببها كما انها اسمتنى حمارا امام الجميع .

ماتكوفتش :

ولكنها لم تكن لتقول لك « ياعزيزى » في الوقت الذى سكبت الخمر على فستانها . . أليس كذلك ؟ ثم عليك يا جان ان تفهم . . انى اقول لك صراحة ان كلمة « حمار » ليست سبابا قاذعا . . ان سيدات المجتمع الراقي يستخدمن هذه الكلمة كثيرا جدا .

جان :

ولكن . . . هذا لا يليق ؟

ماتكوفتش :

أوكد لك انها لن تسميك حمارا غدا مساء .

— ٨ —

(ماتكوفتش ، جان ، الخادم)

(يدخل الخادم حاملا بطاقة زيارة ويقدمها لجان)

جان :

هل هذه لى ؟

الخادم :

نعم .

جان (يقدم البطاقة الى ماتكوفتش بعد قراءتها) :

ومن هذه ؟

ماتكوفتش :

السيدة زوجة المستشار . . كنت قد قلت لك انها طلبت مقابلتك . . انك ستستقبلها ولكن ارجوك ان ترتدى ملابسك فمن غير الممكن استقبال مثل هذه السيدة في الروب .

جـان (مخاطبـا الخـادم وهو ينهض) :

حسنا فلتدخل . .

(يخـرج الخـادم)

وما الذى جاء بهـا ؟

ماتكوفتـش :

من المرجح انها ستخبرك بنفسها .

جـان :

حسنا . . فلتدخل (يتجه الى غرفته) .

— ٩ —

ماتكوفتش ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة

السيدة زوجـة المستشار ذات السـمعة :

طاب يومك ياسيد ماتكوفتش لم تكن تتوقع طبعا ان تراني في شـقتك ؟

ماتكوفتـش :

كان من الممكن ان اشعر بدهشة لذيذة لو انك جئت الى ولكن ها انت تمـرين بجانبي .

السيدة زوجـة المستشار ذات السـمعة :

الواقع ان هناك امرا بالغ الاهمية ينبغي التحدث مع السيد تودرفتش فيه . . . وينبغي التحدث فيه معه على انفراد .

ماتكوفتـش :

السيد تودرفتش في انتظارك (يشير الى باب غرفة جان)

السيدة زوجـة المستشار ذات السـمعة :

شكرا . . . لقد كنت لطيفا جدا معي وابلغتني فورا بموعـد

استقبالى (تذهب الى غـــرفة جـــان) .

— ١٠ —

(ماتكوفتـــش ، المحـــرر)

المحـــــــرر :

أرجو المعذرة . . لقد عدت لحديث في كلمتين فقط .

ماتكوفتـــش :

تفضـــل . . . تفضـــل . . .

المحـــــــرر :

تعم المدينة موجة من الاساطير العجيبة يقولون ان بروفيسيرا يكتب بحثا يكشف عن شجرة عائلة جان على امتداد مـــائة وخمسين عاما . . ووضع احد المؤلفين الموسيقين لحنا اسماه « مارش تودرفتش . . وتلقى مجلس المدينة اقتراحا بالغـــاء اسم احد الشوارع واطلاق اسم جان عليه . . واعادت شركة بواخر الركاب تسمية احدى بواخرها فاصبحت تحمل اسم « يوهان تودرفتش » بدلا من « انجلينا » واطلق صاحب مصنع قبعات اسم " â la Todorovitch " على الموديل الجـــديد من انتاجه . . ان هذا يفوق كل توقعاتنا . ان ما اخشـــاه ان تتحول لعبتك الشريرة هذه الى شيء ما اكبر . وهـــذا ماجعلني اسرع اليك واود ان انصحك نصيحة الصداقة . . الم يحن الوقت لانهـــاء فيلمك ؟

ماتكوفتـــش :

ان هذا يعنى اســـدال الستار في منتصف الفصل الثالث وبالتالى قطع فيلم لم ينته بعد .

المحـــــرر :

انى اخشى ان تسير الامور ابعد من ذلك كثيرا .... اعتقـــد انك قد حققت كل ماتريد .

ماتكوفتـــش :

لا . . لم احقق بعد كل ما أريده . . . ينبغى ان يتزوج جان .

المحـــــرر :

يتزوج ؟ . . ولكن . . هل من الممكن الوصول بالانتقـــام حتى هذا القدر ؟ ان قلبك يخلو من الشفقة .

ماتكوفتـــش :

لم اقل انه يتحتم عليه ان يكلل هو وزوجه في الكنيسة ولكن ينبغى اعلان الخطبة .

المحـــــرر :

ومن هى الضحية هذه المــــرة ؟

ماتكوفتـــش :

تلك الفتاة التى اعرضت عنى ، حين سمعت بوجود وريث اكثر ثراء منى . . . والتى ستعرض عن هذا الوريث الثرى كذلك ما ان يعرضوا عليها النادل جـــان كوريث اكـــثر ثراء من الآخـــــر .

المحـــــرر :

وهل تعتقد انهـــا ستوافق ؟

ماتكوفتـــش :

آه . . ياعزيزى . . ان المستر دولار رجل لطيف جـــدا المستر دولار يعنى المستقبل الباهر . . المستر دولار هو اكثر

المرشحين جدارة للزواج . . المستر دولار لايقاوم . . المستر دولار . . ياعزيزى . . . اقوى من يذيب قلوب النساء . . . هل تلقيت الدعوة لحضور حفل الشاى الذى يقيمه رئيس النـــادى ؟

المحــــرر :

نعم . . لقد تلقيت الدعوة منذ قليل .

ماتكوفتـــش :

اياك ان تفكـــر في الاعتذار .

المحــــرر :

حسنا . . مالعمل ؟ . . الى اللقاء غدا في الحفل .

ماتكوفتـــش :

الى اللقـــاء غـــدا .

(يغـــادر المحـــرر المكان)

— ١١ —

(ماتكوفتش ، جـــــان)

جـــان (يخـــرج من غـــرفته) :

هل لى ان اســألك ؟

ماتكوفتـــش :

انى مســـتمع اليك .

جـــان :

هل استطيع وعـــد هذه الســـيدة باقراضها ســـتة وعشرين الف دينـــار ؟

ماتكوفتـــش :

وهل تعتقد انها ســـترد لك القرض ؟

جـــــان :

لا ادرى . . ولكنها لطيفة لدرجة ان يصعب على رفض طلبها .

ماتكوفتـــش :

في هذه الحالة . . يمكنك ان تعدها . . ولم لا ؟ . . يمكـــن التضحية بهذا المبلـــغ .

جـــان (وهو يتجه الى غـــرفته) :

الم اقل لك انها سيدة لطيفة جدا ؟ !

— ١٢ —

(ماتكوفتش ، ماريشـــكا ، الخـــادم)

الخــــــادم :

هناك فتـــاة ما . . جاءت برسالة للسيد تودرفتش وترفض اعطاءها لى ، وتقول انها تريد ان تسلمها للسيد تودرفتش شـــخصيا .

ماتكوفتـــش :

دعهـــا تدخـــل .

(تخـــرج الخـــادم وتدخل ماريشكا)

هـــه . ! ماريشكا . ! يالهـــا من مفاجأة . !

ماريشـــــكا :

لقد بعث السادة برسالة مع الخادم ولكنى رجوته ان يعطينى اياها . . . . لانني اردت تسليمها بنفسى .

ماتكوفتش يأخذ (الرســـالة ويفضها) :

هذا ماكنت اتوقعه . . دعوة لحفل الشاى . . . ولكن كيف وصلت اليـــك ؟

ماريشـــــكا :

انى اعمل الآن عند السيد رئيس النادى .

ماتكوفتـــش :

آه . . فهمت الآن . . لم اكن اعرف ذلك .

ماريشـــــكا :

قل لى ياسيد ماتكوفتش مااللذى حدث لحـــان ؟ هل يتحاشانى خصيصا ؟ . . . انى لم أره منذ خمسة ايام .

ماتكوفتـــش :

الامر ، يا ماريشكا ، . . . انه مشغول جدا الآن .

ماريشـــــكا :

فهمت . . انه الآن غنى جدا . . ولم اعد اصلح له الآن ، ولكنى كنت احبه حين كان فقيرا فهل يمكنه الآن ان يقول لى ولو كلمة « مرحبا بك » ؟ . .

ماتكوفتـــش :

طبعا . . طبعا . . ولكنك عبثا تفكرين على هذا النحو . . انه لم ينساك . . انه يذكرك كثيرا جدا . . ولكن عليك انتفهمى . . فانك فتاة ذكية . . انه لم ينساك ولكن . .

ماريشـــــكا :

اذن . . . لم ينســـانى ؟

ماتكوفتـــش :

طبعا . . لم ينســـاك .

ماريشـــــكا :

اذن اين هو ؟ الن استطيع التحدث معه بعض الشيء ؟ فلهذا الغرض أخذت الرسالة من الخادم ، كى اسلمها له بنفسى وأتحدث معـــه .

ماتكوفتـــش :

انه الآن هناك في غرفته ولكنه مشغول ، ومشغول جدا ، فلديه الآن مدير احد البنوك الكبرى انهما مشغولان بالامور المـــالية ، ولا يجب ازعاجهما اتفهمين ماهى الامور المالية ، خاصة اذا كان الامر يتعلق بمبالغ كبيرة ؟

ماريشـــــكا :

افهم من هذا انى لن استطيع رؤيته الآن ؟

ماتكوفتـــش :

هذا غير ممكن يا ماريشكا . . ولكن صدقينى . . . . انه لا يفكر الا فيك . . اتدرين . . لقد كان يحدثنى عنك صباح اليـــوم .

ماريشـــــكا :

عـــنى ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . عنك . . لقد اخبرنى كيف كنتما تحلمان بشراء مقهى « شمس منتصف الليل » .

ماريشـــكا :

كان ذلك افضل . . لست أدرى . . لما ارتبط بهذه الثروة ؟

ماتكوفتـــش :

اتدرين ماذا قال علاوة على ذلك ؟ لقد قال ساشترى هـــذا

المقهى لماريشكا باسمها ، ولتديره ، وساكون ضيفها الثابت.

ماريشـــكا :

(بحيويه) حقـــا ؟ !

ماتكوفتـــش :

حقا . . ياماريشكا . . انه يريد ان يسعدك . . لقد طلب مني ان اعطيك المال فور رؤيتي لك ان صاحب المقهى يطلـــب خمسة وسبعين الف دينار ثمنا له . . ولقد أمرني جان بتسليمك هذا المبلغ وطلب ان تشترى مقهى « شمس منتصف الليل » اليوم او غـــدا .

ماريشـــكا :

(بابتهـــاج) أحقـــا ؟ !

ماتكوفتـــش :

أؤكد لك ان هذا حق (يقترب من المكتب ويوقع شـــيكا ، هيا ياماريشكا . اذهبي بهذه الورقة الى البنك المركزى رأسا . . واياك ان تفقديها وهناك سيعطونك خمسة وسبعين الف دينـــار .

ماريشـــكا :

(كالمسحورة) خمسة وسبعين الف دينار (تفيق) . . ولكن الا يريد ان يفتدى نفسه بهذه النقود ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . لا طبعا . . يا الهي ، هل هو مجنون ؟ عليك ان تفهمى ياماريشكا . . انك فتاة ذكية ، انه لا يستطيع الآن ان يصبح معك كما كان سابقا . . فانك تدركين الآن ان عليـــه ان يكون وسط المجتمع الراقي ومن المفضل ان تختفى لبعـــض

الوقت هنا او هناك واقسم لك بشرفي ان لن يتركك فسيكون لك كما ستكونين له . .

ماريشــكا :

ولكن مادام الامر على هذا النحو . . فلما لا يعطيني بنفســه النقود ؟ انني اريد ان اتسلمها من يده هو .

ماتكوفتــش :

هكذا تشابكت الظروف . . انه الآن مشغول . انك تريــن بنفسك ان معه في غرفته مدير أحــد البنوك . .الكبرى . . انهما يتحادثان في امور بالغة الاهمية . . امور تتعلق بمبالغ ضخمة . .

(تصل ضحكات نسائية عذبة من الغرفة المجاورة)

ماريشــكا :

(ترتعد وتنظر في ريبة تارة الى ماتكوفتش ، وتارة اخرى الى باب الغرفة ، ثم تنفجر وتبدأ في دق الارض بقدميها) ان هناك امرأة . . هناك امرأة ما . . . لا . . لا . . لا اريد نقوده . . لا احتاج الى نقودكم (تنتحب) .

ماتكوفتــش :

(يقترب منها محاولا مواساتها) استحلفك الله يا ماريكشا ان تفهمى . .

ماريشــكا :

لا . . لا . . لست في حاجة الى نقودكم ! (تندفع خارجة من الغرفة وهى تنتحب) .

— ١٣ —

(ماتكوفتش — السيد المستشار المنعدم السمعة) (عند الباب)

ارجو المعذرة..ولكن مامن احد هنا يستطيع الابلاغ بحضورى.

ماتكوفتـــش :

آه . . تفضل بالدخـــول .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

لست ادرى . . أيحتمل انى اخترت وقتا غير مناسب ؟ .

ماتكوفتـــش :

اعتقد انك تريد مقابلة السيد تودرفتـــش ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

نعـــــم .

ماتكوفتـــش :

سيتعين على ان أحزنك . . فقد اخترت وقتا غير مناســـب بالمرة . ان السيد تودرفتش مشغول جدا ومن المحتمـــــل الايفرغ من مشاغله قبل الغداء . . الواقع انه مشغول بأمور جســـام .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

ومتى يمكننى الحضور ؟ ماريك ؟ ولكن الواقع اننى اعترف لك . . اننى في امس الحاجة لمقابلة السيد تودرفتش اليوم حتما

ماتكوفتـــش :

تفضل بالحضور بعد الغداء . . الساعة الرابعـــة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

الساعة الرابعة ؟ حسنا ، سآتي في الرابعة . . . . . الا تتكرم . . ؟ (يهم بالخروج) .

ماتكوفتــش :
تفضــل !
السيد المستشار المنعــدم الســمعة :
(يعود بعد ان وصل الى الباب) انى ، بصفة عامة ، لا اعتقد انى مخطىء اذا اخبرتك بكل شىء . انك ياسيد ماتكوفتش ستستطيع فهمى افضل من اى انسان آخر . . وربمــا يمكنك عرض جوهــر الامر على السيد تودرفتش (يجلس)
ماتكوفتــش :
(ارتبــاك) ولكن . .
السيد المستشار المنعــدم الســمعة :
لا تخف ارجوك . . انى اثق بك ثقــة مطلقة . . ان فكرتى عنك كانت رائعة دائما منذ ان عرفتك . .
ماتكوفتــش :
ولنقل . . ليس دائمــا . .
السيد المستشار المنعــدم الســمعة :
كيف . . ليس دائما ؟ أوكد لك انها كانت رائعة دائما .
ماتكوفتــش :
لعلك نسيت حادثة بسيطة . . فقد كنت انت بالذات وراء الاقتراح بطردى من الخدمة ، حين كنت تشغل منصب رئيس الادارة بالوزارة .
السيد المستشار المنعــدم الســمعة :
انا ؟ هذا غير معقول انى لا اذكر مثل هذه التوافه .
ماتكوفتــش :
على العموم لست غاضبا منك ، بل انى شــاكر لك فضلك ،

فانى لم اكن لاحقق مستقبلا باهـــرا هناك

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

هذا صحيح . . صحيح . . ان رسالتك في الحياة اسمى من ذلك بكثير . . اما الخدمة في الحكومة فليست لك . . ان الخدمة في الحكومة اكثر الاعمال فقرا . . واليك حالى . . فقد يبدو رائعا من جهة غير انه ليس على هذا النحو بالمرة . . فان سعادة منزلى والامان والطمأنينة وشرف وكرامة اسمى — كل هذا متوقف على مايسمونه معطف من الفرو .

ماتكوفتـــش :

عجبا . . معطف من الفـــرو ؟

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

ان زوجتى تريد اقتناء معطف من الفـــرو بمبلغ ستوعشرين الف دينـــار مهما كلفها هذا .

ماتكوفتـــش :

أتقول « ست وعشرون الف دينار » ؟

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

نعـــم .

ماتكوفتـــش :

ست وعشرون الف دينار بالضبط ؟

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

لاتنقصها دينارا واحدا .. ومن اين لى مثل هذا المبلغ؟ كنت اخدعها بشتى الطرق قائلا لها : ساحاول ، سأرى ، ولكن لم يجـــد الامر شيئا . . . ولقد وجهت لى انذارا منذ ثلاثة

ايام . . اتدرى ماذا قالت لى ؟ (يتلفت حوله للتأكد من ان احدا لايسمعهما) . . ولكن ارجوك ان يبقى هذا سر بيننا .

ماتكوفتش :

طبعا . . طبعا . .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

لقد قالت : « اذا كنت لاتستطيع شراء هذا المعطف لى ، فانني سأجد رجلا آخر قادرا على شرائه لى »

ماتكوفتش :

اتعتقد انها ستقدم على ذلك ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

نعم . . نعم . . انها تتمتع بنشاط جم . .
واذا قالت شيئا فانها . . قصارى القول شهد مساء امس آخر حديث لنا . . فقد سألتنى : « اذن انك لا تستطيع شراء المعطف لى ؟ »

ماتكوفتش :

وماذا قلت لها ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

وماذا اقول لها ؟ لقد التزمت الصمت . ماذا يمكننى ان اجيبها ؟ . . هذا هو حالى كما تراه بنفسك . . ان هذا الموضوع يمس شرفي وكرامة بيتى ، ويمس سعادة وطمأنينة عالمى الاسرى . . ولهذا جئت الى هنا لارجو السيد تودرفتش أن يساعدنى ذلك لانه هو الوحيد الذى يستطيع مساعدتى . . انه وحده القادر على انقاذ شرفي .

(تعود الضحكات النسائية الصادرة من حجرة جان من جديد)
يبدو ان المرح يسود الغرفة . . انها احدى السيدات ؟ هه ؟ . .
طبعا . . مفهوم قه . . قه . . ولما لا . . ؟ انه . . شاب
واعطاه الله مالا . . فليعش ملذات الحياة . . الا يحق له ان
يعيش ملذات الحياة ؟

ماتكوفتش (مرتبكا) :
طبعا . . طبعا . .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
يبدو ان هذه السيدة ستتأخر عنده . . وما المانع ؟ ! خاصة
ولو كانت شابة وجميلة . . ان كل يعيش كما يستطيع في
نهاية المطاف . . لا شأن لاحد بهذا . . فينبغي على كل ان
يحافظ على شرفه .

ماتكوفتش :
(يلاحظ ان باب غرفة جان ينفرج) : ارجوك الاختفاء
في مكان ما ريثما تمر السيدة من هذه الغرفة يبدو لى انها
أنهت اعمالها وانها في سبيلها الى الرحيل .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
طبعا . . طبعا . . حالا . . انى فاهم . . ولكن اين يمكننى
الاختباء ؟ ساقف وراء هذا الستار واعدك انى لن اختلس
النظر . . (يختفى وراء الستار)

— ١٤ —

(ماتكوفتش ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
(تخرج من غرفة جان) : يبدو انى تأخرت بعض الشيء

ماتكوفتــــش :

لا . . ابد بالمـــرة !

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

لم اكن لاعتقد من قبل ان الحديث مع السيد تودرفتش شيق جدا الى هذا الحـــد .

ماتكوفتــــش :

آه . . انه رجل اجتماعى جدا .

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

وعلى هذا لاتتعجب اذا جئتكم مرة اخرى .

ماتكوفتــــش :

لن اتعجب .

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

الى اللقـــاء ياسيد ماتكوفتش .

ماتكوفتــــش :

خالص تحيـــاتى لك

(تخرج السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

— ١٥ —

(ماتكوفتش ، السيد المستشـــار المنعدم الســـمعة)

السيد المستشـــار المنعـــدم السمعة :

(يخرج من وراء الستار ذاهلا) : ولكنها زوجتى ؟

ماتكوفتــــش :

نعم . . انها زوجتك .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

اهـــذا يعنى . . ؟

ماتكوفتـــش :

ارجوك الا تنزعج .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

اذن . . كل هذا بسبب المعطف البائس هذا

ماتكوفتـــش :

(مواسيا) ارجوك الاعتماد على شرفي في هذا الموضوع .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

افهم من كل هذا انه لم يعد لدى من الاسباب ما يجعلني اطلب لقـــاء السيد تودرفتش .

ماتكوفتـــش :

اعتقد . . ان هذا صحيح . .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

وعلى فكرة . . اتدرى ؟ . . ما رأيك ألا يجـــدر بى ، رغم ذلك ، اقتراض ست وعشرين الف دينار منه ؟ ســأخفى معرفتى بالحقيقة . فكيف يتسنى لى أن أعرف أنه قد أقرض زوجتى نقـــودا ؟

ماتكوفتـــش :

لا استطيع ابداء النصح في هذا .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

حقا لمـــا ينبغى ان تضيع الست والعشرون الف دينار هذه ؟ . اعتقد . . ان الوقت الآن غير مناسب لمثل هذا . . ليس الآن

بعد زيارة زوجتي . . الا ترى ان يكون ذلك في زيـــارة
اخـــرى ؟

ماتكوفتـــش :

يبـــدو لى ان هذا افضل .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

(يهم بالخروج) : ياسيد ماتكوفتش . . انك تفهم الآن
حالى بالضبط ، ولكن هل لى ان اعتمد . . ؟

ماتكوفتـــش :

يمكنك الاعتماد على كتمانى السر ، طالمـــا قلت لك ذلك .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

شكرا لك . . الى اللقاء ياسيد ماتكوفتش (يخرج مرتبكا) .

— ١٦ —

(ماتكوفتش ، جـــان ، الخـــادم)

الخـــادم (يدخـــل جـــريا) :

لقد وصلت جمعية هواة الغنـــاء .

ماتكوفتـــش :

لا افهم . . الجمعية بكامل اعضائها ؟

الخـــــادم :

نعم . . بكامل اعضائهـــا .

ماتكوفتـــش :

ادخلهـــم . .

(يخـــرج الخـــادم)

(يتجه الى باب غرفة جان) جان ! جان . ! اقدم بسرعة ...

ان غرفتك لا يمكن ان تتسع كل اعضاء جمعية هواة الغناء .

جـــان :

(يخرج من غرفته مرتديا حلة) : يا الهى . . ! كم من الاشمئزاز يثيره كون المـرء غنيا . .

— ١٧ —

(ماتكوفتش ، جـــان ، رئيس واعضاء جمعية هواة الغناء)

رئيـس الجمعيـــة :

(يدخل الرئيس ومن ورائه كل اعضاء الجمعية حسـب ترتيب المناصب القيادية . . ويحمل رئيس الجمعية في يـده شهادة ملفوفة على شكل اسطوانة ، يحيط بها شريط احمر) : سيدى تودرفتش . . اننا نقـدر تقديرا سـاميا هوايتكم لجميع انواع الفنون بصفة عامة ، ولفن الغناء بصفة خاصة . . واذ نحنى رؤسنا امام خدماتكم الجليلة في ميادين النشـاط الاجتماعى لخير امتنا نرى . . نحن اعضاء جمعية « الصدى » لهواة الغناء . . ان واجبنا المقدس ضمكم الى عضوية الجمعية كعضو من الاعضاء — الراعين للغناء .... وهو ماكلفتنى الجمعية بشرف القيام به ، حيث اقـدم لكم هذه الشهادة تعبيرا عن تقديرنا العميق . . ونرجو ان تجود أمتنا بالآلاف من امثالكم . . يحيـا السيد تودرفتش ! (يسلمه الشهادة)

اعضاء جمعية هـواة الغنـاء :

يحيا . ! يحيا . ! يحيا . ! (وعقب ذلك مباشرة يعطى رئيس الجمعية اشارة ، فيبـدأ الجميع في الغنـاء :) : « الى المعركة الى المعركة . . ارفعو السيوف وليعرف العـدو انا لانخش ان نمـوت » .

سـتار

الفصـــل الثـــالث

الضيوف . . النساء بملابس السهرة ، يرتـــدى الرجـــال الا سموكنج ، ويكونون معا عدة مجموعات. كل الضيوف ممن كانوا بالنادى عدا ماتكوفتش الذى سيأتي مع جان فيما بعد . يتردد غناء بمصاحبة البيانو قبل رفع الستار .

— ١ —

(أعضاء النادى ، ماتكوفتش وجان فيما بعد)

(ينهى المغنى الاوبرالى غناءه وكانت تصاحبه على البيانـــو احدى السيدات) او احد الضيوف من الرجال (تصفيـــق حاد من الجميـــع) .

رئيس النـــادى :

(يقترب من المغنى ليشد على يده) اسمح لى . . يامايسترو ان اشكرك باسم جميع ضيوفي لما اشعرتنا به من سعادة .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

(تمد يدها للمغنى فيقبلها) انى في منتهى الاعجاب بغنائك !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تمد يدها للمغنى) لا اجد الكلمات لا عرب لك عـ ـ ن اعجابي . !

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(تمد يدها للمغنى) يروق لى ارتفاعك بنا الى سماوات الغناء . . اني اشكرك واهنئك .

ثرى الحـــرب :

(يقترب من المغنى مثلما يفعل الكثيرون) اني اشـــكرك . .
اني اقدر تقديرا ساميا الغناء بالنوته الموسيقية .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

يا الهي . ! الغناء بالنوته شيء رائع (مخاطبة السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر) . . اتدرين . . كنت في وقـــت ما احلم بان اكون مغنية اوبراليه . لقد كان ذلك مثـــلى الاعلى في الحياة . .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

ولماذا لم تصبحى مغنيـــة ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعـــة :

لم يكن صوتي حسنا في اى وقت من الاوقات

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

آ ه . . اذن . . هذا هو السبب !

السيد سليل الاسرة المحترمة :

(مخاطبا ثرى الحرب) لا افهم لماذا يعبد الجميع شوبرت ؟ (من الممكن تغيير اسم « شوبرت » باسم مؤلف اللحن الذى يغنيه المغنى الاوبرالى في حالة اخراج المسرحية) يبدو لى ان شتراوس مؤلف موسيقى عظيم هو الآخر .

ثرى الحـــــرب :

اني متفق معـــك .

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

(تجلس بالقرب من السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

لقد رأيتك اليوم . كنت ترتدين معطفا رائعا من الفرو . .
معطف رائع حقا . . ينبغي ان اقول لك ان ذوقك رائع !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لقد كان المعطف الوحيد من هذا الطراز في المحل . . وبصفة عامة ، فقد صمم ليكون نموذجا ولم ينتج غيره ولذا لم يكن المحل يريد بيعـــه .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

وهل دفعت فيه كثيرا . ؟ ان لم يكن سرا طبعا
لقد دفعت ستة وعشرين الف دينار .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

هوه . ! كل هذا ؟ . . ولكن أوكد لك انه يستحق هـــذه النقـــود .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لك ان تتخيلى مدى سعادتي حين تلقيت هذه الهدية منزوجى .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

لم اكن اعرف بالمرة ان زوجك بالغ الاهتمام بك الى هـــذا الحـــد .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

ليس دائما . . والواقع ان الصدفة ساعدته ، حيث كسب من لعب الورق .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

هذا المبلغ الكبير ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
نعم . . وهذه اول مرة في حياته . فقد كان يخسر دائما .
السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :
(مخاطبة رئيس النادى)
هل سيأتي جميع من دعوتهم ياسيدى رئيس النادى ؟
رئيس النـــــادى :
آمـــل ذلك . .
السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :
لا ارى الجميع هنـــا .
رئيـــس النـــــادى :
سيأتون . . حتما سيأتون . . لم يعتذر احد عن الدعوة . .
السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :
(مخاطبة السيد الذى ينتظر ميراث ضخما) : امـــر طبيعى ان يكون مزاجك منحرف بعض الشيء اليوم . .
السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخما :
مزاجى انا ؟ لا ارى سببا لذلك . .
السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :
يعج المجتمع بمختلف الشائعات ويتأتى سماع الكثير ممـــا هو طريف وشيق . .
السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخما :
اقسم لك ، انى لم اسمع شيئا . .
السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :
كل الدلائل تشير ان حفل الشاى هذا الذى يقيمه رئيس

النادى ليس مجـــرد علامة اهتمام عارض من جانبه لضيوفه

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخما :

وماذا يعنى اذن ؟

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

(تسر في اذن السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما) : انه فخ نصب لايقاع الوحش الدولارى .

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخما :

هل تعتقدين ان السيد رئيس النادى هو الآخر . . ؟

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

طبعا . . طبعا . . انه يريد كذلك زوجا غنيا لابنته . . ولكن الفخ منصوب من جانب آخـــر كذلك . . فهناك الكثير من الكلام حول الآنسة نينـــا كذلك . . وهذا ينبغى ان يثـــير اهتمامك .

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخما :

دعك من هذا . ! لا أصدق هذا ابدا . . .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

انى متفقة معك فيما يتعلق بها ، ولكن فيما يتعلق بوالديها — فانهما لا يحلمان الا بهذا . . .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

(يقترب من زوجته ومن السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا لا أدرى . . هل من اللائق ان أطلب من السيد المغنى ان يغنى لنا لحنـــا آخـــر . . ؟

السيدة زوجـــة المستشار ذات السمعة :

كم يكون هذا رائعا . ! نحن جميعا نضم اصواتنا لك . .

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

آه . . السيد المستشار ؟ . . لم اكن اعرف ان الحظ يحالفك بهذا القدر في لعب الورق . .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

يحالفني انا ؟ !

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

سمعت انك تربح مبالغ طائلة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

معاذ الله . ! انني أخسر . . واخسر دائما كنت اخسر فيما مضى ، ولا زلت اخسر اليوم

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

لماذا لاتقول الحق ؟ . . وما رأيك في المعطف الفرو ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

اى معطف ؟ !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

ما الذى جعلك ترتبك هكذا . ؟ انسيت المعطف الفرو الجديد الذى اشتريته لى بستة وعشرين الف دينار ، كسبتها من لعب الورق .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

آه . . تقصدين المعطف الفرو . ؟ نعم لقد كسبت هذا المبلغ . .

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

ياله من مكسب !

السيد المستشار المنعــدم السمعة :

ما العمل . . ؟ ان الحظ يبتسم لى ، انا الآخر ، في بعض الاحيان .

رئيــس النـــادى :

(يقود جان من يده ، ومن خلف جان ماتكوفتش والمحرر . . يفسح الجميع لهم الطريق ، تعرب بعض السيدات عن مدى اعجابهن به) : وها هو اخيرا قد وصل ضيفنا الاكــثر شــبابا .

ماتكوفتــش :

نرجو المعذرة . . لقد تأخــر السيد تودرفتش بسبب لقــاء عملى بالغ الاهمية . .

رئيــس النـــادى :

انى مقــدر للظروف . . مقــدر للظروف . . تفضلوا . . تفضــلوا . .

السيد المفتقر الى الضمير (يمــد يده لجــان) :

اسمح لى ان اشــد على يدك . .

السيد ذو الاتصالات الواسعة (يمــد يده لجــان) :

لقد اضنــانا انتظارك .

ثرى الحرب (يتقدم من جــان مقتديا بالآخرين) :

كنت اعرف انك ستأتى .

السيدة زوجــة المستشار ذات السمعة :

الا يريد السيد تودرفتش تحيتنا ؟

جـــان :

لحظة ! (يقترب منها ويقبل يدها) ارجو المعــذرة

السيدة زوجـــة المستشار ذات السمعة :

قل الحق . . انك لم تلاحظنى . .

جـــــان :

كيف ؟ لقد لاحظتك ، ولكن . .

السيدة التى يتهامسون حولهـــا كثيرا :

(يقبل جان يدها كذلك) : انى اعـــذر للسيد تودرفتش سهوه البسيط هذا ، ولكن شريطة ان يولينا اهتماما اكثر نوعا ما فيما تبقى من وقت .

جـــــان :

انى ســـعيد جدا .

رئيس النـــادى (يعود ، بعد ان غادر المكان ، ومعه ابنته يلا) :

ان ابنتى تود تحيتك ياسيد تودرفتش . .

جـــــان (يمـــد يـــده) :

انى ســـعيد جـــدا . .

يـــــلا :

كم انا مسرورة بقدومك . !

جـــــان :

انى ســـعيد جدا .

يـــــلا :

مالنا لا نراك ابدا ياسيد تودرفتش . ؟ أتتحاشى الظهور في المجتمع ؟ ام ربمـــا تعوق السعادة الناس عن الظهور في المجتمع ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . ليس الامر كذلك . . أوكد لكم . . صدقونا ان السيد تودرفتش لايزال مشغولا جدا . .

جــــان :

نعم . . انى مشـــغول . .

ماتكوفتـــش :

الجميع يسعون للقـــاء السيد تودرفتش ، ولذا فالســـيد تودرفتش مضطر الى بذل الكثير من الوقت في مختلف اللقاءات ، وانكم تدركون طبعا ، كل هذه الشكليـــات القانونية المتنوعة . . .

رئيـــس النــــادى :

آه . . طبعا . . طبعا . . لاسيما ، حين يتعلق الامـــر بمبـــالغ طائلـــة .

ماتكوفتش (مخاطبـــا جـــان بصوت خافت) :

هيا حيى الآنســـة نينـــا . .

جـــان (يقترب من نينـــا ويحييهـــا) :

انى ســـعيد جدا . .

نينـــا :

انني اشعر بسعادة غامرة لرؤيتك اليوم في الحفل .

جــــان :

وانى ســـعيد جدا بذلك .

(تشير نينـــا الى مقعد بجانبها ، فيجلس جان ، ويستمران في الحديث يقترب منهما السيد المفتقر الى الضمير والسيد

الذى ينتظر ميراثا ضخمـــا . . . يختفى رئيس النادى وابنته بين المدعوين)

المحـــــــرر (يقترب من ماتكوفتش) :

هل من المقرر ان يكون هناك برنامجا خاصا في حفل اليوم ؟

ماتكوفتـــش :

انى ، بصفتى مخرجا ، لم اعد شيئا بالمرة . . ان المصورين هم الذين يعملون الآن ، وتدور احداث الفيلم دون تدخل من احد . . ولن تخرج مساهمتى في كل هذا عن الاسراع بعجلة الاحداث ، فاني اود ان تحدث بعض المشاهد اسرع ، ممـــا لو تركناها تحدث من تلقاء نفسها .

المحـــــرر :

وما الذى تريد ان اركز عليه اهتماما خاصا ؟

ماتكوفتـــش :

ارجو ان تركز اهتمامك على اطرف نمـــرة في برنامج اليوم وهى المبـــاراة بين المتصارعات .

المحــــــرر :

مبـــاراة بين المتصارعات ؟ !

ماتكوفتـــش :

نعم ياعزيزى . . انظر الى هذه الحسناء الهيفاء . . ابنة رئيس النـــادى انها تحتاج الى زوج يمتلك سيارة وان يكون حولهـــا خـــدم يرتدون زيا خاصا وان تتـــاح لها امكانية مشـــاهدة ســـباق الخيل في باريس ، وتحتاج الى ملابس تـــرد اليهـــا بالطائرة وما الى ذلك . . اما الآنســـة التى يرفه عنها جـــان الآن ، فتحتاج هى الاخرى الى زواج من شأنه ان ينقـــذ

والدها من الكارثة . . وبالتالى ينقذ بالحق او البـــاطل الوهم الكاذب الذى توصف به الاسرة المحترمة . . اما السيدةزوجة المستشار فانها في حاجة اولا ، الى معطف للشتاء وثانيـــا . . معطف للربيع ، وثالث للصيف . . وعلاوة على ذلك انهـــا تحتاج الى كل مالا يستطيع زوجها بمركزه المحترم ان يحققه لها ، ذلك لان مرتبه ودخله من لعب الورق ، لايغطيان حتى نصف المصروفات . وهؤلاء السيدات الثلاث هـــن اللاتى سيشتركن في مباراة المصارعة اليوم . . وهؤلاءالسيدات الثلاث . .) يلاحظ ماريشكا وهى تدخل حاملة المرطبات .. لا انهن اربع ولسن ثلاث فقط . .

المحـــــرر :

اربع . . ؟

ماتكوفتـــش :

الا ترى ان ماريشكا هنا هى الاخرى ؟

(ترى ماريشكا جان ، فتشيح بوجهها عنه ، وتقوم بخـــدمة الضيوف الآخرين) .

رئيـــس النـــــادى :

ايها السادة . . ادعوكم الى كأس من النبيذ لفتح الشهية .

ثـــرى الحـــــرب :

آوه . ! طبعا . . انى احب جدا الـ . . نـ . . بيـ . . ذ . . (يمط نطق الكلمة) .

يـــــلا (تقـــدم النبيـــذ للضيوف) :

تفضلوا . . ايها السادة . . تفضلوا

جــــان (مخاطبــا نينــا) :

اسمحى لى . . . هل تريدين ؟

نينــــا :

شكرا . . ولكن اذا كان هذا ضروريا ، فسأشرب شراب الليمون .

جــــان :

لحظة واحدة . . (يقفز من مكانه ، ويأخذ كأسا من الصينية وتلتقى عيناه بعينى ماريشكا فيريد الحديث معها ، ولكنهــا تشيح بوجهها عنه . . يعود الى المائدة التى تجلس اليهانينــا ، ويلتقط بمهارة منديله الابيض الجديد من جيبه ، ويقوم بمسح المائدة كعادته التى اكتسبها من عمله (. . تفضلى . . واحد ليمون (يلقى بالمنديل على كمه كما يفعل الندل عادة)

(وحين يرى ماتكوفتش هذا ، يقترب منه وينزع المنديل)

(مخاطبا ماتكوفتــش)

اتضح ان ماريشكا هنا . !

ماتكوفتــش :

نعم انها هنا . . . .

جــــان :

ولما تعرض عنى ، ولاتزيد حتى تحيتى ؟

ماتكوفتــش :

يجب ان لا تتصرف هنا أمام اعين الناس على هذا النحــــو تماما . . عليك ان ان تتصرف وكانك لا تعرفها .

(يجلس جان بالقرب من نينــا)

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

سيدى رئيس النادى . . ما رأيك . . لو أطلب كل ضيوفك

من السيد المغنى الا يحرمنا من المتعة ويغنينا لحنا آخـــر ؟

رئيس النـــادى :

هذا ماكنت افكر فيه انا كذلك ، ساذهب اليه الآن واطلب منه ان يغنى باسم الجميع . . وتكريما للسيد تودرفتـــــش

(يقترب من المغنى الاوبرالى)

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

(وسط المجموعة التى تحيط بجان ، يحاول ان يجر جـــان الى الحديث كى يسخر منه الجميع) : اعتقد انك تحب الفـــن طبعا ؟ الغناء الاوبرالى على سبيل المثال ؟

جـــــان :

آوه . . طبعا . . لقد اشتريت بالفعل جراموفون

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

آه . . ياله من حدث . ! هذا رائع !

رئيس النــــادى :

سيداتي سادتي . . فلنسمع اغنية اخرى . . فقد وافق السيد المغنى عن طيب خاطر على تلبية رغبة ضيوفي الاعـــزاء ، لا سيما انه سعيد جدا بهذه الفرصة التى اتاحت له امكانيـــة الاعراب عن تقديره للسيد تودرفتش .

(استحسان من الجميع)

جـــــان :

اني سعيد جـــدا .

(يغنى المغنى لحنا آخر بمصاحبة البيانو . وبانتهاء الغنـــــاء تصفيق واستحسان من الجميع)

(يقترب جان من المغني ويشكره ، ثم يعود الى مكانـــه ، ويقوم الآخرون بشكر المغنى كذلك .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(وسط المجموعة المحيطة بها) لا . . اني افضل نيس(١) . . فهناك شاطىء رائع ، وشمس رائعة ولون البحر يأخــــذ بالالباب . . لم ار في حياتي شيئا من هذا القبيل .

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

اما انا فاحب اكسلبن (٢) . . فهناك غابة مابعدها غابة . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

ماهذا الذى تقولين ؟ دعك من هذا . . ان كل جبــــالك وغاباتك لا تساوى نخله واحدة من نخيل شاطىء نيس

السيد المفتقر الى الضمير :

(في مجموعة جان . . مخاطبا جان) هذا أمر بالغ الطرافة . !

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

(بالحاح شديد) نرجوك ان تحكى لنا كيف حدث ذلك . . نرجـــوك .

جـــــان :

حسنا . حين كنت نادلا . .

(يتبادل المستمعون النظرات)

ولكنى لا اذكر . . اين كنت اعمل . . آ ه . . في احــــد المطاعم . . وجاءت سيدة تصحب كلبا . . وبصفة عامة فان

---

(١) نيس : مدينة فى فرنسا تطل على البحر الابيض المتوسط .

(٢) اكسلبن :مدينة فى جنوب شرق فرنسا.

اصطحاب الكلاب في المطاعم المحترمة ممنوع . . ولكـن السيدة كانت محترمة جدا ، لدرجة انني لم استطع ان اقـول لها شيئا . . والذى حدث انى قدمت لهـا الحساء ، ووقفت انتظر من ناحية اليسار طبعا . . ولست ادرى كيف دفعنى الشيطان ودست رجل الكلب ، فعوى عواء مكتوما . . وانطلقت السيدة تصرخ والقت الملعقة . . وانزوى الكلب تحت المائدة واخذ ينبح . . وينبح « هو . . هو . . . هو . . »

(يقلد نباح الكلب)

(ضحك متحفظ من الجميع ، والبعض يعلن استياءه خاصة الآنسة نينا التى كان جان يحكى لهـا) .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

(ينظر الى نينا وقد علت شفتيه ابتسامة شامتة) رائـع . ! رائع . ! انك تحكى بصورة رائعة وكانك تقرأ حكاية في كتاب .

ماتكوفتـش :

(لا يعجبه كل هذا بالمرة ، ويود مساعدة جان . يقترب من جان وبين اسنانه سيجارة لم يشعلها) ياسيد نودرفتش .

جـــان :

لحظة وواحـدة . !

ماتكوفتـش :

اود ان اقول لك كلمتين .

جـــان :

(يقفز من مكانه) اني تحت امرك . . (يقترب منه ، وحين يرى ان السيجارة غير مشتعلة ، يخرج علبة الثقاب من جيبه فورا ويشعل عودا) تفضل . . .

ماتكوفتـــش :

(ينفخ العود فينطفىء) يا إلهى . ! كم مرة قلت لك الاتشعل السجائر لاحـــد ؟

جـــــان :

اني فاهم . . ولكنها العادة . . ما ان ارى سيجارة غـــير مشتعلة حتى لا اقوى على ضبط نفسى .

ماتكوفتـــش :

هيا اعطنى الثقاب . . (يأخذ العلبة ويضعها في جيبه) اسمع ياجان . . ان القصة التى رويتها الآن طريفة حقا . . ولكن لا تقدم على حكايتها بعد ذلك .

جـــــان :

سمعا وطاعة . . ولكن قل لى . . لماتعرض ماريشكا عنى ؟ انى مشفق عليها جدا . . هل هى غاضبة منى ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . لقد نصحتها انا ان تتصرف على هذا النحـــــو . . . والفت نظرك الاتقـــدم على ابداء مايدل على انك تعـــرف ماريشكا وسط هذا المجتمع . . وانها ستأتي اليك بالبيت غدا .

جـــــان :

أحقا . . ستأتي . ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . ستأتي لقد وعدتنى بذلك . . اسمع يا جـــــان . . اتستطيع التنازل عن مكانك بعض الوقت ، فاني اريـــــد الحديث مع الآنسة نينا باسمك .

جـــان :

تفضل . .

ماتكوفتـــش :

ساخبرك يوما ما بماحدثتها به .

رئيس النـــادى :

(يقود ابنته من يدها) اين اختفيت ياسيد تودرفتش ؟ ان ابنتى تحلم بالرقص معك .

ماتكوفتـــش :

ياله من توارد للافكار . ! لقد سألنى السيد تودرفتش لتوه اين يمكنه ان يجد ابنتك . . فقد اعرب ، من سعادته لو تمكن من دعوتها لترقص معه حتى ولو رقصة واحدة . . .

يـــــلا :

هذا . . منتهى الرقة من جانبه . .

جـــان :

ولكنى لا استطيع الرقص .

يـــــلا :

هذا لا يهم . . فان الامر سهل جدا (يتجهان نحو تجمـــع الضيوف)

ماتكوفتـــش :

(يجلس بالقرب من نينا) هل يمكننى ان احل محل الســيد تودرفتش ؟

نينـــــا :

تفضل . . ولمـــالا ؟

ماتكوفتـــش :

حين يسبح المرء في بحر الحياة العاصف ، يجد نفسه مضطرا للاستسلام لرغبة الامواج . . والامواج تجمع الناس حينا ؟ وتفرقهم حينا آخر . . ولقد فرقتنا موجة ، وجمعتنا موجة اخرى . .

نينـــا :

يالها من بداية شاعرية !

ماتكوفتـــش :

هذا لا يليق بى . . اليس كذلك ؟ ولكن صدقيني . . انه الناس العاديين يملكون في كثير من الاحيان طبائع شاعرية . . وشاعرية جدا .

السيدة زوجة المستشار ذات الســمعة :

(مخاطبة السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا بصوت خافت) : كم يثير الاشمئزاز الاحساس بسعى سيداتنا لاصطياد الوحش الدولارى . ! لمـــا لا يعطين الرجل الفرصة ليعيش في حرية ؟ . . لا معنى بالمرة ان يربط الرجل الغني نفسه بالزواج .

السيد المستشار المنعـــدم الســمعة :

(مخاطبا السيد المفتقر الى الضمير) : هل كنت هناك ؟

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

نعم .

السيد المستشار المنعـــدم الســمعة :

وماذا يلعبـــون ؟

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

يلعبون البرافرانس

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

انها لعبة رائعة . . يجب مشاهدة اللعب (يذهب ، ويختفى وســـط الزحام)

ماتكوفتش (يخاطب نينـــا) :

أوكد لك . . انني سمعت هذا من مصادر موثوق بها .

نينـــــا :

ولكني لا اعرف شيئا عن هذا .

ماتكوفتـــش :

لا استبعد هذا . . ولكني سمعت ان هذه هي رغبة والديك .

نينـــــا :

أتعتقد أنني يمكن أن أوافق على هذا ؟

ماتكوفتـــش :

ولم لا ؟ . . ستقولين انه ليس متعلما . . . وماذا في هذا ؟ . . انه سيتلقى التعليم ، ويستوعب اصول السلوك . . هبيه الوقت والتزمي الصبر . . فانه لم يخلع زى النادل الا منذ عهد قريب جدا ، ولم يرتد الاسموكنج الا منذ عدة ايام . . ولا يســـير بيننا كواحد منا سوى منذ عدة ايام فقط . . وسيمضى عام واثنان ولن تعرفينه بالمرة ، حيث سيتغير تماما . . ولكـــم ستتناسب معه حلته الاسموكنج . . وعلى كل حال اذا احكمنا العقل . . نجد ان الحلـــة التي تكمن في جيبها حافظة متخمة بالدولارات تتناسب مع المـــرء افضل بكثير من الحلـــة ، التي لا يوجد في جيبها شيء سوى الرقم المعدنى الذى يقدمونه في اماكن خلع المعاطف . .

تينـــــا :

لا افهم بالمرة . . لمـــاذا اخذت على عاتقك اقناعى بضرورة تنفيذ هذا المشروع ؟ فانك كنت تعلم مسبقا ، اننى لن اوافق على هذا . . .

ماتكوفتـــش :

تتساءلين . . لمـــاذا اخذت على عاتقى هذا ؟ . . . ولكنك تعلمين انى الشخص الموثوق به للسيد تودرفتش ، وان كل شئونه تمـــر بين يدى . . فانا الذى يستقبل ، ويدفع ،ويطلب الطلبات وابوح عن الحب بدلا منه . . وكل شيء غير ذلك . . اذن اية مصالح ينبغى ان ادافع عنها غير مصالحه ؟

تينـــــا :

وهل هذا الزواج في صالحـــه ؟

ماتكوفتـــش :

كيف . ! ياله من حلم ان يتزوج من حسناء رائعة مثلك ، وحين طلب مشورتى ، قلت له على الفور : « ان لديك ياسيد تودرفتش من المـــال مايعطيك الحق في طرق كل الابواب . . ولكن اذا كنت تسألنى فانى لا استطيع ان انصحك الا بالزواج بواحدة فقط . . »

تينـــــا :

والواحدة هذه هى انا من وجهة نظرك ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . انت وانت فقط .

تينـــــا :

اشكرك على كل هذا الاطراء ، وعلى الانتقام كذلك . . .

ساكون صريحة معك . . ان والداى يصران في الواقع على هذا الزواج . . ولكنى لا استطيع الاقدام على هذا بمثل هذه السهولة . .

ماتكوفتـــش :

لا ارى ســـببا لذلك . .

نينــــا :

اولا . . ماذا سيقول الناس ؟ الن يتعرضون لهذا بالقيـــل والقـــال ؟

ماتكوفتـــش :

الناس ؟ آه . . تقصدين الناس . . . . سوف يحسدونك بالطبع ويحنون رءوسهم لك .

نينــــا :

هل تعتقد ذلك ؟

ماتكوفتـــش :

انك سوف تكونين بالنسبة لهم لازوجة جان هذا الذى سميته حمارا منذ عدة ايام بل سوف تكونين حورية من « الف ليلة وليلة » . . اميرة اسطورية تعيش في مملكة عجيبة من الخدم ، والسجاد العجمي والجواهر البلجيكية ، والمجوهرات الفرنسية والسيارات بمختلف انواعها ــ هـــذه ذات سلندر واحـــد وهذه بسلندرين ، واخرى بعشر سلندرات . . وهكذا الى آخر ماوصل اليه عدد السلندرات .

نينــــا :

ولكن الحديث لايدور عنى وحدى . . انى اقصده هـــو

كذلك . . كيف لى ان استسلم . . . ؟ (جان يحكى شيئا ما مضحكا في احدى المجموعات بالقرب من الاعمدة ويقهقه كل المستمعين له)
(في عصبية) ها هو الان سيعود الى النباح من جديد . . يا الهى !

ماتكوفتش :
لا اعتقد . . فقد قلت له ألا يعود الى هذه القصة مرة اخرى.. ولكن هذا الشاب ، الذى يشعر بان السيد تودرفتش سيخطفك منه ، يدفعه عمدا ، كما أرى ، الى الخوض في مثل هذه الحكايات ليجعله اضحوكة في عينيك .

نينا :
كم يثير هذا اعصابى ؟ !

ماتكوفتش :
اذن . . انه لا يزال يثير اهتمامك ؟ . . انى اعدك . . انك سوف تضحكين من قلبك يوما ما كذلك (يتجه الى جان)

ثرى الحرب (مخاطبا رئيس النادى) :
ه . . هذه فكرة رائعة . ! انى احب الباليه كثيرا . . انه فن رائع .

رئيس النادى :
لقد اردت ان اعد لضيوفي اكبر قدر من العروض المشوقة المتنوعة .

ثرى الحرب :
نعم . . نعم . . انى احب الـ . . ع . . ر . . و . . ض هذه . . هل سيقدم هنا عرض منها ؟

رئيـــس النـــــادى :

لا . . كيف ؟ . . ان المكان لا يتسع هنا ستكون في الصـــالة الكبرى ، حيث يوجد الاوركسترا . . (بصوت عال) سيداتى سادتى . . الا تودون الذهاب الى الصالة الكبرى . ؟ هناك سنقدم عددا من رقصات الباليه .

(اســـتحسان من الجميـــع)

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر .

آه . . اكسيلنت . . (١) يالها من فكرة رائعة !

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

لن اعجب الا حين ارى الراقصة من قريب

ثـــرى الحــــرب :

انى احب البـــاليه . . انه ع . . ر . . ض شائق جدا .

(يقولون هذا الكلام ، وهم في طريقهم الى الصالة الكبرى)

— ٢ —

(ماتكوفتش ، ماريشـــكا)

ماتكوفتـــش

(يتجه مع الجميع نحو الصالة الكبرى ولكنه يتوقف حين يرى ماريشكا وقد سكنت في احد الاركان حاملة الصينية) : ماريشكا . . ضعى الصينية واقدمى الى هنا . . انى اريـــد التحدث معـــك .

ماريشـــكا (تضـــع الصينيـــة وتقترب) :

وعم نتحـــدث ؟

---

(١) رائع Excellent

ماتكوفتـــش :

الم تغيرى رأيك يا ماريشـــكا ؟

ماريشـــــكا :

كيف اغيره . . اذا كنت ارى كل شيء بعيني ؟

ماتكوفتـــش :

صدقيني يا ماريشكا . . ان كل ماترين ليس سوى موقف مؤقت وان هذا كله سينتهى . . ليس هذا سوى . .

ماريشـــــكا :

الجميع يســـعون لاختطافه منى . .

ماتكوفتـــش :

لا . . ليس اختطافه هو . . بل اختطاف نقوده . . وسيصبح يوما ما دون مليم واحد .

ماريشـــــكا :

وكيف يصبح دون مليم واحد . اذا كانت لديه كل هـــذه الملايين ؟

ماتكوفتـــش :

آه . . يا ماريشكا . . انك لاتعرفين فلسفة الحياة هذه . . وانفاق الآلاف اسهل من انفاق المئات ، وانفاق المئـــات اسهل من انفاق الدينار الوحيد الذى بقى في الجيب عفوا .

ماريشـــــكا :

حسنا . . سينفقها ولكن لا أحد يدرى متى سيكون ذلك

ماتكوفتـــش :

سرعان ماسينفقها . . بل اسرع ممـــا تعتقدين .

ماريشـــكا :

وماذا سيحدث حين ينفقها كلها ؟

ماتكوفتـش :

حينئذ سيهجره الجميع . . كل من ترينه حوله الآن .

ماريشـــكا :

وماذا بعد ذلك .

ماتكوفتـش :

وبعد ذلك سيأتي جان الى مقهى « شمس منتصف الليل » الذى تمتلكه ماريشكا ويفتح زجاجة نبيذ ويحتضن ماريشكا .. وتعيشا معا في سـلام ووفاق . . . وتعملان معا كى تؤمنـا شيخوختكما . . .

ماريشـكا (في تأثـر)

آه . . . لو حدث ذلك !

ماتكوفتـش :

هذا هو الذى سيحدث .

ماريشـــكا :

ولمـاذا لا يقول هو نفسه لى هذا ؟ لمـاذا يهرب منى ؟

ماتكوفتـش :

انه لا يهرب منك . . كم سيكون سعيدا لو تمكن من رؤيتك ولقائك ، ولكنك ترين بنفسك ، انهم لايعطونه فرصـة ليلتقط انفاسـه . . انهم يحيطون به من كل مكان . . .

ماريشـــكا :

لو كان يريد ذلك ، لوجد الوقت .

ماتكوفتـــش :

حسنا . . انتظرى هنا . . ساذهب واخلصه منهم ... وسترين بنفسك انه مـــدله بحبك (يتجه الى الصالة الكبرى)

ـ ٣ ـ

(ماريشـــكا ، جـــان)

(تنظر ماريشكا في فزع نحو الصالة ، من حيث يظهر جان ، وحين تراه تشيح بوجهها)

جـــــان :

ماريشـــكا !

(تلتزم ماريشكا الصمت خافضـــة الرأس)

ماريشـــكا . !

ماريشـــــكا :

هل تذكرنى ؟ اذن لم تنسانى ؟

جـــــان (يمســـك يدها) :

وهل يمكن لى ان انســـاك !

(تنتحـــب ماريشـــكا)

ما الذى يبكيـــك ؟

ماريشـــــكا :

لقـــد هجـــرتنى . . .

جـــــان :

انى لم اهجـــرك يا ماريشـــكا .

ماريشـــــكا :

اذا لمـــاذا تهـــرب منى ؟

جـــان :

انى لا اهرب منك . يا ماريشكا . . يا الهى . . . . انك ترين بنفسك كيف احاطوا بى من كل جانب .

ماريشـــكا :

هلم واهجرهم هم . .

جـــان :

آه . . لو استطعت ان اهجرهم . . !

ماريشـــكا :

اذا اردت فستهجرهم .

جـــان :

صدقينى . . لا استطيع ان اهجرهم . . ان النقود تقيدنى من يدى وقدمى . . انك مازلت لاتعرفين بعد كيف تستطيع النقود تقييد الانسان . . .

ماريشـــكا :

اعطهم النقود ، وابتعد عنهم .

جـــان :

من المرجح ان هذا افضل شىء بالنسبة لى . . لقد كنت احلم فيما سبق ان اصبح غنيا وإن يكون لدى الكثير من المـــال ، اما الآن فليذهب المـــال الى الجحيم . . لقد ادار رأسى .

ماريشـــكا :

من الذى ادار راســك ؟

جـــان :

اولا .. المـــال ، ثانيا هؤلاء الناس . . الناس كم كنت

مرتاحا حين كان لدى القليل من المـــال ! تذكرين ، كيف كنا نذهب في منتصف يوم الاحد الى الحديقة ونسمع الموسيقى ثم نذهب الى السينما ، وفي المساء . . اتذكرين ؟ . . . اما الآن . فانى لست ملكا لنفسى .

ماريشـــــكا :

ما عليك الا ان تهرب منهم . . اهجرهم .

جـــــان :

آه . . لو كنت استطيع ذلك !

ماريشـــــكا :

اذن . . لاتستطيع ان تهجرهم ، اما انا فهجرتنى .

جـــــا :

لم اهجرك يا ماريشكا : ولن اهجرك ابدا . . وسترين انى لن اهجرك . .

ماريشـــــكا :

ومن المحتمل انك لاتفكر في بالمـــرة .

جـــــان :

لا . . يا ماريشكا . . انى افكر فيك . . على سبيل المثـــال لقد أمرت بالامس باعطائك نقودا كى تشترى المقهى .

ماريشـــــكا :

انت الذى امـــرت ؟

جـــــان :

نعم . . انا . . طبعا .

ماريشـــــكا :

اتريد افتداء نفسك ؟ لن اخذ نقودك هذه . . . لست بحاجة الى نقودك .

جـــــان :

ولمــاذا . . يا ماريشكا ؟ انى احبك . . انى احبك جدا .

ماريشـــــكا :

لا . . انك لاتحبنى . . لاتحبنى .

جـــــان :

لا . . احبك . . يا ماريشكا . . (يحتضنها ويقبلها بقــوة)

— ٤ —

(ماريشكا ، جان ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

السيدة زوجة المستشار ذات الســمعة :

(تدخل وتفزع لمــا شاهدته) : هاها . !

(مخاطبة جان) اذن . . هذا هو ماجعلك تتركنا وحدنا ؟

جـــــان (ينتفض ، ويرتبـــك) :

لا . . ولكن . . اتدرين . . ان . .

(تنتحى ماريشــكا جانبــا في خزى)

السيدة زوجة المستشار ذات الســمعة :

(مخاطبة ماريشكا) : انت . ؟ الا تخجلى من نفسك . أ ؟
هل على هذا النحو ينبغى على الخادم الامين ان يتصرف مع
ضيوف سيده ؟ . . سوف ابلغ فورا سيدك بتصرفك هذا ،
وسيطردك لذلك

(تبتعد ماريشــكا صامتة خافضـــة الرأس)

— ٥ —

(ماريشكا ، جان ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة ، ماتكوفتش)

ماتكوفتـــش :

(كان قد دخل في اثر السيدة زوجة المستشار ذات السمعة

مباشرة ووقف عند الباب يراقب مايحدث ، ويتدخل في الحديث في الوقت المناسب) :

قومى بعملك يا ماريشكا ، ولا تخشى شيئا فان السيدة لن تخبر احدا ما بشيء . . جان . . يمكنك ان تذهب كذلك . . انهم في انتظارك هناك .

(يتجه جان الى الصالة ، وتذهب ماريشكا في اتجاه آخر)

— ٦ —

(ماتكوفتش ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

اود ان اعرف . . لم واثق انت الى هذا الحد في انني لن اقول شيئا ؟

ماتكوفتش :

اني اعتمد على تأدبك وحكمتك . . فانك تدركين بالطبع انه لو ألقت خادم بنفسها بين احضان نادل سابق ، فان هذا ليس بالامر الغريب ، ولكن اذا القت سيدة من المجتمع الراقي نفسها بين احضان نادل سابق . فان هذه فضيحة وما بعدها فضيحة . . كما ان هذا الامر يغتفر بالنسبة للخادم . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تدرك تلميحه فتجز على اسنانها) حسنا . . حسنا . . انك على حق مرة اخرى .

ماتكوفتش :

كما انني اعتمد على ان التواضع ، الذى تتسم به السيدات ،

لا يسمح لهن بافشاء المواقف الغرامية ، التى يشهدنها في بعض الاحيان . . ان الصمت من افضل دلائل السلوك الحسن .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تجز على اسنانها) حسنا . . حسنا لقد قلت لك انك عـلى حق دائمـا .

يـــلا :

(تقترب لاهثة من ماتكوفتش) انني ابحث عنك انـــت بالذات .

ماتكوفتـــش :

ساكون في منتهى السعادة ، لواسديت لك خدمة .

يـــلا :

قل لي . . هـــل هذه حقيقة ؟ الجميع هناك يتحدثــون عن الخطوبة .

ماتكوفتـــش :

لم اسمع شـــيئا

يـــلا :

(منفعلة) عجبا . . لاحديث للجميع الا هذا .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

من الذى ينوى خطوبة من ؟

يـــلا :

يقولون ان السيد تودرفتش سيطلب يد . .

ماتكوفتـــش :

ايقولون ذلك ؟ ارجو ان تصدقاني انني لا اعلم شيئا . . اذا

سمحتما ، فساذهب واسأل عما يدور ، وما أن اعلم شيئا حتى اخبركما فورا (ينحنى ويذهب الى الصالة)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

هيا اقتربي مني ياعزيزتي . . اراك منفعلة جـــدا .

يـــــلا :

انا ، لا . . هذا يبدو لك فقط .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

كان من الممكن ان يعاني المرء لو كان هناك مايستوجـــــب المعاناة ، ولكن ماذا تجدين في هذا الرجل من حسن ؟ !

(تحرك يلا يدها علامة الاحتجـــاج)

عليك ان تفكرى . . انه ليس جميلا على الاطلاق ، ولاتبدو عليه هيئة المثقفين ، وليس بوجهه مايلفت النظر ، يتمـــيز بالغفلة ، وبصفة عامة ، ليس به مايستحق التفكير فيه . . انه ليس سوى نادل الامس في نادى والدك . . اما انت ؟ . . ففتاة شابه جميلة . . مهذبة ، ويمكن القول بانك ثريـــة الى حد ما . . ويمكنك ان تجدى بسهولة زوجا جديرا بـــك ، يحبك وتحبينه . . لا ارى ما يمكن ان يعجبك في هذا الشخص

يـــــلا :

اتريدين ان اقول لك الحقيقـــة ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

كم اود ذلك .

يـــــلا :

الأمر ومافيه . . انني مثالية الى أبعد الحدود .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

كيـــف ؟

يـــــلا :

ان مثلى الاعلى هو . . اعمدة رخامية بيضاء ضخمة وبينهـــا درج عريض ، تغطى درجاته بالسجاجيد وعلى جانبي الدرج تماثيل مرمرية بها شمعدانات من البرونز . . ويؤدى هــذا الدرج الى غرفي . . ويالها من غرف ! يا الهى . ! اسمحى لى ان اغمض عينى ؟ . . فحين اغمض عينى اتخيل كل هذا بوضوح تام .

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

تفضلى واغمضيهما . !

يـــــلا :

غرفى . ! غرفة بيضاء ، وأخرى خضراء ، وثالثة سماوية اللون وهكذا . . غرف من جميع الالوان الاخرى . . حين اخرج من مخدعى تصحبنى وصيفتى الخاصة ، وتضع على كتفى المعطف الواسع واهبط الدرج بصحبة خادم يرتدى زى الخدم . . ويخلع عامل الباب قبعته وينحنى لى انحناءة عظيمة ، ويفتح الباب الزجاجى الضخم المزين بالنقوش النحاسية . . واخرج من الباب وامام البيت تقف ســـيارة ليموزين رائعة يتلألأ نيكلها من ضـــوء الشمس وينحـــنى السائق انحناءة عظيمة لى . . واجلس في السيارة واقول بعدم اكتراث . . « نادى الجوكى » . . ونصل الى هناك . .

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

انى اعرف ماسيكون بعد ذلك . . ثم لعب البريدج . . . والمغازلات . . .

يـــــلا :

هكذا بالضبط . ! هكذا بالضبط . ! ثم بعد ذلك كــل مايحدث في الاحلام . . حفلات ضخمة ، ورحلات بالطائرة. الريفيرا ساحل بحر الشمال وما الى ذلك . . وهلم جــرا

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

ينبغى على ان اقول لك ياعزيزتى . . انك مثالية الى حد كبير بالفعل . .

يـــــلا :

وذات مرة قصصت احلامى لوالدى فقال لى . . « لا يوجد في مجتمعنا من يستطيع تحقيق احلامك هذه . » وهل تتصورين مدى خيبتى ؟ وفجأة قال والدى منذ عدة ايام . . « يــلا . . يا طفلتى النفيسه . . ان الرجل الوحيد في الدنيا ، الذى يستطيع تحقيق احلامك هو السيد تودرفتش » والآن انك تدركين ...

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

الا يخيفك ان الرجل الذى يمكنه ان يحقق لك مثلك العليـــا كان بالامس نادلا في نادى والدك ؟ . .

يـــــلا :

اوه . . لا شـــأن لى بذلك . .

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

هذا كلام سليم . . ولكن ما اعرفه يا عزيزتى ان هناك من الاسباب مايجعلك تتخلين عن تحقيق احلامك . . .

يـــــلا :

نعم . . طبعا . . اذا كانت احاديث الخطوبة هذه لها اساس في الواقع . .

السيدة زوجة المستشار ذات السـمعة :

لا . . ليس هذا ماقصده . . الواقع انك مثالية جدا ، اما السيد تودرفتش فليس مثاليـا بالمرة فان قضاء الوقت مـع الخادمة على سبيل المثال يمثل بالنسبة له سعادة اكبر ممـا لو كان يقضيه معك . .

يـلا :

هذا محـال . !

السيدة زوجة المستشار ذات السـمعة :

اتودين التأكد من هذا ؟

يـلا :

نعم . . . اود . .

السيدة زوجة المستشار ذات السـمعة :

حسنا . . سأتركك الآن وحدك هنا وادعى خادمك واخبريها بان السيد تودرفتش سيخطب مساء اليوم .

يـلا :

أأخبرها هى ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السـمعة :

نعـم . . . هى . .

يـلا :

ولكن لمـاذا هى بالذات ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السـمعة :

عليك فقط ان تفعلى ما اقوله لك وستعرفين لمـاذا هى بالذات

(تخـرج)

(يـــلا ، ماريشـــكا)

(تنظر يلا في ذهول في اثر السيدة زوجة المستشار ذات السمعة وهى تخرج وتستغرق في التفكير ثم تدق الجرس)…….

ماريشـــكا (تدخـــــل) :

في خدمتك يا ســـيدتى . . .

يـــــلا :

هل لدينـــا شمبانيا مثلجة ، يا ماريشكا ؟

ماريشـــــكا :

نعم . . يا ســـيدتى .

يـــــلا :

اعدى الكئوس . . فقد قال والدى ان الوقت قد حان لفتح الزجاجات فان الضيوف سيعودون الآن الى هنا للاحتفال بخطوبة السيد تودرفتش . .

ماريشـــكا (بذهـــول) :

خطـــوبة ؟

يـــــلا :

نعم ، فقد تقدم اليوم لطلب يد فتـــاة جميلة جدا .

ماريشـــــكا :

جان . . (لاتتمالك اعصابها) ايها الوغد . !

يـــــلا :

ماريشكا . ! لقد نسيت نفسك . . كيف تجرؤين على الحديث عن ضيوفنا بهذا النحو . . ؟

ماريشـــكا :

اجـــرؤ . . واجـــرؤ (تنتحب بمـــرارة)

يـــلا :

آه . ! اذن هذا هو السبب . . واخيرا فهمت انا كذلك لقد نهمت كل شيء الآن (تبكى) .

(تبكى الاثنتان وقد أولت كل منهما ظهرها للاخرى)

— ١٠ —

(يلا ، ماريشـــكا ، ماتكوفتش)

ماتكوفتـــش :

(يدخل ويقف مذهولا . . ينظر تارة الى هذه وتارة اخرى الى تلك) : هذه النمرة خارج البرنامج دون شـــك . !

(يقترب من يلا) مااللذى يحدث هنا . . بربك ؟

يـــلا (بخنـــق من خلال النحيب) :

ياسيد ماتكوفتش . . ارجوك ان تقول لصاحبك الســـمد تودرفتش انني احتقـــره . .

ماتكوفتـــش :

ولكن . . . بربـــك . .

يـــلا :

كم احتقره . ! (تجرى الى الصـــالة)

— ١١ —

(ماتكوفتش — ماريشـــكا)

ماتكوفتش (يتقرب من ماريشـــكا) :

ماريشكا . . ما اللذى يحدث هنا ؟

ماريشـــــكا :

الذى يحدث . ؟ انهم جميعا ينتزعونه منى !

ماتكوفتـــش :

هـــدئى من روعك يا ماريشكا . . لن ينتزعه احد منك . . . سيكون لك .

ماريشـــــكا :

هـــه . . سيكون . . كيف . . ؟ يالى من حمقاء ! . . صدقت انه سيكون لى . ! لقد خدعتنى انت معه كذلك . . انت وهو كنتما تخفيان عنى . . ولكنى الآن اعرف كل شىء . . اعرف كل شىء . . لقد خطب . . هل تريد ان تقول ان هذا كذب مـــرة أخرى ؟

ماتكوفتـــش :

انه لم يخطب احدا بالمرة . . وحتى لو كان قد خطب فان هذا لايعنى شـــيئا بعد . .

ماريشـــــكا :

كيف « لايعنى » ؟ . . لا . . لا اصدقه بعد الآن . . لا اصدقه والاكثر من ذلك . . لا اريد سماع شىء عنه بعد الآن . . انه وغد هذا هو لا اكثر ولا اقل . .

ماتكوفتـــش :

اذن انتقمى منه ، اذا كنت تعتقدين فيه ذلك .

ماريشـــــكا :

وكيف استطيع الانتقام ؟

ماتكوفتـــش :

عليك بشراء المقهى . . وحين ينهبونه هنا ، وحين يبقى دون

نقود تمـــاما ، وحين يطردونه من هنا . . تستقبلينه انت على عتبة مقهاك الخاص وتقولين له : « انظر . . لقد سرق الاغنياء منك كل شيء ، اما الفقراء فقد ابقوا عليك . . » . . وبهذا يكون انتقامك

ماريشـــــكا :

(تنظر باهتمام الى ماتكوفتش ، واخيرا تتخذ القرار) : حسنا وليكن ماتريد . . اعطني النقود .

ماتكوفتش (يخـــرج حافظتــه) :

ها هو الشيك . . انه ينتظرك منذ مدة طويلة (يعطيها الشيك) . . عليك ان تذهبي في الصباح الباكر غدا الى البنك حيث في الصباح الباكر غدا الى البنك حيث تتسلمين النقود . . . اريد ان تصبحى غدا مالكة مقهى « شمس منتصف الليل »

ماريشــكا (تخفى الشيك في صدرها) :

حسنا . . شكرا لك ياسيد ماتكوفتش . . . (تستغرق في التفكير بعض الوقت) . . قل له . . لا . . لاتقل له شـــيئا الى اللقـــاء .

الى اللقاء يا ماريشكا . . ارجو لك السعادة

ماريشـــــكا (بتـــأمل) :

أتدرى ؟

ماتكوفتـــش :

ماذا . . يا ماريشـــكا ؟

ماريشـــــكا :

ألن اخطىء التقدير اذا اشتريت المقهى باسمه ؟

ماتكوفتــش :

ولم تشترينه باسمه ، حين أنك تستطيعين شراءه باســمك ؟

ماريشـــــكا :

حين يعود ، سيكون المقهى ملكا لى وله . . . واذ لم يعــد . .
فانى لست بحاجة الى شيء ، بمــا في ذلك المقهى . .

ماتكوفتــش :

حسنا . . كما ترين . . واطلقى عليه اسم « مقهى الدولار » . .
فليكن اسمه هذا ذكرى ايام الدولارات هذه .

ماريشـــــكا :

حسنا . . الى اللقاء ياسيد ماتكوفتش . .

ماتكوفتــش :

سوف اتردد على المقهى . . انى احب كثيرا الحديقة الصغيرة
الموجودة خلف المقهى سآتيك حتما . .

ماريشـــــكا :

قل له . . الى اللقاء . . (تجرى خارجة)

— ١٢ —

(ماتكوفتش — المحـــرر)

المحـــــرر :

سرعان ماسيعود الجميع الى هنا . . لذا جئت قبلهم للتحدث
معك قليلا .

ماتكوفتــش :

وبم يمكننى ان افيدك ؟

المحـــــرر :

ما هذا ، ماذا يجـــرى هنا ؟

ماتكوفتش :

وهل هناك أى جديد ؟

المحرر :

يتحدث الجميع هناك في الصالة . . صراحة عن خطوبة جان . . وحين اقتربت من جان لتهنئته ، رفض تهنئتي . . اما ابو العروس فعلى النقيض من ذلك . . قبل تهنئتي بمنتهى الرقة . . بل وكاد يخلع يدى من الشد عليها ، وبدأت تتلألأ دموع الابوة على رموشه . . ما معنى كل هذا ؟

ماتكوفتش :

هذا يعنى ان والديها هما اللذان ينشران هذه الشائعات ، انهما يصران في عناد على ان يعلن جان اليوم مباشرة خطوبته لابنتهما . .

المحرر :

وماذا عنه ؟ . . . وانت ؟

ماتكوفتش :

انه يقاوم ببطولة ، اما فيما يتعلق بى . . فانني قد نصحته الا يرتبط بكلمة . . لا شيء أكثر من الوعد . .

المحرر :

هل نصحته بذلك حقا ؟

ماتكوفتش :

نعم . . لقد عكرت الماء ، فلا تعتقد انى طائش لدرجة انني انصحه بالشرب منه . . واذا كانت الخطوبة قد اعلنت فعلا ، فان هذه خطوة خطيرة جدا . . فانني لست مشبعا بروح الانتقام لدرجة وضع هذه الفتاة ، غير السيئة في نهاية المطاف . . في موقف رهيب يمكن ان يؤدى الى عواقب

وخيمة . . لا . . انى لن اقـدم على ذلك ابدا ان مايكفينى
هو انها وافقت ان تكون زوجة النـادل الذى اسمته حمارا
منذ عدة ايام فقط .

المحـــرر :

اعتقد ان هذا يكفى فعلا . .

ماتكوفتـش :

وهاهم الضيـوف .

— ١٣ —

ماتكوفتش — المحـرر — الضيوف

ثرى الحـرب :

(يدخل مع رئيس النادى) رائع . ! رائع . ! ينبغى القول
ان الباليه لامثيل له . .

رئيس النـادى :

لقد بذلت كل جهدى لادخال السرور على ضيوفي .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(تدخل في صحبة السيد سليل الاسرة المحترمة) آه . ! نعم
. . اني اصدقك . . اعتقد ان هذا كان فريدا من نوعـه .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

لقد شاهدت انا بافلوفا (١) في وارصـو .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

اني احسدك على هذا .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تدخل بصحبة السيد ذى الاتصالات الواسعة) لا اصدق .

---

(١) انا بافلوفا — احـدى اشهر راقصات الباليه الروسيات ذاع صيتها فى العالم باسره ، وحققت رقصاتها نجاحا هائلا وتوفيت عام ١٩٣٠ .

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

ولكن الجميع يتحدثون عن هذا علنا . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

انها ابية النفس ومعتزة بنفسها جدا . . انها لن توافق بحال من الاحوال على زواج يحط من شأنها . .

السيد ذو الاتصالات الواسعة

آخ . ! ياعزيزتي . . ان الملايين ترفع الشأن ولا تحط منه .

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

(تقترب من ماتكوفتش) ألست مهتما بالباليه ؟

ماتكوفتش :

ولم تعتقدين ذلك ؟ لقد كنت هناك طوال الوقت اثناء الرقص .

نينا :

(تدخل بصحبة السيد سليل الاسرة المحترمة) لقد كنت ارتدى بالفعل ذلك الفستان في حفلة الشباب الراقصة الاخيرة . . ان ذاكرتك قوية . .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

وكيف أستطيع أن أنسى . . فقد كان فستانك يذهب بالعقول . .

ماتكوفتش :

(يقترب من نينا) هل لى ان آمل ان تكوني سعيدة بالحفل ؟

نينا :

ولم لا . . ؟ فان المجتمع في منتهى الرقة . .

جـــان :

(يدخل بصحبة السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما ، والسـيد المفتقر لى الضمير ، والسيد المستشار سيء السمعة والضيوف الآخرين . . وكان قد بدأ في الصالة يحكى قصة وقد وصل الآن الى نهايتها (. . وانطلقت السيدة تصرخ والقت بالملعقة . . وانزوى الكلب تحت المائدة وأخذ ينبح . . وينبـــح :

» هو . . هو . . هو . .

(يواصل النباح حتى يسدل الستار)

(أخذت نينا تفرك يديها في قنوط ، وماتكوفتش يحـاول تهدئتها . ضحك من الجميـع) .

ســـتار

الفصل الرابع

حديقة خلف « مقهى الدولار » (مقهى « شمس منتصف الليل سابقا ») يفصلها عن الشارع حاجز منخفض من الاشجار ، وعلى الحاجز من الشارع بضعة أطفال يستمعون الى الموسيقى . .. وبداخل الحاجز من ناحية اليسار مبنى المقهى المنخفض الذى يطل بابه الخلفى على الحديقة . توجد بالحديقة سبع او ثمان موائد مغطاة بمفارش بيضاء نظيفة . تمتد اسلاك الكهرباء عبر الحديقة بين الاشجار ومعلق بالاسلاك أربع او خمس أباجورات بمصابيحها الكهربائية . يجلس الزبونان الاول والثانى إلى مائدة بالقرب من السور ، وأمامهما بعض المشروبات ، ويجلس زبون آخر الى مائدة بالقرب من باب المقهى الخلفى مباشرة . ويجلس رجلان وامرأة الى المائدة الثالثة في عمق الحديقة بالقرب من منصة الموسيقيين ، وعلى المنصة ثلاثة موسيقيين (يمكن استخدام آلات الشيلو والبيانو والفلوت) والى المائدة القائمة بالقرب من المنصة مباشرة تجلس المغنية . حين يرفع الستار تعزف الموسيقى ويندمج الزبائن في الحديث بحماسة ويعتمد النادل على الحاجز خلف المائدة الاولى وتقف ماريشكا في باب المقهى وقد بدا عليها الرضا والسرور .

— ١ —

(الزبائن ، الموسيقيون ، ماريشكا)

الزبون الاول :

(الجالس الى اقرب مائدة من المشاهدين يخاطب صديقه بحماس وحين يهدأ العزف الموسيقى تسمع عبارات متقطعة

من حديثه) : انى اعتقد انه من الأفضل لبريطانيا في هذه الحالة ان تفك حصارها عن جبل طارق .

الزبـــون الثـــانى :

هذا صحيح لأنها في حاجة الى توجيه الاسطول كله الى الشرقية . . .

الزبـــون الاول :

وفي هذه الحالة يمكن ان تدور هناك المعركة الحاسمة . .

النـــــادل : تحت أمـــرك

(يدق الزبون الثالث ، الجالس مع السيدة ، المـــائدة)

تحت امرك . ! (يقترب من المـــائدة)

(يطلب الزبون الثالث شيئا ما ويعطى الخادم زجاجة ســعة نصف لتر ويذهب النـــادل الى داخل المقهى) . .

الزبـــون الرابـــع :

(الجالس الى المـــائدة وحده) : أيا صاحبة المقهى . !

ماريشـــكا (عنـــد البـــاب) :

ماذا تريـــد ؟

الزبـــون الرابـــع :

سمعت انك جئت بنبيذ جديد . . فهل ستبدأين بيعه اليوم .

ماريشـــــكا :

لا . . فليبق بعض الوقت ليتعتق

الزبـــون الرابـــع :

أهو نبيـــذ جيـــد ؟

ماريشـــــكا :

انه نبيذ فاخر . ! لم يكن لدينا مثله في اى وقت من الأوقات .

الزبـــون الاول :

(وهو جالس الى مائدته) : ايا صاحبة المقهى . ! دقيقـــة واحدة من فضلك . !

ماريشـــــكا :

ماذا تريد ؟ (تقترب من المـــائدة)

الزبــون الاول :

اني اريد معرفة السبب في تسمية المقهى باسم « دولار » ألم يكن يعجبك الاسم السابق ؟

ماريشـــــكا :

لقد اطلقنا عليه هذا الاسم وحسب .

(يدخل بائع فواكه ، ويقترب من المـــائدة التي تجلس اليها السيدة ، تشترى منه السيدة ، ويقترب من الموائد الأخـــرى ولكن الآخرين لا يشترون منه شيئا . . وخلال هذا المشـــهد يدخل بائعو مختلف الاشياء الصغيرة لترويج سلعهم : بائع مدى ، وآخر لمباسم التدخين الكهرمانية ، وثالث للنعـــال الجلـــدية وفتـــاة روسية تبيـــع الزهور وبائع بندق ولـــوز وهكذا . . .)

الزبـــون الاول :

لقد سمعت حكايتين في هذا الصدد ، ولكني لا اعـــرف ايهما تطابق الحقيقة . . يقولون أن اول زبون في يوم الافتتاح دفع لك دولارا وهو يحاسبك . . وبعد الدولار تدفقت عليك مختلف العملات الأخرى ، واني ارى الامور لديك في رواج مستمر . . وانطلاقا من احترامك للدولار اسميت المقهى باسم « الدولار » . . وبطبيعة الحال فان هذا محتمل ، ولكن

هناك حكاية أخرى تبدو اقل واقعية من وجهة نظرى . .

ماريشـــكا :

هاتها . . ولنسمع ماتقول هى الاخرى .

الزبـون الاول :

يقولون ان الحظ يحالفك الى حد الخيال . . فقد استطعت خلال شهر واحد ان تجتذبى عددا كبيرا من الزبائن البالغى الثراء ، وسمعت انهم يترددون على المقهى كل ليلـة ..... اما الامسيات ، فانهم يقضونها طبعا . . في المسرح ، او في مكان ما اكثر احتراما ، ولكنهم يتوافدون على المقهى بعد منتصف الليل . . وممـا يقال انهم يشربون الشمبانياويدفعون بسخاء وقصارى القول . . زبائن بحق . . ولذا ينبغى خدمتهم خدمة حقه كذلك . . وسمعت انه كان من بين هـؤلاء الاثرياء رجل اصلع يبدى اهتماما كبيرا بلك . . وكان كل السادة يسخرون منه زاعمين ان اسم « شمس منتصف الليل » اطلق على المقهى تكريما لصلعته . . ولقد دفعك احترامك لهذا الزبون الى تغيير اسم المقهى . .

ماريشـكا (تضحك بصوت رنان) :

اقسم لك . . ان لا هذه ، ولا تلك تطابق الواقع ..... لقد غيرت الاسم ، لان الاسم الجديد يعجبنى اكثر . . (ترتقى المغنية — ترتدى فستانا بسيطا مفتوح الصـدر في اعتدال عارية الذراعين — ترتقى المنصة ، وتغنى اغنية شعبية بمصاحبة الاوركسترا . وبعد الانتهـاء من الغنـاء يصفق لها جميع الحاضرين ، وتنزل المغنية من على المنصة وتأخذ صينية من على مائدتها وتقترب من المـائدة التى تجلس اليها السـيدة

اولا ، ثم تطوف بالموائد الاخرى لجمع مايجود به الزبائن)

الزبـــون الثـــالث :

(يدق على المـــائدة ما ان ابتعدت المغنية عن مائدته) : الحساب ارجوك (تقترب ماريشكا ، وتحاسبه)

الزبـــون الثـــانى :

(حين اقتربت المغنية من مائدته) : ماذا بك . . ؟ انك لا تغنين اليوم من قلبك ؟

المغنيـــــة :

لا يكون هناك مزاج للغناء حين يكون في المقهى عدد قليـــل من الزبائن .

الزبـــون الاول :

ان الساعة لاتزال الثانية عشرة فقط . . وسرعان ما ســيأتى زبائنكم .

(تتجـــه المغنية الى مائدة أخـــرى)

الزبـــون الثـــالث :

والسيدة ، والرجل المصاحب لها : (يتهيأون لمغادرة المقهى بعد دفع الحساب) : طابت ليلتكم !

ماريشـــــكا :

طابت ليلتكـــم !

النـــــادل :

نصحبكم الســـلامة !

(طافت المغنية بكل الموائد وتعود الى مكانها . تنظف ماريشكا المـــائدة التى كانت تجلس اليها السيدة)

الزبـــون الاول :

(مشيرا الى الزبائن المغادرين المقهى) : هل تعرف هـــذه السـيدة ؟

الزبـــون الثــاني :

لا . . لا اعرفهـــا .

الزبـــون الاول :

كانت يوما ما فيما سبق تبيع الزهور – ثم عملت لفـــترة قصيرة جدا فنانة في احد المسارح المتجولة ، وبعدها اختفت فجأة ، ولم يرها احد ثلاث سنوات كاملة . . وها هي قـــد ظهرت منذ وقت قريب . . يبدو انها الآن وكيلة احـــدى شركات التأمين ، ويقال ان امورها تسير على خير مايـــرام الآن . . . اعتقد انها تستطيع الآن ان تتكفل بنفسها وبهـــذا السيد الذى يســـير معها كذلك .

الزبـــون الرابـــع :

(الجالس وحده) الحساب . . من فضلك !

(تقترب منه ماريشكا وتحاسبه ويخرج بعد ذلك)

الزبـــون الثـــانى :

(يسمع صوت آلات تنبيه سيارات ينهض ويقترب من الحاجـــز ويتلألأ من بعيد مرتين أو ثلاث وميض مصابيح السيارات (لقد وصلت عدة سيارات . . هل جاءت هنا ؟ !

الزبـــون الاول :

لا غرابة في ذلك . . وهل يقصدون مكانا آخـــر غير هذه في المنطقة . . يبدو ، يا صاحبة المقهى . ان زبائن قد وصلوا .

ماريشـــكا :

فلتعزف الموسيقى . .

(يعزف الموسيقيون مارشـا صداحا ضجوجا)

— ٢ —

(اعضاء النادى ، جان وماتكوفتش ، المحرر)

السـيدات :

نينـا ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة ، السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر ، السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » . يتأبط جان ذراع نينـا

الرجـال :

رئيس النادى دون ابنته ، السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما ، السيد سلسـل الاسرة المحترمة — السيد المفتقر الى الضمير — السيد المستشار المنعدم السمعة — ثرى الحرب . . . الجميع يرتدون بدل السهرة ، وثملون بعض الشيء . يرتدى جـان هو الآخر بدلة سهرة وعلى كتفه وشاح (من اى لون) وفي عـروة البدلة اليمنى نجمة .

ماتكوفتـش :

ماريشكا . . لقد جئت بضيوف لك . . ضمى الموائد .

(يضم النادل اربع او خمس موائد بسرعة وتساعده ماريشكا)

جـان :

(مخاطبا ماتكوفتش بصوت خافت) هـل لى ان احيـى ماريشـكا ؟

ماتكوفتـش :

لا . . لا . . ليس بحال من الاحوال

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(لا تزال واقفه في انتظار ضم الموائد تخاطب السيدة زوجة المستشار ذات السمعة بصوت خافت) هوه . ! يبـــدو ان صاحبنا السيد ماتكوفتش يشعر هنا وكأنه في بيته (تتمعـــن ماريشكا) . . لقد رأيت هذا الوجه الرقيق قبل ذلك . ولكن لا اذكر اين . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

طبعا رأيتيه . . ألا تذكرين ؟ انهـــا الخادم السابقة في بيت السيد رئيس النادى . . اذن لقد جاءوا بنا الى هنا خصيصا .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

أتعتقدين ذلك ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(مخاطبة رئيس النادى) سيدى . . رئيس النادى . . أأنت الذى اقترحت المجيء الى هنا بالذات ؟

رئيس النـــادى :

اعوذ بالله . ! (يقترب من السيدتين ، ويبدأ ثلاثتهم حديثا هامسا حول ماريشكا)

المحـــــرر :

(مخاطبا ماتكوفش) اني في غايـــة الأسف . . ولكـــــنى لا أستطيع البقاء . . ينبغى الاسراع الى دار الصحيفة لانهاء عملية اصدار صحيفة الغد . . وربما اعود الى هنا قبيل الصبح. اذا كنتم لن تغادروا المكان قبل ذلك . .

ماتكوفتـــش :

لست ادرى . . على كل حال لابد ان تأتي . . فيستحيـــل

ألا تشاهد الفيلم في نهايته . .

المحـــــرر :

هل افهم من ذلك ان الفيلم في طريقه الى الانتهاء ؟

ماتكوفتـــش :

اعتقد ان الآوان قد آن . . واعتقد ان لقاء اليوم هو أنسب فرصة للقيام بذلك .

المحـــــرر :

اذن سأعود حتما لمشاهدة النهاية (يخرج دون ان يلحظـــه احــــد)

السيد المفتقر الى الضمير :

(بعد ان احتل الجميع اماكنهم ، عدا ماتكوفتش) سيداتي سادتي . . لقد قضيت هنا منذ عدة ايام امسية رائعة ، واود ان اقول لكم إن النبيذ هنا رائع .

ثرى الحـــرب :

ايا صاحبة المقهى . ! هلم واثبتى لنا ان لديكم نبيذا رائعا . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

اود ان اعرف . . من الذى اقترح الحضور الى هنا بالذات عقب الحفل الذى كنا به .

ماتكوفتـــش :

انا الذى اقترحت ذلك ؟ !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

آه . . أنت . ! كنت اعتقد انه السيد تودرفتش .

جـــــان :

لا . . لم اقترح هذا . . ولكن هنا يعجبنى . . وسوف أتردد على المقهى كثيرا من الآن .

(تدخل ماريشكا ومن خلفها النادل ، وهما يحملان النبيذ واجهرة السيفون والكؤوس النظيفة ويضعانها على المائدة . . ماريشكا لا تنظر الى جان بالمرة يأخذ جان الكأس المخصص لنينا ويخطف الفوطة من النادل ، ويمسح الكأس بحركات النادل العاديـــة)

لحظة واحدة . . من فضلك !

نينـــــا :

(تنتزع الكأس منه ولا تخفى استياءها) لم تكن هناك حاجة الى مثل هذا التصرف بالمرة .

ثرى الحـــرب :

(يتذوق النبيذ) رائع . ! نبيذ رائع . !

(ترتقى المغنية المنصة نحو الموسيقيين ، وتستعد للغنـــاء)

(يصفق بيديه) برافوا . ! برافوا . ! اتدرون . ؟ اني اقيم واحترم الغناء الاوبرالى بالنوته بدرجة كبيرة ، ولكنى . . في قرارة نفسى افضل الاغاني الشعبية التى تغنى دون أيــة نوتة . ولنسمع .

(تغنى المغنية بمصاحبة الآلات الثلاث ، وتنهى غناءهـــا . تصفيق . تأخذ الصينية وتطوف بالضيوف ، حيث يلقى لها الجميع بالنقـــود)

الزبـــون الاول :

(مخاطبا صديقه بصوت خافت) : لا . . انه مستشـــار

الدولة . . انى لا اذكر اسمه ، ولكنى اعرف انه مستشار .

الزبـــون الثـــانى :

ومن هذا . . . حامل الوســـام ؟

الزبـــون الاول :

انه اشهر مليونير . . وريث امريكى . . وفاعل خـــير لاقـــرين له . .

الزبـــون الثـــانى :

وما هذه الزينة التى يتحلى بها هذا المساء ؟

الزبـــون الاول :

ألا ترى . . انهم جميعا يرتدون ملابس السهرة . . من المحتمل انهم كانوا في حفلة ما او مأدبة عشاء .

ثـــرى الحـــرب :

(مخاطبا المغنية وهو يلقى بالنقود على الصينية) : رائع . ! رائع جدا . !

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

كم اشعر من اسف لعدم وجود الآنسة يلا معنا اليوم .

رئيـــس المنـــــادى :

وما العمل . . ؟ انها تعانى من صداع شـــديد . .

جـــان (مخاطبـــا نينـــا) :

انظرى . . ياله من مقهى يريح الاعصاب . ! كنت أحلم طول حياتى بمثل هذا المقهى . . فايجاره زهيد ، وضرائبـــه قليلة . . كما ان اضاءته تتكلف قليلا كذلك . . ولو كان ملكى ، لمـــا احتجت الى خادم فقد كان يمكننى ان افتـــح

الزجاجات بنفسى . . . آه . . ! كنت طول حياتى احلم بمثل هذا المقهى . !

نينـــا :

ولكن . . اعتقد ان هذا كان مثلك الاعلى فيما سبق ؟

جـــان :

نعم . . ولكن . .

رئيس النـادى (مخاطبـا جـان) :

اتعرف ان هذا كان المثل الاعلى لخادمى السابقة كذلك .
(كانت ماريشكا قـد غادرت المكان قبل ذلك)

السيد سـليل الاسرة المحترمة :

اهذه حقا هى خادمك السابقة ؟ . . نعم . . يا الهى ! لقـد تذكرت الآن .

السيدة زوجة المستشـار ذات السـمعة :

يبدو لى . . انه لايوجد ما يثير العجب من أن مثل السـيد تودرفتش الاعلى يطابق مثلها الاعلى

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(مخاطبة السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما) : كنت قـد بدأت تحكى له في الطريق شيئا ما طريفا لـماذا لا تكمل حكاياتك الآن ؟

السيد الذى ينتظـر ميراثا ضخمـا :

انا ؟ . . لا . . لا . . لقد كان هذا مجـرد كلام . . انى افتقر الى مهـارة قص الحكايات . . اما السيد تودرفتش . . آه . ! لو وافق ان يحكى لنا شـيئا . .

جـــــان :

وماذا تريدون ان احكى بالذات ؟

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخمـــا :

ولو . . حكاية الكلب هذه . .

جـــان (يســـتعد لقص حكايتـــه) :

آ . . حكاية الكلب . . لا مانع لدى . . . حين كنت

تينـــا (تســـد فمـــه بيدهـــا) :

لا . . لاداعى لقص هذه الحكاية

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخمـــا :

ولم لا . . ؟ فان اسلوب السيد تودرفتش وهو يحكى طريف جـيـدا . .

تينـــا (مخاطبـــة جـــان) :

اعطنى وعدا انك لن تحكى هذه القصـــة .

جـــــان :

لن احكيها . . . اعدك بذلك .

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

أتدرون فيما كنت افكر ايها السادة ؟ ان هذا النبيذ يدفـــع المـــرء الى الغناء . . صدقونى . . . انى احترق شـــوقا الى الغنـــاء الآن . .

ثـــرى الحـــــرب :

وانا كذلك . . .

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

ليست لدى موهبـــة . . ولكن . .

ثـــرى الحـــــــرب :

ولمـــاذا تحتاج الى الموهبة ؟ هل تغنى بدون نوتة موسيقية ؟

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

نعم . . .

ثـــرى الحـــــرب :

اذن . . ما الذى يمنعك ياصديقى ؟ !

السيد المفتقـــر الى الضمـــير (يغنى) :

سنوات طوال . . سنوات طوال . .

ثـــرى الحـــرب (يقاطعـــه) :

اسمع . . « السنوات الطوال » لاتنفع دون نخب . . ايـــة « سنوات طوال » هذه اذ لم يكن هناك كأس معها . . هكذا ام لا ياســـيد تودرفتش ؟

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

وهل هناك نخب دون شمبانيا ؟ . . سمعت ان احد الفلاسفة قال : « الشمبانيا تنبع من الانخاب » . . اى . . لا . . يا الهى . ! على النقيض من ذلك . . « الانخاب تنبع من الشمبانيا » . . ومن البديهى ان الفيلسوف لم يكن يتحدث عن اى نوع من الشمبانيا ، بل كان يقصد شمبانيا ماركة « مـــوم » ذات الشريط الاحمر بالذات . . ان شمبانيا « مـــوم » وحـــدها هى القادرة على الهـــام المـــرء . .

ماتكوفتـــش :

ماريشـــكا . ! !

ماريشـــــكا :

(تدخل) تحت امرك . !

ماتكوفتـــش :

هل لديك شمبانيا ؟

ماريشـــــكا :

نعـــم ياسيدى . .

ماتكوفتـــش :

مثلجـــة ؟

ماريشـــــكا :

من عادتي وضع زجاجتين او ثلاث دائما في الثلج قبيل حلول الليل . . ولقد وضعت عددا آخر الآن .

ماتكوفتـــش :

افتحى الزجاجات الثلاث المثلجـــة . . .

(تذهب ماريشكا الى مبنى المقهى)

الزبـــون الثاني :

اسمع . . يؤسفنى ان انظر اليهم . . هلم بنا ندفع الحســـاب ونذهب . .

الزبـــون الاول : :

انتظر . . اعتقد ان الجلسة ستحلو الآن بعـــد ان تســـخن الشمبانيا رؤوسهم .

الزبـــون الثاني :

بل العكس . . (يدق المائدة) ها . . من الذى يحاسب هنا . (تدخل ماريشكا حاملة صينية مليئة بكؤوس الشمبانيــــا وتعطيها للنادل الذى يقوم بتوزيع الكؤوس على المائدة امـــا هى فتقترب من مائدة الزبونين وتحاسبهما)

الزبــون الاول :

كأسان خمسين جراما ، وسيفونان مياه ، وفنجان قهــوة تركى (تحسب ماريشكا قيمة الطلبات وتتسلم النقود)

الزبون الاول والثاني :

(ينهضان ويتجهان نحو الباب طابت ليلتك !

ماريشـــــكا :

طابت ليلتكمــا !

(يخرج الزبونان الاول والثاني)

(يحضر النادل زجاجة شمبانيا اخرى ويريد ملء الكؤوس)

جـــــان :

(يقفز من مكانه) من الذى علمك ملء الكؤوس على هذا النحو ؟ (ينتزع الزجاجة والفوطة من النادل ، ويريد ملء الكؤوس)

رئيس النــادى :

دعك من هذا . . ياسيد تودرفتش . .

نينـــــا :

استحلفك بالله . . ياسيد تودرفتش .

ماتكوفتـــش :

(يهب لمساعدة جان) اسمحوا لى . . ان السيد تودرفتش لم يكن يريد سوى ابداء رقته . . فقد اراد ان يملأ كأس الانسة نينا . . (مخاطبا جان) . . نينا وحدها .

جـــــان :

نعم .. نعم .. تفضلي (يملأ كأس نينا)

مانكوفتـــش :

(يأخذ الزجاجة من جان ويعطيها للنادل) هلم املأ ..

(يملأ النادل الكؤوس)

ثرى الحــــرب :

(ينتزع الزجاجة من النادل بعد ان ملأ له كأسه ويتفحص الماركة) برافوا ماركة « مـــوم » ماركة موم الحقيقيــــة ! تصوروا ايها السادة ماركة « موم » ذات الشريط الاحمــــر هنا في اطراف المدينة بعيدا عن وسط المدينة بثلاثة كيلـــو مترات .. « موم » في اطرف المدينة .. من الذى كــــــان يتوقع هذا ؟ ! (يرفع كأسه) .. ايها السادة .. ألا تجعلكم هذه الظاهره المشهودة تعملون الفكر ؟ .. فمن الممكن ايها السادة ان نستخلص من هذه الحقيقة استنتاجا بعيد الأثـــر هو .. « ايها الانسان .. لماذا تبحث في وسط المدينة عمـــا يمكنك ان تجده دائما في اطراف المدينة » ؟

(ضحك من الجميع)

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

يبدو انك لم تكن بارزا في مادة الفلسفة .

ثرى الحــــرب :

ولكنى لم اكمل الفكرة بعد .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

آ ه . . دع بربك هذه الفلسفة . . انها لا تتناسب معك بالمرة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

وبصفة عامة . . فان التفلسف بالليل . . اولا : . امر لا يحتمل . . ثانيا . . ان هذه الافكار تتبخر مع طلوع الفجر . .

ثرى الحـــرب :

(ينهض) ومع ذلك . . ايها السادة . . فانه يستحيل شرب الشمبانيا دون انخاب . . هل نسيتم ان ماركة « موم » ذات الشريط الاحمر الفرنسية ، لو ترجمت الى لغتنا لكانت تعنى « الا لهـــام » ؟

رئيس النـــادى :

ولكن هذا ما كنت تقوله في الحفل كذلك .

ثرى الحـــرب :

كان الامر مختلفا تماما . . فالمكان مختلف . ومار كة الشمبانيا مختلفة . والجو مختلف . . اما هنا . . وفي هذا الجو . . لم اقل هذا بعد .. وارجو ان تسمحوا لى سيداتي سادتي ان أرفـــع هذا الكأس واهنيء باسمكم جميعا السيد تودرفتش . .

اصوات كثـــيرة :

يحيا . ! يحيا . ! يحيا . !

ثرى الحـــرب :

كما تعرفون ــ سيداتي سادتي . . اننا حضرنا الحفل اليـــوم بمناسبة منح السيد تودرفتش وسام . . وها هو وسام القديس

تاوتلاند العظيم من الدرجة الاولى والذى منحته اياه جمهورية « لاورا » يزين من الآن الصدر النبيل للسيد تودرفتش

السيد المفتقر الى الضمير :

بالعكس وسام القديسة « لاورا » وجمهورية تاوتلاند

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال :

« فنيرا » اود ان اسأل . . هل منكم من يعرف اين توجد هذه الجمهورية ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

كل الدول التى لا توجد في كتب الجغرافيا تقع في المحيط الهادى .

ثرى الحرب :

ايها السادة . . ان الحديث لا يدور عن دولة ، بل عن وسام استحقه السيد تودرفتش مواطننا المحترم ، وصديقنا المشترك عن جدارة بوصفه مواطنا عظيما وفاعل خير نبيل . ورجلا من رجالات وطننا . . ولذلك . . سيداتي وسادتي . . اقترح ان نشرب نخب جمهورية تاوتلاند

السيد المفتقر الى الضمير :

دع تاوتلاند هذه وشأنها . .

ثرى الحرب :

حسنا . . سندع تاوتلاند وشأنها . . انى اهنىء باسمكم ايها السادة . . اهنىء السيد تودرفتش واصيح يحيا . ! يحيا . !

يحيا . ! يحيا . ! (يصيح الآخرون . . يحيا . ! يحيـــا . !
ويقرعون الكؤوس مع جان تعزف الموسيقى لحنا ضجوجا)

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

هدوء . . السيد تودرفتش يريد القاء كلمة شكر . .

الجميـــع :

هيـا . . هيـا . .

جـــان :

(ينهض) لحظة واحدة . ! ايها السادة . . لا استطيع وصف مدى سعادتي . . فلم اكن افكر في ان أحصل على مثل هذا الوسام . . ولا اعرف . . لم منحوني هذا الوسام . . ربمـا عرفوا . . انى انوى اقامة كنيسة في بوتينتسى . ولكـن لا يهم . . فانه شرف عظيم لى . . وارجو ، واستطيع أن اقول . . لا . . ايها السادة لا استطيع ان اقول شيئا بعـد هذا . . (يجلس)

الجميـــع :

برافوا . . يحيا . ! يحيا . ! يحيا . !

عزيزى السيد تورفتش . . ارجوك ان تلبي رغبة لى كذلك .

جـــان :

تفضل . .

ثرى الحـــرب :

هلم نشرب نخب الأخـوة .

جـــان :

ولم لا ؟ . . . لامانع . .

ثرى الحـــرب :

ايها النادل . . املأ لنا الكؤوس (يرفع كأسه) مـــن الآن ياعزيزى . . يوهان نحن اخوان باسم الله . . ولا يوجـــد في الدنيا قوة تستطيع الفصل بيننا . . يحيا . ! يحيا . ! (يشربان وقد عقدا ذراعيهما على صدرهما ثم يقبل كل منهما الآخر ثلاث مرات . تعزف الاوركسترا السلام الموسيقى) .

ثـــرى الحـــرب :

الجميـــــع : (يغنـــون)

يحيا . ! يحيا . ! يحيا . ! سنوات طوال

السيد المستشار المنعدم السمعة :

ألا تلاحظون . . ايها السادة . . أن السيد ماتكوفتش ملتزم الصمت اليوم ؟ يبدو انه منحرف المزاج .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لقد لاحظت ذلك حين كنا في الحفل . ولكنى عزفت عن قول ذلك ، لان السيد ماتكوفتش يرى في كل ملاحظـــــة ابديها رغبة لى في الحاق الضرر باى انسان

ثرى الحـــرب :

الأكثر من ذلك ان السيد ماتكوفتش لم يشرب كأسه بعدرفع النخب .

ماتكوفتـــش :

ياالهى . ! هل انحراف مزاجى ملحوظ على هذا النحو؟ انني في الواقع حزين . . ومهموم . . ولكن كما قال احد

الشعراء : » من الافضل اغراق الهموم في الخمر
(يرفع كأسه)

ثرى الحرب :

هذا صحيح . . برافوا يحيا . ! يحيا . ! يحيا . ! (يقرع كأسه مع بجان) في صحتك يا اخى . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(مخاطبة ماتكوفتش) فنلسمع منك نخبا كذلك ..

ثرى الحرب :

حقا . . حقا . . فلنسمع منك كذلك . .

الجميع :

نريد ان نسمع . . نريد ان نسمع .

ماتكوفتش :

أتعتقدون . . انه يجب على الحديث كذلك ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

لابد من ذلك . .

رئيس النادى :

لقد تحدثنا مع الانخاب الرسمية في الحفل وتركنا لك الفرصة لتحدثنا مع النخب هنا . . . وسط دائرة الاصدقاء الضيقة . . هلم . . وليكن نخبا بين اصدق الاصدقاء .

ماتكوفتش :

حسنا . . فليكن كما تريدون . ولكن شريطة الا تنسوا. ايها السادة انكم اعربتم انفسكم عن الرغبة في الاستماع لى .

رئيس النــادى :

وما الحاجة هنا الى مثل هذا الشرط ؟

ماتكوفتــش :

ذلك لان نخبي لن يلقى ، على الارجح ، استحسانامنكم .

الجميـــع :

هلم . . هلم

ماتكوفتــش :

(وقف وقد امسك بالكأس ، يبتعد عن المائدة ، ويقــف بالقرب من مقعد خال ليس ببعيد عن المائدة) سيــداتي . . سادتي رغم ان احدنا قال هنا ، ان فلسفة نصف الليـــل لا تحتمل . . وان الافكار المبهمة التي تقال ليلا ، تتبخــر بسرعة كبيرة مع طلوع الفجر . . ولكن الظروف ايهـــا السادة تضطر المرء . . مع ذلك الى الاستغراق في التفكير في تقلبات ونزوات القــدر . .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

اوه . ! هذه امور بالغة الجدية . .

ثرى الحــرب :

مثلما كان يقول ذلك البروفيسير . . حضارة . . مقدم خشبة المسرح ، السلوك السليم . .

ماتكوفتــش :

ربما تكونان على حق . . ولكن هل هناك مايسىء اذا تحدثنا بعض الشيء في امور بالغة الجدية ونحن في هذه الحالة من المزاج الطيب ولكن اسمحوا لى اولا . ان نتخلص مـــن المستمعين غير المرغوبين . فقد قال السيد رئيس النادى، انه

ينبغى على ان أتحدث مع النخب في دائرة الاصدقاء الضيقة ـ وعلى هذا فان من لاينتمى الى هذه الدائرة لا يجب ان يستمع الى كلامى .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

كلام سليم تماما . . وفي موضعه تماما . .

ماتكوفتـــش :

ماريشكا . . اود ان تنظرى انت ومعاونك ماذا يجرى داخل مبنى المقهى .

ماريشـــــكا :

حسنا . . حسنا (تدعو النادل وتخرج معه)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

وهل ماريشكا لا تنتمى الى دائرة الاصدقاء الضيقة ؟

ماتكوفتـــش :

اعتقد . . لا . . (يقترب من المنصة ويجازى الموسيقيين)

(يجمع الموسيقيون آلاتهم)

السيد المفتقر الى الضمير :

ما الذى جعلك . . بحـــق الشيطان . . تقـــوم بكل هـــذه الاستعدادات ؟ اعتقد انك لاتنوى القيام بمسرحية هنا ؟

رئيس النـــادى :

ألا يجرى الاستعداد هنا لمؤامرة ؟

ماتكوفتـــش :

صبرا . . ايها السادة . . اني اكمل حـــديثى . اود اولا أن

اذكركم . . انه ما من شيء في الدنيا اكثر تقلبا وأكثر عجبا . من السعادة . . السعادة مثلها مثل المرأة المجهولة المبهمة تسحرك بابتسامة باعثة على الامل وتدعوك الى احضانها الرقيقة ولكنها تستطيع أن تخنقك بين أحضانها الرقيقة في آخر لحظة . . السعادة . . مثل الموجة المسعورة في محيط الحياة العاصف ترفع من القاع الى السطح الرمال الناعمة . . وتلقي الى القاع بالمدن العائمة الضخمة . .

ثرى الحرب :

اعتقد ان هذا لا يختلف عن وعظ الكنيسة .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

آه . ! اني اشعر بالنوم يداعب جفوني

ماتكوفتش :

ساوقظك .

الموسيقيون والمغنية :

(بعد جمع الآلات) طابت ليلتكم . ! (يغادرون المكان)

ماتكوفتش :

(بعد خروج الموسيقيين والمغنية) لقد قرر القدر ، على مايبدو ، ان يسخر منكم كذلك ايها السادة . . حين اخبركم بكل التفاصيل . . فصدقوني ان هذا . . او بالاحرى هذه الماساة قد حلت بي بادىء ذى بدء . . وحينئذ ستدركون سبب انحراف مزاجي اليوم . . وستدركون السبب وراء كل هذه المقدمة الطويلة . . وانكم تعلمون جيدا . . ايها السادة . . ان الرعد لا يقصف في سماء صافية ابدا . .

السيد المفتقر الى الضمير :

يبدو ان الموضوع يزداد اثارة للاهتمام .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

. . لا . . لقد بدأ هذا الكلام يثير اعصابي . .

رئيس النـــادى :

هلم وحدثنا بالموضوع . . لقد نفد صبرنا . .

ثرى الحـــرب :

وليقصف هذا الرعد . . في نهاية المطاف .

ماتكوفتـــش :

لقد تسلمت منذ اربعة ايام . . او الاحرى . . لست انا الذى تسلمت . . بل السيد تودرفتش . . تسلم اخطارا رسميا من احد المحامين الرسميين في نيوفوندلاند . . وكنتم تعلمون . . ايها السادة ان السيد تودرفتش كان قد تلقى رسالة تفيد بانه ورث ارثا ، ولكنها كانت رسالة خاصة ، ارسلها له أحد اقاربه . . اما الآن فلدينا اخطار رسمى من مكتب التوثيق . . وفي الاخطار يبلغ المحامى السيد تودرفتش ان مكتب التوثيق سينفذ وصية قريبة المرحوم . . . بعد انجاز كل الاجراءات الشكلية وتقديم كل الوثائق الضروريـــة وخصم الضرائب ومصاريف ورسوم المحاماة . . وسيرسل له ارثه البالغ . . . مائة دولار .

(يقفز الجميع من اماكنهم ، ويسود الهرج والمرج بينهم ، وينظر كل منهم الى الآخر في جمود وصمت . . فترة صمت طويلـــة)

السيد المفتقر الى الضمير :

(اول من عاد الى رشده) مائة دولار !

ثرى الحـــرب :

اى خمسة الاف وستمائة دينار من ديناراتنا ؟

مانكوفتـــش :

هكذا . . بالضبط . .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

والمــلايين ؟

ماتكوفتـــش :

لاتوجـــد ملايين .

جـــــان :

(يقفز من مكانه وقد اذهله هذا الخبر المفاجيء) ولكن . .
ياسيد ماتكوفتش . . . هل هذا صحيح ؟

ماتكوفتـــش :

للأسف . . صحيح

جــان :

(في قنوط) وماعساى ان افعل الآن ؟

رئيس النـــادى :

بربك . . ياسيد ماتكوفتش . . هل هذا صحيح ؟

ماتكوفتـــش :

لم اكن اريد احزان السيد تودرفتش قبل التأكد من صحــة الخبر . . ولقد ارسلت الرسالتين الاولى والثانية الى الوزارة لتقديم ترجمة رسمية لى . .

السيد المفتقر الى الضمير :

ثم مـــاذا ؟

ماتكوفتـــش :

ثم . . اتضح ان كل ماقلته صحيح . . يبلغ الارث حـــوالى الاف دينار . اما الرسالة الاولى فقد ترجمت ترجمة خاطئة.
(يسيطر الذهول والدهشة ، والارتباك عـــلى الجميع . ولم يكن يسمع سوى اصوات مكتومة تعبر عن الدهشة : آ . . آ . . آ . . ياللفظاعة . ! ياللبشاعة !)

السيد المستشار المنعدم السمعة :

قصارى القول . . هذا السيد ليس مليونيرا ؟

ماتكوفتـــش :

معاذ الله . !

(يسيطر القنوط على نينا ، التى اخذت طول هذا المشهـــد تتلفت حولها في استسلام في محاولة لايجاد استجابة أو مشاركة آو عزاء في نظرات الآخرين . . وحين تسمع العبارة الأخيرة يغشى عليها ، فيسرع بعضهم لمعاونتها) .

رئيس النـــادى :

الواقع . . ايها السادة . . ان هذه الفضيحة يمكن ان تؤدى الى عواقب وخيمة جـــدا .

جـــــان :

(محاولا اعادة الثقه الى نفوسهم) ارجوكم . . اني . .

رئيس النـــادى :

وما شأنك انت هنا ؟ . . انك ايها الشاب . . شخص ثانوى في كل هذا الموضوع . . اما نحن . . يبدو اننا قد اصبحنا في موقف سخيف جدا .

السيد المفتقر الى الضمير :

ينبغى علينا ان نطالب بالتعويض فورا .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

اننا . . ياللفظاعة . ! ياللفظاعة . ! انى لا اجد الكلمـــات

ثرى الحـــرب :

ياله من رعد . . يستحق ان يسمى رعدا . .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

لا يختلف هذا في شيء عن السقوط من ارتفاع سبعة آلاف مـــتر .

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

اني . . اني لا استطيع ان افيق . .

جـــان :

اسمعوني . . وانا اقول لكم آخر كلمة . . لا يقتضى الامر الكمد بسببى . . اقسم لكم بشرفي انى سعيد لانى لست غنيا.

رئيس النـــادى :

ومن الذى سألك انت ؟ انت آخر من يمكن التحدث عنـــه هنا . . ولكن ألا ترى ، ياسيد ماتكوفتش ، الموقف الذى نحن فيـــه ؟

ماتكوفتـــش :

نعم ارى . . ياسيدى رئيس النادى . . ارى . .

رئيس النـــادى :

اذن . . اعطنا تفسيرات لكل هذا . . لانك في نهاية المطاف . . كنت اقرب الجميع من هذا الموضوع .

ماتكوفتـــش :

لقد اوضحت لكم كل التفسيرات التى يمكن لى ان اعطيها

رئيس النـــادى :

ولا شيء غير ذلك ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

هل يمكنك ياسيد ماتكوفتش ان تعطينا تفسيرات اكـــثر تفصيلا . . ؟ . . فانك طبخت كل هذه الطبخة .

ماتكوفتـــش :

حسنا . . لقد كنت اول من وقع في هذا الوهم . . ولقـــد دفعت ثمنه غاليا . . فقد خسرت حوالى ثلاثمائة الف دينار . . هذا في الوقت الذى لا يعتبر فيه الامر بالنسبة لكم ســـوى مفاجأة غير سارة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

مفاجأة غير ســـارة . ! أتقول مفاجأة غير ســـارة ؟ ! اني اعترف انك خسرت خسارة مادية ولكن ألا تعتقد ان الكثير منا قد خسروا خسارة معنوية ؟

ماتكوفتـــش :

لا شأن لى بهذا الموضوع بالمرة ايها السادة . . عبثا تحاولـــون القاء التبعة كلها على . . نعم لقد اخطأت وترجمت الرسالة ترجمة خاطئة . واعلنت ان جان مليونير . . ولكنى لم اجبر احدا منكم على احناء رأسه له . . ولم اجبر احدا على المجيء

اليه للقاءات سرية . . او اقامة حفلات الشاى تكريما لـــه ، او الشروع في الزواج منه ، او شرب نخب الأخوة مع جان او انتخابه عضوا شرفيا في جمعياتكم او اطلاق اسمه على الشوارع ..والسفن والقبعات وشرب انخاب المديح في صحته.. او نفض الغبار عن ياقته ، او وصفه بانه « فاعل خير لاقرين له » او « مواطن عظيم » او « رجل من رجالات وطننا » . . او الصياح « يحيا . ! يحيا ! » . . لا . . ايها السادة . . اني لم اقترح عليكم هذا . . واذا كنت قد وضعت قطعة مـــن السكر على المائدة . . فاني أوكد لكم عن ثقة انني لم اقنـــع الذباب بالتجمع عليها . .

رئيس النــادى :

(يبدو عليه الشعور بالاهانة) لا يبقى بعد كل هذا . . وبعد كل هذه التفسيرات . . سوى القول لكم . . طابت ليلتكم .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

اتسمح لى ، ياسيدى رئيس النادى ، ان اصحبك . طابـــت ليلتكم ايها السادة . .

رئيس النــادى :

(وهو يغادر المكان) طابت ليلتكم !

الجميـــــع :

طابت ليلتك !

(يخرج رئيس النادى . والسيد سليل الاسرة المحترمة)

تينـــــا :

(عادت الى وعيها) ان حالتى الصحية سيئة جدا . . (مخاطبة

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » هل تستطيعين اصطحابي الى البيت ؟

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :
طبعا . . طبعا (تقترب منها)

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :
أتسمحين لى ان اصحبك كذلك ؟

نينـــــا :
(وقد نهضت من مكانها) لا مانع . . طابت ليلتكـــم . .
(تقولها دون ان تلقى نظرة على جان)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :
طابت ليلتكم (تخرج مع نينا ، والسيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخمـــا)

السيد المستشار المنعدم السمعة :
(مخاطبا ماتكوفتش) ورغم كل تفسيراتك هذه . . انـــنى انوى ان أطلب منك . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
(مخاطبة السيد المستشار المنعدم السمعة)
ارجوك . . لا داعـــى للتفسيرات . . لقـــد اوضح الســـيد ماتكوفتش كل مايمكن ايضاحه . . وارجوك . . اذا كنت تحبنى . . الا تتفوه بكلمة ، او تذكر كل ماكان . . والآن . . ناولنى معطفى الفرو . . فاننا لا نستطيع البقاء هنا حتى الصباح .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
نعم . . طبعا . . لا نستطيع .

السيده التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

ألا تمانعان في ان اذهب معكما ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لا . . لا . . هيا معنا .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

(وهو يخرج) يا الهى ! يا الهى ! كيف تستطيع الصدفة المزاج مزاحا شريرا مع الانسان .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

ألم اقل لك الا تتفوه بكلمة بعد الآن عن هذا؟ طابت ليلتكم (تخرج دون ان تلقى نظرة واحدة على جان . . ويصاحبها السيد المستشار المنعدم السمعة ، والسيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر)

السيد المفتقر الى الضمير :

(مخاطبا ثرى الحرب بعد فترة صمت طويلة) وماذا ننتظر نحن ؟ حين تغرق السفينة ، تهرب الجرذان .

ثرى الحـــرب :

كلامك صحيح . . انتظر فسنذهب معا (يقترب من جان) ماذا يا أخي . . ارى ان القدر نتف ريشك نتفا تاما . . لم يبق امامك الآن سوى الانزواء تحت المائدة والنباح « هـــو . هـــو . . هـــو »

جـــــان :

اسمعنى . . اني . . بما بيننا من أخوة . . اقول . .

ثرى الحـــرب :

صه . . اذ كنت قد دعوتك . . اخا . . وهذا حقى اما

انت فلاتحاول ذلك . . عليك ان تمحي هذه الاخـــوة من ذاكرتك لقد كنت على علاقة الأخوة مع السيد يوهـــان تودرفتش وليس مع جان . . مفهوم ؟ لاحول لنا ولاقوة . . اخطأنا . . انا . . وانت .

جـــان :

ولهذا ، اقول لك . . انني غير آسف . . .

ثرى الحـــرب :

ليس لديك مايمكن ان تأسف عليه . . فلم تكن تمتلك شيئا ولم تخسر شيئا . . عشت شهرا كاملا كمليونير ورأيت كيف تكون الحياة في هذا الوضع وهذا يكفي . . لم تفقد دينـــارا واحدا ولكنك ترى . . كيف هجرك التكريم والاحـــترام على الفور وترى . . انهم نسوا حتى التعبير لك على تمنياتهم الطيبه بعبارة « طابت ليلتك » وقبل عدة دقائق من ذلك كانوا يصيحون لك . . « يحيا . . يحيا » ويغمر الفرح قلوبهم حين تجود عليهم بنظرة واحدة . . هذه هى سنة الحياة . . ان السنة السائدة منذ الازل هى . . اذا كان يوجد لديك مـــال . . توجد « يحيا » واذ لم يكن لديك مال . . فلاتوجد حـــتى « طابت ليلتك » لقد حدث لك اليوم ، وغدا سيحدث لى وهذا مايجعلنى احفظ كرامتى وسمعتى الطيبة . . (يخـــرج مفاتيح الخزينة من جيبه) أترى . . ؟ ماهذا في رأيك ؟ ان هذه هى مفاتيح كرامتى وسمعتى الطيبة . . واني اعـــرف كيف احافظ عليها كيلا ينوى القدر . . معاذ الله . . وينتف ريشى . . ولكن حسنا . . آن اوان الذهاب وداعـــا ياجان (يشد على يده)..طابت ليلتك ياسيد ماتكوفتش.. هيا بنا..

السيد المفتقر الى الضمير :

أتنوى البقاء ياسيد ماتكوفتش ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . . اني باق هنـــا . .

ثرى الحـــرب :

طبعا . . الامر يختلف بالنسبة لك . . طابت ليلتك . !

السيد المفتقر الى الضمير :

طابت ليلتـــك !

يخـــرجان

— ٣ —

ماتكوفتش ـ جـــان ، ماريشـــكا

(يجلس ماتكوفتش على المقعد القائم وحده بعيدا عن المائدة التي شهدت احتفال الجمع . وقد استغرق في تفكير عميق . . فترة صمت طويلة) . .

جـــــان :

(لا يزال جالسا في مكانه وكأنه تسمر فيه . . وينظـــر في ذهول تارة الى الباب ، الذى اختفت وراءه ماريشكا ، وتارة الى ماتكوفتـــش وفي بعض الاحيـــان تنزلق نظرتـــه الى الاباجورات المعلقه فوقه . واخيرا يفيق) : ياسيد ماتكوفتش !

ماتكوفتـــش :

(بعطف) ماذا . . ياجـــان ؟

جـــــان :

اقسم لك . . انى غير آسف . .

ماتكوفتش :

وعم تأسف ؟ الا إذا كنت تأسف انهم تركوك . .

جـان :

(يرفع رأسه بعد فترة صمت طويلة) ياسيد ماتكوفتش . .

ماتكوفتش :

ماذا . . ياجـان ؟

جـان :

هل استطيع التحدث الآن مع ماريشكا .

ماتكوفتش :

(يقفز من مكانه) آخ . . لقد نسيناها تماما (يقترب من باب المقهى) ماريشكا . ! اقبلي . .

ماريشكا :

(تدخل مندهشة لعدم وجود احد حول المائدة) هل ذهب الجميع ؟ !

ماتكوفتش :

نعم . . لم يبق سوانا . . أمر رائع جدا لعدم وجود أحد غيرنا هنا . . فلن يعوقنا احد . . ونحن هنا كأسرة واحدة . . من التحدث في امور جدية . . جان ! .

جـان :

(الذى قفز من مقعدة فور دخول ماريشكا) تحت امرتك ؟

ماتكوفتش :

الق الوشاح . . والنجمة كذلك كل هذا زيف كل هذا تم شراؤه بالمال . . ليس هذا لك . . فضلا عن انك لست بحاجة اليه . !

جـــــان :

(يلقى الوشاح والنجمه) ماحاجتى الى هذا بحق الشيطان ؟

ماتكوفتـــش :

(يخرج من جيب معطفه الملقى على ظهر احد المقاعد الفوطة الملفوفة في ورقة والتى كان قد اخذها في النادى) هذه هى شارة جدارتك . . خذ هذه الفوطة . . انها التى اخذتهـــا في النادى آنذاك واحتفظت بها حتى الآن .

جـــــان :

(يأخذ الفوطة . ثم يقول بخوف) هذا . . هل لى ان اتحدث مع ماريشكا .

ماتكوفتـــش :

ومافائدة الكلام ؟ اذهب واحتضنها .

جـــــان :

لحظة واحدة . ! (يسرع نحو ماريشكا ويحتضنها بقـــوة) ماريشكا ! يالسعادتي لم يعد لدى مال . .

ماريشـــكا :

(بارتياب) أحقا ! ياسيد ماتكوفتش .

ماتكوفتـــش :

ألم اقل لك ان هذا سيحدث ؟

جـــــان :

(يحتضن ماريشكا) أترين الآن اننى لم اهجرك ؟

ماريشـــكا :

ألن تعود اليهم بعد الآن ؟

ماريشـــكا :

ولا شيء غير ذلك ؟

ماتكوفتـــش :

انه لا يحتاج لشيء غير ذلك . .

ماريشـــكا :

(لا تزال لا تصدق) وهل نبقى الآن هنا معا ؟

جـــــان :

نعم في مقهانا .

ماريشـــكا :

في مقاهاك . . فانني اشتريته باسمك

جـــــان :

(في اعجاب) ماريشكا !

ماريشـــكا :

(سعيدة) يا الهي . ! يا الهي . ! كيف كل هـــذه السعادة فجـــأة !

جـــــان : (يقترب من ماتكوفتش)

سوف نعيد لك ياسيد ماتكوفتش كل ما انفقته على من مال، ولكن لا نستطيع فورا طبعا . .

ماتكوفتـــش : :

لستما مدينين لى بشيء . . يمكنكما اعتبار ذلك هدية الزواج.

جـــــان :

(متعجبا) كل هذه المبالغ ؟

ماتكوفتـــش :

لا ياماريشكا . . انه سيبقى الآن هنا . . بجوارك وســـــوف تديران معا هذا المقهى الرائع . . لقد ورث فعلا من المـــال لا اكثر ولا اقل مما تقتضيه قيمة شراء هذا البيت الصغـــير وهذا المقهى

ماتكوفتـــش :

والآن . . عليك ان تنسى هذا . . ياجان . . عليك ان تعتبر كل هذا حلما عجيبا . . والآن استيقظت من النوم . فهيا وأفرك عينيك وابدأ العمل . .

(يقبل جان وماريشكا برغبة كبيرة وسعادة على العمـــل : يحملان الاواني وينفضان المفارش ويضعان الموائد في اماكنها ثم يعدانها)

— ٤ —

(ماتكوفتش ، جـــان ، ماريشكا ، المحرر)

المحـــــرر :

(يدخل وقد انفرج معطفه) يبدو انني تأخرت ؟

جــــان :

أهلا وسهلا . . ماذا تطلب .

المحـــــرر .

شكرا . . لا اريد شيئا . . (مخاطبا مــاتكوفتش) . . اذن انتهت الكوميديا ؟

ماتكوفتـــش :

نعم — ياعزيزى . . انتهت الكوميديا لقد اختفى المستر دولار . . وانهار كل ما كان وجوده قائما عليه . . الصداقـــة

الرخيصة . . والحب . . والشرف . . والتكريم كل شيء . . كل شيء دفن تحت حطام المعبد الذى قوضت الحياة نفسها دعائمة . . ها انت ترى لقد انفض الجميع . . ولم يبق سوى هذين السعيدين . . السعيدين لا نهمـــا لم يكنـــا عبدين للمستر دولار .

المحــــرر :

الاسف . . لم اشهد هموهم ينفضون .

ماتكوفتــش :

هذا افضل . . والا ازددت اشمئزازا منهم . .

المحــــرر :

وما الذى سيكون الآن ؟

الآن . . كما ترى . . العمل . . والعمل وحده . . (يشير الى جان وماريشكا المنكبين على العمل) ان السعادة دون عمل زيف تام ، اما العمـــل فهـــو السعادة الحقيقة . . ان العمل وحده هو الاساس المتين الوحيد للسعادة الحقيقية . .
(يصل الى الاسماع صوت صفارة احد المصانع)
أتســمع ؟

المحــــرر :

نعم لقد بزغ الفجر . . وصفارة المصنع تعلن بدء يوم جديد.

ماتكوفتــش :

ان صفارة المصنع مثلها تماما مثل اجراس الكنيسة التى تدعو لقداس الصباح . . والعمل عبادة . . ايها المؤمنون هيـــا الى التعبد . . ولكن لا تعبدوا الذهب . . بل اعبدوا أنبل ما في

الدنيا . . . اعبدوا العمل (يقترب من الحاجز) . . انظر ان الضباب ينقشع وتذوب الظلمة مع اول اشعة الشمس المشرقة. وهناك من بعيد . . يسير كثير من الناس . . رجال نساء انهم يؤمنون بالعمل . . وهؤلاء الناس . . المؤمنون بالعمـــل . . هم وحدهم القادرون على تحطيم المنتفعين من المستر دولار الذين لا يعرفون الله . .

(يقترب المحرر من الحاجز ، وينظر الى الافق مستغرقا في التفكير يجلس ماتكوفتش على المقعد موليا المشاهدين وجهه . ويخرج سيجارة ثم ينادى جان)

جـــــان !

جـــــان :

(يقترب بسرعة) تحت امرتك !

ماتكوفتـــش :

اشعل لى سيجارة !

جـــــان :

حسنا . . (يشعل السيجارة : ثم يعود الى العمل من جديد) (يدخن ماتكوفتش في صمت ويتابع في تفكير عميق حلقات لدخان وهى تذوب امام عينيـــه) .

ســـتار

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ ـ مقدمة بقلم المترجم	٥
٢ ـ شخصيات المسرحية	١٥
٣ ـ الفصل الاول	١٧
٤ ـ الفصل الثانى	٧١
٥ ـ الفصل الثالث	١٢٣
٦ ـ الفصل الرابع	١٦٧

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ـ مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	ـ هال بورتر	البرج
٤	ـ تساو يو	عاصفة الرعد
٥	ـ هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الأزياء
٦	ـ جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ـ تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دورنيمات	النيــزك
١١	ـ يونسكو ـ اداموف ـ ارابال ـ البى	دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليــا ٢ ـ الاب
١٣	ـ نيقوس كازنتزاكى	عطيل يعــود
١٤	ـ بيتر فايس	أنشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجاليــة فرساى
١٧	ـ دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص او نيد كيللى
١٨	ـ وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ الثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارس	من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ ١ ـ الاقـوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليـز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٥/٢	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ــ ٢ ١ ــ أوديب الملك ٢ ــ أوديب فى كولون ٣ ــ اليكترا
٣٦/١	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ــ ١ ١ ــ اليكترا ٢ ــ لن تقع حرب طروادة
٣٧/١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ١ ١ ــ المغنية الصلعاء ٢ ــ الدرس ٣ ــ جاك أو الامتثال ٤ ــ المستقبل فى البيض ٥ ــ الكراسى
٣٨	كوبر ــ تشيرشل ــ شارب ــ مانج	مسرحيات اذاعية.
٣٩/٢	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ــ ٢ ١ ــ روما لم تعد فى روما ٢ ــ المخراب المضىء أو (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ــ شيطان الغابة ٢ ــ الخال فانيا
٤١/٢	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ــ ٢ ١ ــ مهاجر بريسبان ٢ ــ البنفسج
٤٢/١	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ــ ١ ١ ــ ديانا والمثال ٢ ــ الحياة عطاء ٣ ــ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ــ ستيفن « د » ٢ ــ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤
		١ ـ الغرماء
		٢ ـ الاميرة البيضاء
		٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣
		١ ـ انتيجونة
		٢ ـ اجاكس
		٣ ـ فيلوكتيت
٣/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢
		١ ـ سدوم وعمورة
		٢ ـ مجنونة شايو
٣/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢
		١ ـ ضحايا الواجب
		٢ ـ مرتجلة ألما
		٣ ـ سفاح بلا كراء
٣/٤٨	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣
		١ ـ طريق القمة
		٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى
		٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢
		١ ـ السلاح والانسان
		٢ ـ كانديدا
		٣ ـ رجل المقادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوربيديس	● الكتـرا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٣/٥٩	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم سارويان	١ ـ أيـام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرينيس المصرية
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ أبو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستأجر الجديد ٢ ـ اللوحـة ٣ ـ الخرتيت
٣/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ١ ـ السـفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لـير
٧٧	وول شوينكا	● الطريـق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سـنـكا	● آوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـا ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضـباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ في المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الآبـاء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضيء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون مليمجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ــ ٢ ١ ــ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ــ لوكلوس ٣ ــ بعــل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغــرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ــ ٣ ١ ــ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ــ كل شيخ له طريقة ٣ ــ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ــ ١ ١ ــ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ ــ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ــ ٢ ١ ــ وراء الافق ٢ ــ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ــ ٢ ١ ــ الحرية المغلولة ٢ ــ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر، كولين فينيو	١ ــ الطلبة المشاغبون ٢ ــ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ــ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	براتيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجـون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحـة ● الكمـامـة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين إونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان فيـــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك أوديبرتى	● الشر يستطير ● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقل
١٢٤	ولیم شکسبیر	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ هاللتى ٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس پروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
١٢٩	آرثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان سيرجييفتش نوجنيف	● العالة ● خيال مريض
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	الر رايس .	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٥	ـ روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	ـ ألفريد دى موسيه	● لورانزا تشو
١٣٧	ـ يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	ـ سينيكا	هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩	ـ موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	ـ لبير كورنى	ميليت السيد
١٤١	دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء أو العجوز المراهق
١٤٢	ـ براتيسلاف نوشيتس	● المستر دولار

من الاعداد القادمة

١٩٨١ – ١٩٨٢ – ١٩٨٣

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقى :		
فرديناند اويونو	الخادم	د. نايف خرما
هارولد كمل	الزنزانة	د. نايف خرما
كويسى كاى	الموت وفارس الملك	د. نايف خرما
كوبيناسكى	مجانين واختصاصيون	د. نايف خرما
وول سوينكا	ضحك وصخب فى المنزل	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	المتعامون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطى
جيمس نوجوجي	الناسك الأسود	د. سليم الاسيوطى
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطى
سام توليماوهيكا	ولد للموت	د. سليم الاسيوطى
من مسرح الخيال العلمى :		
راى برادبورى	عمود النار	رؤوف وصفى
راى برادبورى	الكلايدوسكوب	رؤوف وصفى
راى برادبورى	نفير الضباب	رؤوف وصفى
المر رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. أحمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيت كوبيللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
ادواردو دى فيليبو	أصوات الاعماق	د. سلامة محمد محمد سليمان
جون هاردى	القلب المحطم	د. منير الأصبحى
تورجينيف	الاعزب – الريفية	د. سمية عفيفى
تورجينيف	شهر فى القرية	د. سمية عفيفى

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف. جريلبارتسر	الجدة الأولى ـ سابفو	د. باهر الجوهرى
ب. نوشيتس	المستر دولار ـ المرحوم	د. فوزى عطيه محمد
تولستوى	أول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د عبد السلام اسماعيل.
جورج كيلى	زوجة كريج	محمد الحديدى
جولدونى	ثلاثية الاصطياف	سعد اردش
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراث والنجوم ـ ورود حمراء من أجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى المنتيل حسين اللبودى
شــلر	اللصوص ـ فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى.
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عتمان
يوربيديس	عابدات باكخوس أيون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى.
يوربيديس	اندروماخى الطرواديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

د. فوزى عطيه محمد من مواليد القاهرة ج.م.ع. أستاذ مساعـد بقسم اللغات السـلافية . بكلية الألسن . . جامعـة عين شمس .. له ابحاث باللغة الروسية فى مجال الدراسات اللغوية المقارنة .. ودراسات فى نظرية وتطبيق الترجمة .

نشرت له السلسلة حرم سـعادة الوزير ، الدكتور ، وممثل الشعب .

المراجعة :

د. سميه محمد عفيفى .. من مواليد ج.م.ع.. أستاذة ورئيسـه قسم اللغات السلافيـه بكليه الألسن .. جامعة عين شمس . . لهـا بحوث فى مجال اللغويـات وفقه اللغة الروسيـة والترجمة التطبيقية .. عضوة فى جمعية اللغويات بالقاهرة ونقابة المعلمين .. وقد اشتركت فى تأليف كتاب حول تدريس اللغـة الروسية للعرب .

في العدد القادم

زوجة كريج ١٩٢٥ **تاليف : جورج ادوارد كيلى**

● زوجة كريج هى نمط من الزوجات يتمثل فى «المرأة الامريكية»، هذه العبارة التى اصبحت عنوان علم اجتماعى كامل • يتخذ المؤلف لمسرحيته بيئة امريكية تتسم بالثراء العريض والارستقراطية ويتمثل ذلك في وجود الخدم والحشم ـ علامة البذخ العظيم • تحتل المرأة الامريكية مركزا فريدا فى هذا المجتمع الفريد الجديد الذى اعطاها من العز والدلال والحرية ما لم يسبق له مثيل فى اى زمان او مكان ، وما زلنا نرى مخلفاته فى مسلسل دالاس الذى عرض على شاشة تلفزيون الكويت •

المسرحية مسرحية اجتماعية فى المقام الاول تعبر عن سخط المؤلف على ما كان يراه يجرى فى هذا الزمن ، ويفلت منه الزمام ليخرجه عن سياق العمل الفنى ويدفعه ، الى اثارة موضوع قديم عقيم : ايهما أعلى قدرا ، الرجل أو المرأة وهو موضوع لا طائل وراء الحديث فيه وافضل ما تحسمه بهما يحدثنا به الكتاب الكريم :« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى » (الحجرات) •

تقع جميع احداث المسرحية فى خمس عشرة ساعة ونصف فقط وهذه الحدود الضيقة فى الزمان والمكان تجعل الاحداث تتلاحق فى درامية كاملة وحبكة محكمة كما تفرض قيودا صعبة على المؤلف •

يتفق الدارسون والنقاد على ان **زوجة كريج** هى افضل ماكتب وقد حازت فى عام ١٩٢٦ جائزة بوليتزر •

في هذا العدد

● **المستر دولار ١٩٣٢**

تاليف : برانيسلاف نوشيتس

هل المال هو الذي يصنع الانسان . او الانسان هو الذي يصنع المال ؟ تساؤل يفرضه برانيسلاف نوشيتس فى مسرحيه **المستر دولار** . المال أداة قوية من أدوات الحياة . يسعد المرء لو احسن استخدامه . ولكنه ينقلب الى الضد لو اصبح « صنما » تنحني الرؤوس لـه .

هبطت على النادل الفقير « چان » فجأة ثروة طائلة . جعلته من اغنى اغنياء العالم . فاصبح جديرا بأن يحمل لقب « السيد » . والتف حوله جمع من اهل اللهو والعبث ممن لا يقيمون وزنا فى الحياة الا للغة المال ، فجعلوا منه اسطورة واصبح چان بالنسبة لهم رمزا للقوة الخارقة التي تستطيع وضع الحلول لكل مشاكلهم . لم يكن الاحساس بهذه القوة وليد التو واللحظة ، فانهم اناس جبلوا على احترام المال والمال وحده . ولذا لا يثير العجب ان يسارع الجميع الى التودد اليه وتبجيله . هذه هي صورة الانسان الذى صنعه المال .

ولكن المال وحده ليس كفيلا بتحقيق السعادة . فالسعادة الحقة لا تقوم على زيف العلاقات وكذب الصداقات وهي الملامح التي تصاحب عادة عبادة المال . فالسعادة اساسها الرضا عن النفس . وصدق الشعور ، والبذل والجهد فى الحياة . وهنا تبرز اهمية العمل وما يضفيه على الانسان من احترام لرسالته فى الحياة . فعبادة المال ظلام تهيم فيه النفوس الضعيفة ، فتزداد تيها وضلالا ، أما العمل والكدح فهما الوسامان اللذان يتوجان صدر المؤمن الحق . وهنا يتجسد الانسان فى اسمى صوره كصانع لكل الماديات ، بل وصانع للحياة نفسها .

هذه هي الموازنة التي عقدها نوشيتس فى المستر دولار ، حيث يشجب بعنف زمرة اللهو والعبث ، ويقدم افرادها فى صور مقيتة ومضحكة الى حد الاشمئزاز ، ويشيد بدور العمل واهميته فى الحياة ، فانه النور الذي يضىء الطريق نحو سعادة البشرية .